المختار

في

العروض والقوافي

للسنتين الأولى والثانية الثانويتين

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم الابتدائي والثانوي

المختار في العروض والقوافي

للسنتين الأولى والثانية الثانويتين

تأليف
محمد علي يونس
إشراف
المفتش العام
عبد الرحمن شيبان

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

لسان العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسرنا ان نضع بين ايدي إخواننا اساتذة اللغة العربية ، وابنائنا تلاميذ السنتين الخامسة والسادسة الثانويتين ، كتاب (المختار في العروض والقوافي) وفقا للبرنامج المقرر لهاتين السنتين ، آملين ان يسد هذا الكتاب ، على صغر حجمه ، فراغا يحسه كل من تصدى لتدريس مادة العروض في المدارس الثانوية .

ومن المعلوم ان علم العروض والقوافي منذ ان وضعه الخليل بن احمد ، رحمه الله ، يهدف اول ما يهدف ، إلى صيانة الشعر العربي من الخلل والفساد : في انشائه ونظمه ، او في فهمه والحكم عليه . ذلك ان الشعر العربي ، كان وما يزال ، ديوان العرب ، وعنوان الأدب ، فبه راينا آثار الماضين مخلدة في الباقين ، وعقول الأولين مردودة في الآخرين . ولذا عني العلماء بالعروض عنايتهم بعلوم العربية الأخرى من لغة وصرف ونحو وبلاغة . . . فالفت فيه اسفار مسهبة احاطت باصـوله وفروعه ، والمت بمسـائله وقواعده . . . ولكن تلك الأسفار على عظم خطرها ، وعميم نفعها اصبحت في كثير من الأحيان ، ولا سيما في عصور الركود والجمود شبيهة بالألغاز والمعميات ، وصار الناظر فيها يضيق بعللها وزحافاتها ويعيا بتعريفاتها ومصطلحاتها ،فغدا علم العروض علما بغيضا تنفر منه القلوب ، وتنصرف عنه النفوس . . . ولم يكد يسلم من هذه الآفات معظم الكتب التي الفت في عصرنا الحديث ، حتى المدرسية منها ، لأن معظمها نسج على منوال الأقدمين . وقد رغبنا ، في محاولتنا هذه ، ان نتجنب العثرات التي ادت إلى جفاف هذا العلم ، ونفور المتعلمين منه ، وهي في رأينا ناشئة عن الإكثار من المصطلحات الجافة ، والإغراق في الدقائق والتفاصيل التي ليس لها اهمية في التعليم الثانوي ؛ فآثرنا ان يقتصر الكتاب على القدر الضروري من قواعد العروض ، وان ينأى عن مصطلحاته الكثيرة الغريبة المنفرة ، ويقف عند بعض الأوزان التامة دون المجزوءة ، وسلكنا في تاليفه طريقة عملية ميسرة ، هدتنا إليها خبراتنا الواسعة التي افدناها من تجاربنا في ميدان التعليم والتفتيش . وقد راعينا في اختيار التدريبات الشعرية ان تكون من النصوص الأدبية المقرر تدريسها في المرحلة الثانوية ، بقدر الإمكان ، وذيلناها بشروح لغوية مختصرة تساعد التلميذ على فهمها وتذوقها . . .

هذا ، وقد شرحنا في التوجيهات الخاصة بمادة العروض الطريقة التي ينبغي ان تسلك في تدريسها ، فنرجو من إخواننا المدرسين ان يتبعوا تلك الطريقة ، وان يولوا الجانب التطبيقي ما يستحقه من العناية والاهتمام ، فيكثروا من التمارين الشفوية والكتابية ، لأن ذلك خير وسيلة ، في رأينا ، لتذليل مادة العروض التي كادت تكون شيئا عصيا على المتعلمين ، كما نرجو منهم ان يوافونا بما لديهم من ملاحظات حول هذا الكتاب لنعمل في طبعاته القادمة على إكمال ما قد يكون فيه من اوجه النقص والخلل ، والله ولي التوفيق .

المفتش العام
عبد الرحمن شيبان

توجيـــهات عامـــة

أ ـ الأهـداف : يهدف تدريس العروض الى بلوغ ما يلي :

1 ــ تنمية الحس الموسيقي لدى تلاميــذ وتلميــذات السنة الخامسة والسادسة الثانويتين عن طريق تزويدهم بالقدر الضروري من علم العروض ، سواء فى ذلك من كان لديه منهم الاستعداد لقرض الشعر ، أو الرغبة فى قراءته وتذوقه

2 ــ تمكينهم من التمييز بين صحيح الشعر وفاسده ، لأن العروض هو ميزان الشعر الذي يسمح لدارسه بذلك التميز •

3 ــ اقدارهم على النقد الأدبي الدقيق المبني على معرفة خصائص موسيقى الوزن الذي اختاره الشاعر فى موضوع ما ، وبيان مدى ملاءمة تلك الموسيقى لذلك الموضوع وأغراضه ومعانيه ، أو عدم ملاءمتها •

4 ــ اطلاعهم على الخصــائص المــوسيقية الجيدة للأوزان الشــعرية ، كي تزداد رغبتهم فى الحفاظ على آداب أمتهم وتاجها الشعري ، ولا سيما عندما يطلعون على الشعر الأجنبي ويقارنون بين موسيقاه وبين موسيقى الشعر العــربي •

5 ــ تزويدهم بالثقافة العروضية اللازمة للوقوف بقوة فى وجه الدعوات المشبوهة التي يقوم بها بعض المتطفلين على الشعر العربي ، وعلى التجديد فيه •

ب ـ طريقة التدريس : العروض علم يمس أجمل فنون الأدب العربي ، وهو فن الشعر ، الا أن هذا العلم يبدو للمتعلمين وكأنه طلاسم أو ألغاز بسبب سـيل من المصطلحات الغريبة طغى عليه أولا ، وبسبب عقم الطرق المستخدمة فى تدريسه ثانيا • والبرنامج يرى أن هذه المشكلة لا تحل الا باتباع طريقة تربوية صحيحة فى تدريس هذه المــادة ، تحببها اليهم ، وتخفف ما بها من جفاف ، وفيما يلي الخطوات الكفيلة فى رأينا بتحقيق أهداف البرنامج من تدريس مادة العروض :

1 ــ يبين المدرس لتلاميذه أهمية هذا العلم ، ويشرح لهم أهدافه ومقاصده ، لكي تزداد رغبتهم فى الاقبال عليه .

2 ــ يعنى المــدرس ، قبل القيام بتقطيع أي بيت من الشعر ، بتعليم تلاميــذه الكتابة العروضية ، ويجري التدريبات الكافية عليها حتى يتأكد من اتقان جميع تلاميذه لها .

3 ــ يبدأ بتدريس البحــور أو الأوزان ذات الموسيقى الجميــلة ، الواضحة فى ايقاعها وتفاعيلها مثل البحر الكامل ، والوافر ، والرمل ، والرجز ، والمتقارب .

4 ــ تختار بضعة أبيات من البحر المراد تدريسه ، وتكتب على السبورة مضبوطة بالشكل التام . ثم تشرح هذه الأبيات شرحا مناسبا .

5 ــ يتغنى المدرس بتلك الأبيات ، أو يقرؤها قراءة انشاد ، وهي القراءة التي يراعي فيها تفعيلات البحر أو الوزن ، ويكلف أحد التلاميذ أن يتغنى بها أيضا وقديما قال حسان شاعر النبي (ص) :

تغن بالشعــر اما كنت قائله ‏ ‏ ‏ ‏ ان الغناء لهــذا الشعر مضمار

6 ــ يكتب أحد أبيات القطعة كتابة عروضية مضبوطة .

7 ــ توضع الرموز العروضية المقابلة لحركات البيت وسكناته وضعا دقيقا .

8 ــ يتغنى بالبيت ، بعد كتابته عــروضيا ، وبعــد وضع رموزه . ثم يستعان بالجدول المرفق لمعرفة تفعيلات البيت ووزنه .

9 ــ يعتمد على الاكثار من التدريبات العملية فى القسم وخارجه .

10 ــ يقتصر ، فى تدريس هذه المادة ، على القواعد الأساسية والأحكام الضرورية ، ويبتعد عن المصطلحات الكثيرة الغريبة التي تنفر التلاميذ من هذا العلم .

برنـــامج مـــادة العــــروض

ج ـ البرنـــامج : (المدة المخصصة للعروض والقوافي : ساعة واحدة فى الأسبوع بالاشتراك مع مـــادة البــلاغة) •

برنامج السنة الخامسة الثانوية :

1 ـ لمحة عن نشأة العروض وبعض مصطلحاته .

2 ـ فكرة مجملة عن الأوزان الشعرية المتداولة التامة دون المجزوءة .

3 ـ تدريبات عملية على التقطيع من الأوزان المتداولة .

برنامج السنة السادسة الثانوية :

1 ـ فكرة مجملة عن قوافي الشعر العربي وأثرها فى موسيقاه :

ـ تعريف القافية .

ـ ذكر بعض أحكام القافية

ـ بيان أثر القافية فى موسيقى الشعر العربي .

2 ـ تطور القصيدة العربية من حيث الأوزان والقوافي :

ـ لمحة سريعة عن هذا التطور منذ الجـاهلية حتى اليـوم .

ـ تطور الأوزان : اسباب هذا التطور واشكاله عبر عصور الأدب العربي .

ـ تطور القوافي : اسباب هذا التطور واشكاله عبر عصور الأدب العربي .

أولا ـ لمحة عن العروض ونشأته وبعض مصطلحاته

1 ـ تمهيـــد :

العروض علم من علوم اللغة العربية غرضه تميز صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها . وواضعه هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المُتَوَفَّى فى الربع الأخير من القرن الثاني للهجرة . وقد سمي هذا العلم عروضا لأن الخليل بن أحمد وضعه فى مكة المكرمة التي تدعى (العروض) ، فسماه باسمها تبركا وتيمنا بالرحاب القدسية التي أوحت اليه بعلم يصون الشعر العربي من الخلل والفساد .

وللعروض أهمية كبيرة فى الثقافة الأدبية والشعرية أشرنا الى بعض مظاهرها ووجوهها فى التوجيهات العامة لتدريس هذه المادة . ونضيف هنا أن العروض يعين الدارس على فهم الشعر وعلى التمييز بين الشعر والنثر الفني الذي يشترك مع الشعر فى الفكرة والعاطفة والخيال والأسلوب ، ويختلف عنه فى شيئين هما : الوزن أولا ، والقافية ثانيا . وفى أيامنا تشتد الحاجة الى دراسة العروض لمعرفة ما يسمى بالشعر الحر الذي كثر الخلاف حوله . وبغير الوزن والقافية لا يمكننا التفريق بين النثر الفني وبين الشعر الحر ، ولذلك سنقدم لكل من الوزن والقافية تعريفا مناسبا فى أثناء حديثنا عن المصطلحات العروضية .

2 ـ المصطلحـات العـروضية :

لكل علم مصطلحاته التي تضبط مسائله ، وتحدد قواعده . وقد وضع الخليل والذين جاءوا بعده الكثير من المصطلحات العروضية التي لا غنى لدارس العروض عنها . وفيما يلي تعريف موجز بأهم هذه المصطلحات :

القصيدة : مجموعة من الأبيات الشعرية تبلغ سبعة أبيات فاكثر ، فان كانت أقل من ذلك سميت مقطوعة أو قطعة .

البيت : هو الوحدة الأساسية التي تبنى عليها القصيدة العربية ، ويتألف البيت من قسمين متساويين أو من شطرين يسمى الأول منهما **صدرا** والثاني **عجزا** .

العروض : هو التفعيلة الأخيرة من صدر البيت .

الضرب : هو التفعيلة الأخيرة من عجز البيت .

الحشو : ما سوى العروض والضرب من صدر البيت وعجزه •

وفيما يلي توضيح للبيت ومصطلحاته • قال المعري :

ـــــ شطر أول أو صدر ـــــ	ـــــ شطر ثان أو عَجُز ـــــ
ألا فى سبيل المجـد ما أنا فاعـل	عفاف واقـدام وحزم ونائـل
ـ ـ ـ ـ حشو ـ ـ ـ ـ عروض	ـ ـ ـ حشو ـ ـ ـ ضـرب

→ بيت ←

الوزن : هو النظام الموسيقي القائم على اختيار مقاطع موسيقية معينة تدعى التفعيلات ، فيكون لها نغم خاص نميز به بين شعر وآخر • ويسمى الوزن أيضا بالبحر لأن الشاعر يستطيع أن ينظم على الوزن الواحد بحرامن القصائد ، أو عددا لا يحصى منها •

القافية : مقطع صوتي يلتزمه الشاعر فى آخر كل بيت من القصيدة فيكسبها نغمة جميلة لا نشعر بها لولا التزام ذلك المقطع •

3 ـ التفعيـلات الشـعرية :

هي مقاطع موسيقية ينشأ عن تكرارها ، وفق نظام خاص ، ما يسمى بالوزن أو بالبحر • وقد جعلها الخليل عشرة ويهمنا منها ثمانية هي : فَعُولُنْ ، مَفَاعِيلُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ ، فَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، فَاعِلَاتُنْ ، مُفَاعَلَتُنْ ، مَفْعُولَاتُ •

ومن هذه التفعيلات نشأت بحور الشعر العربي وأوزانه :

فالطويل مثلا نشأ عن تكرار فعولن مفاعيلن أربع مرات •

والبسيط نشـأ عن تـكرار مستفعلن فاعلن أربع مرات •

والكامـل نشـأ عن تـكرار متفاعلن ست مرات ••

وهكذا نشأت بقية البحور أو الأوزان الشعرية •

4 - الكتابة العروضية :

هي الكتابة المطابقة للصوت المسموع لا للقواعد الاملائية : فالتنوين فى هذه الكتابة يكتب نونا ساكنة (كِتَابٌ ، كِتَاباً ، كِتَابٍ ، تكتب هكذا : كِتَابُنْ ، كِتَابَنْ ، كِتَابِنْ) ، والحرف المشدد يفك ادغامه ويكتب حرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك (شَدَّ تكتب هكذا : شَدْدَ) ، وهمزة المد تكتب همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة (آمن تكتب هكذا : أَأْمَنَ) والضمة والكسرة فى آخر العروض والضرب تشبعان فتكتبان واواً وياء ، فخذ قول زهير فى المعلقة :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنَهُ   وان يرق أسباب السَّماءِ بسلَّمِ

تجد أن الهاء فى الكتابة العروضية من (ينلنه) تشبع فتصبح واواً ، وتكتب هكذا : (يَنَلْنَهُوْ) وأن الميم من قوله (بسلم) تشبع فتكتب ياء هكذا : (بسلمِيْ) .

وأما (أل) التعريف فانها تحذف كلها فى الكتابة العروضية مع الحرف الشمسي ، فكلمة (والشمس) تكتب هكذا : (وَشْشَمْسِ) وتحذف ألفها مع الحرف القمري ، فكلمة (والقمر) تكتب هكذا : (وَلْقَمَر) الخ ..

والقاعدة الأساسية فى الكتابة العروضية هي أننا نكتب فيها كل حرف نلفظه ، ونهمل كل حرف لا نلفظه . واليك قول أبي تمام مثلا على الكتابة العروضية :

وَلَوْ لَا مَعَانٍ سَنَّهَا الشِّعْرُ مَا دَرَى   بُنَاةُ الْمَعَالِي كَيْفَ تُبْنَى الْمَكَارِمُ

فكتابته عروضيا تكون كما يلي :

وَلَوْ لَا مَعَانِنْ سَنْنَهَشْشِعْرُ مَادَرَى   بُنَاتُلْ مَعَالِيْ كَيْ فَتُبْنَلْ مَكَارِمُوْ

//0/0 //0/0/ //0 //0/0// 0//   //0/0 //0/ //0 //0/0 //0//0

هذا ويستحسن فى الكتابة العروضية ضبط كل حرف من حروف البيت بالشكل التام ليسهل بعد ذلك وضع الرموز العروضية المناسبة له .

5 - الرموز العروضية :

هي حركات وسكنات تقابل حركات البيت وسكناته . وأسهل هذه الرموز ، فى رأينا ، تلك التي تضع مقابل الحركة من كلمات البيت حركة أو خطا قصيرا مائلا هكذا (/) ، ومقابل السكون سكونا أو دائرة صغيرة هكذا (0) .

فاذا وضعنا الرموز العروضية لبيت أبي تمام السابق وجدناها كما يلي :

وَلَوْ لَاْ	مَعَانِنْ سَنْ	نَهَشْشِعْ	رُمَادَرَىْ	بُنَاْتُلْ	مَعَالِيْ كَيْ	فَتَبْنَلْ	مَكَارِمُوْ
0/0//	0/0/0//	0 /0//	0//0//	0/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//

6 ـ التقطيـــع :

هو عرض البيت من الشعر على أحد أوزان الخليل أو بحوره لمعرفة البحر الذي يعود اليه ذلك البيت ، ولا يتم للطالب المبتدىء ، في رأينا تقطيع البيت بصورة صحيحة الا باتباع الطريقة التي شرحناها فى التوجيهات ، وبخاصة الفقرات التالية منـــها :

آ ـ كتابة البيت المراد تقطيعه كتابة عروضية صحيحة •

ب ـ وضع الرموز العروضية المطابقة لحركات البيت وسكناته وضعا دقيقا •

ج ـ التغني بالبيت تمهيدا لمعرفة تفعيلاته •••

د ـ وضع التفعيلات العروضية المطابقة لرموز البيت ، ثم تسمية البحر ؛ وهذه أدق مرحلة من مراحل التقطيع ، اذ عليها يتوقف عملنا كله •

وفى الحقيقة أن الطالب يسهل عليه أن يجتاز المراحل السابقة بأمان ، الا أنه يصطدم بعقبة حقيقية فى المرحلة الرابعة ، أي فى مرحلة اختيار التفعيلات المطابقة للرموز ، ولكن هذه العقبة تذلل بحفظه المتقن لتفعيلات البحور الشعرية المقررة وبمراجعته جدول البحور الشعرية التي ستمر به من بعد • وعند العودة الى هذا الجدول نجد أن تفعيلات بيت أبي تمام الذي وضعنا رموزه من قبل ؛ هي كما يلي :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَاعِلُنْ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَاعِلُنْ

كما نعرف أيضا أن هذه التفعيلات هي تفعيلات البحر الطويل ، فالبيت اذن من البحر الطويل ؛

تدريبات على الكتابة العروضية والرموز العروضية

اكتب الأبيات الآتية كتابة عروضية ، ثم ضع رموزها المناسبة لها :

1 ـ **قال امرؤ القيس يصف الليل :**

وليلٍ كموجِ البحرِ ، أرخى سُدولَهُ   علَيَّ بأنواعِ الهمومِ لِيَبْتَلي (1)
فقلتُ لهُ لمَّا تَمَطَّى بصُلبِهِ   وأردفَ أعجازاً ، وناءَ بِكَلْكَلِ (2)
ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ   بِصُبحٍ ، وما الإِصباحُ منكَ بأَمْثَلِ (3)

2 ـ **قال عنترة يفتخر :**

أَثْنِي عَلَيَّ بما علمتِ فإنَّني   سَمْحٌ مخالطتي إذا لم أُظْلَمِ (4)
فإذا ظُلِمْتُ ، فإنَّ ظُلْمِيَ باسِلٌ   مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ (5)

3 ـ **قال زهير يصف الحرب :**

وما الحربُ إلا ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ   وما هُوَ عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ (6)
متى تَبْعَثُوها تبعثوها ذميمةً   وتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ (7)

4 ـ **قال الحطيئة :**

مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يَعْدِمْ جَوَازِيَهُ   لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ (8)

5 ـ **قال جرير :**

أَعْدَدْتُ للشعراءِ سُمّاً نَاقِعاً   فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بكأسِ الأَوَّلِ (9)
لما وَضَعتُ على الفرزدق مِيسَمِي   وَضَغَا البَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ (10)

معاني المفردات :

(1) **ارخى سدوله** : مد ستائره ، وخَيَّمَ ظلامُه . **ليبتلي** : ليختبر صبري وقوة احتمالي
(2) **تمطّى** : مَدَّدَ واطال . **صلبه** : ظهره . **اعجازا** : جمع عَجُز وهو مُؤَخَّرَة البعير . **ناءَ** : ثَقُلَ . **كلكل** : صدر .
(3) **انجل** : انكَشِفْ ، زُلْ . **امثل** : افضل .

(4) **سمْح** : كريم ، سهل . **مخالطتي** : معاشرتي .

(5) **باسل** : كريه تعافه النفس . **العلقم** : نبات شديد المرارة .

(6) **المرجَّم** : المظنون ، غير المتَيقَّنِ منه .

(7) **تَضَرَّ** : تشتَدّ ، وكذلك **تضرم** .

(8) **جوازيه** : خيره . **العرف** : المعروف ، عمل الخير . **يذهب** : يضيع .

(9) **سما ناقعاً** : سما شديداً قتّالا ، واراد به شعره وهجاءه .

(10) **ميسمي** : المِيسَم حديدةٌ يُكوَى بها ، واراد به هجاءه . **ضغا البعيث** : صَوَّتَ وصرخ . **جدعت** : قطعت . والبعيث والأخطل شاعران كان جرير يهاجيهما .

6 ـ **قال بشـــار** :

وجيشٍ كجُنْحِ الليلِ يَزْحَفُ بالحَصَى ... وبالشَّوكِ والخَطِّيُّ حمرٌ ثعالبُهْ (1)

غدونا له والشمسُ في خِدْرِ أمِّها ... تُطَالِعُنَا ، والطَّلُّ لم يَجْرِ ذَائِبُهْ (2)

بضربٍ يذوقُ الموتَ مَن ذاقَ طَعْمَهُ ... وتُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الفِرارُ مَثَالِبُهْ (3)

7 ـ **قال ابو العتاهية يرثي صديقاً له اسمه علي** :

ألَا مَــنْ لي بأُنْسِكَ يا أُخَيَّـا ؟ ... ومَــنْ لي أنْ أَبُثَّكَ ما لَـدَيَّا ؟

طوَتْكَ خطوبُ دهرِكَ بعــدَ نشرٍ ... كَــذَاكَ خُطــوبُهُ نــشراً وطَيَّـا

فــلو نَشَرَتْ قُــوَاكَ لِيَ المنايا ... شــكوتُ إليــكَ ما صنعتْ إليَّا

بــكيتُكَ يا عــليُّ بــدمعِ عيني ... فــلم يُجْــدِ البــكاءُ عليَّ شَــيَّا

وكانتْ في حيــاتِكَ لي عِــظاتٌ ... وأنتَ اليــومَ أوعــظُ منكَ حَيَّا

8 ـ **قال ابو نواس** :

أيا رُبَّ وجــهٍ في الــتُّرابِ عَتيقِ ... ويا رُبَّ حُسْنٍ في الترابِ رقيقِ (4)

ويا رُبَّ حَزْمٍ في الترابِ ونَجْــدةٍ ... ويا رُبَّ رأيٍ في الــترابِ وَثيقِ (5)

أرى كلَّ حيٍّ هالكا وابْنَ هالكٍ ... وذا نسبٍ في الهالِــكينَ عَــريقِ

فقُــلْ لقريبِ الــدَّارِ إنكَ ظاعِنٌ ... إلى منزلٍ نائي المحــلِّ سَحِيقِ (6)

إذا امْتَحَنَ الدنيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عن عَــدُوٍّ في ثيــابِ صَــديقِ

9 - **قال ابو تمام :**

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ (7)
بِيضُ الصَّفائحِ لا سُودُ الصَّحائِفِ في ... مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ ، والرِّيَبِ (8)
والعلمُ في شُهُبِ الأرماحِ لامعةً ... بينَ الخميسين لا في السبعة الشُّهُبِ (9)
أين الروايةُ ؟ بل أينَ النجومُ وما ... صاغوه من زُخْرُفٍ فيها ومِنْ كَذِبِ ؟ (10)

معـــاني المفـردات :

(1) **جُنْحُ الليـــل :** القسم منه . **الحـصى :** العـدد الكثير . **الشـــوك :** السـلاح ، والمفرد شوكة . **الخطي :** الرمح المنسوب الى بلاد الخط . **ثعالبه :** ج ثَعْلَبَة وهي راس الرمح .

(2) **خِدْر امها :** الخدر بيت الفتاة خاصة ، والمقصود انه سار لحظة شروق الشمس . **تطالعنا :** تنظر الينا .

(3) **مثالبه :** عيوبه .

(4) **وجه عتيق :** وجه حر ، كريم . **حسن رقيق :** حسن مستعبد .

(5) **راي وثيق :** راي مُحكَم ، سديد .

(6) **ظاعن :** راحل . **سحيق :** بعيد .

(7) **الحد :** الأولى حد السيف ، والثانية الفاصل بين الشيئين .

(8) **الصفائح :** السيـوف العريضة ، والمفـرد صفيحة . **متـــونهن :** ظـهورهن ، المفرد مَتْن .

(9) **شُهُب الأرماح :** أسِنَّتُها اللامعة . **السبعة الشُّهُب :** الكواكب السبعة السيَّارة .

(10) **زخرف :** قول باطل .

ثانيا ـ فكرة مجملة عن البحور الشعرية المتداولة

عرف العصر العباسي الأول ثورة شديدة على الشعر العربي وأوزانه وقوافيه ، فتطوع واحد من أبناء العربية الغير للدفاع عن هذا الشعر ، ذلكم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استقرأ الشعر العربي ، ودرس نغماته وموسيقاه ، فاهتدى بحسه المرهف ، وذكائه الوقاد ، وعلمه الواسع بالألحان والأنغام ، الى اكتشاف خمس عشرة نغمة موسيقية فى الشعر العربي ، وسمى كل نغمة منها وزناً أو بحراً . وفيما يلي كلمة موجزة عن البحور الشعرية المقرر تدريسها فى البرنامج ،مرتبة حسب شيوعها وتداولها منذ القديم ، مقتصرين فى هذه الكلمة على البحور التامة دون المجزوءة .

1 ـ بحـر الطويـــل

هو أكثر البحور استعمالا فى الشعر العربي القديم ، اذ جاء ثلثه تقريباً على هذا البحر . ويتألف الطويل من تفعيلتين هما (فَعُولُنْ) و (مَفَاعِيلُنْ) تتكرر كل منهما أربع مرات هــكذا :

فَعُــولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ　　فَعُــولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

وتلاحظ أن (الياء) حذفت من (مفاعيلن) فى آخر الصدر . وآخر العجز وهذا هو الشــكل الذي عرف به هذا البحر .

خذ الآن قول طرفة فى معلقته :

سَتُبْدِي لَكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً　　ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ (1)

واكتبه كتابة عروضية تجده كما يلي :

سَتُبْدِي | لَكَ لْأَيْيَا | مُ مَا كُنْ | تَ جَاهِلَنْ | وَيَأْتِي | كَ بِلْأَخْبَا | رِ مَنْ لَمْ | تُزَوْوِدِي

ثم ضع الرموز العروضية المقابلة للحركات والسكنات تجدها هــكذا :

0//0// | 0/0// |0/0/0//| 0/0// | 0//0//|0/0// |0/0/0//| 0/0//

ثم ابحث بعد ذلك عن التفاعيل المناسبة لهذه الرموز مستعينا بانشاد البيت والتغني به تجد التفاعيل الآتيــة :

فَعُـولُنْ | مَفَاعِيلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِيلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَـاعِلُنْ

ونتبهك الى أن نون (فعولن) تحذف فى كثير من الأحيان فتصبح (فَعُولُ) كما فى قــول زهير :

سَئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يَعِشْ ثمانينَ حَوْلاً ـ لا أبا لكَ ـ يَسْأَمِ (2)

نكتب البيت السابق كتابة عروضية :

سَئِمْتُ | تَكَالِيفَلْ | حَيَاةِ | وَمَنْ يَعِشْ | ثَمَانِي | نَ حَوْلَنْ لَا | أَبَا لَ | كَ يَسْأَمِي

ثم نضع رمــوزه العروضية :

//0 | //0/0/0 | //0 | //0//0 | //0/0/ | //0/0/0 | //0 | //0//0

ونضع التفــاعيــل :

فَعُولُ | مَفَـاعِيلُنْ | فَعُولُ | مَفَـاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَـاعِيلُنْ | فَعُولُ | مَفَـاعِلُنْ

والآن خذ هذا البيت من قول أبي فراس الحمداني فى احدى رومياته المشهورة :

مُصَـابي جليلٌ ، والعَزَاءُ جميـلُ وظَنّي بأنَّ اللهَ سـوف يُـدِيلُ (3)

نكتب البيت كتابة عروضية :

مُصَابِي | جَلِيلُنْ وَلْ | عَـزَاءُ | جَمِيلُو | وَظَنِّي | بِأَنْنَلْـلَا | هَ سَوْفَ | يُدِيلُـو

ونضع رمــوزه العروضية :

//0/0 | //0/0/0 | //0 | //0/0 | //0/0 | //0/0/0 | //0 | //0/0

ونضع التفاعيــل المناسبــة :

فَعُـولُنْ | مَفَاعِيلُنْ | فَعُولُ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | مَفَـاعِيلُنْ | فَعُـولُ | فَعُولُنْ

ولعلك لاحظت أن (مفاعلن) التي هي عروض البيت وضربه قد جاءت على شــكل (فعولن) وهذا جائز أيضا فى الطويل ، وكانت مفاعلن هــكذا (مفاعي) فنقلت الى (فعولن) •

---

(1) **من لم تُزَوِّد** : من لم تعطه زادا او مؤونة الطريق ليبحث لك عن الاخبار ، والمقصود ستصلك الاخبار عفواً بلا ثمــن فلا تتعب نفسك فى البحث عنها .

(2) **سَئِمْتُ** : مَلِلْتُ ، ضجرت من . **تكاليف الحياة** : تبعاتها ، مسؤولياتها . **حَوْلاً** : عاماً **لا ابا لك** : عبارة تفيد المدح والذم والتنبيه وهو المقصود هنا .

(3) **جليل** : شديد وثقيل • **ظني** : يقيني واعتقادي الجازم . **يديل** : يجعل لي الغَلَبَة وينقذني .

تدريبات على بحر الطويل

قطع الأبيات الآتية :

1 – **قال زهير :**

وَكَائِنْ تَرَى من صامتٍ لك مُعجبٍ ... زيادتُهُ أو نَقْصُهُ في التكلمِ (1)

لسانُ الفَتَى نِصْفٌ ، ونصفٌ فُؤَادُهُ ... فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللحمِ والدَّمِ

2 – **قال امرؤ القيس :**

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ ... كفاني ، ولم أطلبْ ، قليلٌ من المالِ

ولكنما أسعى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ ... وقد يُدرِكُ المجدَ المؤَثَّلَ أمثالي (2)

3 – **قال ابو تمام :**

وطولُ مُقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ ... لِدِيبَاجَتَيْهِ فاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ (3)

فَإِنِّي رأيتُ الشمسَ زِيدتْ مَحَبَّةً ... إلى الناسِ أَنْ ليستْ عليهمْ بِسَرْمَدِ (4)

4 – **قال المتنبي :**

وما قتلَ الأَحْرَارَ كالعَفْوِ عَنْهُمُ ... ومَنْ لَكَ بالحر الذي يحفظُ اليَدَا؟ (5)

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ مَلَكْتَهُ ... وإن أنتَ أكرمتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

ووضعُ النَّدَى في موضع السيفِ بالعلى

مُضِرٌّ كوضع السيفِ في موضِعِ الندى (6)

5 – **قال ابو فراس الحمداني :**

جِراحٌ تَحَامَاها الأُسَاةُ مَخافةً ... وسُقمانِ : بادٍ منهما ودخيلُ (7)

وأَسْرٌ أقاسيهِ ، وليلٌ نجومُهُ ... أرى كلَّ شيءٍ غيرَ هُنَّ يزولُ

تطولُ بِيَ السَّاعاتُ وهيَ قصيرةٌ ... وفي كل دهرٍ لا يَسُرُّكَ طُولُ

6 – **قال مفدي زكريا ينوه بالامير عبد القادر الجزائري :**

إذا ذَكَرَ التاريخُ أبطالَ أُمَّةٍ ... يَخِرُّ لِذِكْرَاكَ الزمانُ ويَسْجُدُ

وإنْ تذكرِ الدنيا زعيمًا مُخَلَّدًا ... فإنك في الدنيا الزعيمُ المخلَّدُ

معاني المفردات :

(1) **كَائِنْ** : من كنايات العدد ، وهي مثل كم الخبرية ، ومعناها كثير .

(2) **المجد مؤثل** : الشرف أصيل أو عظيم .

(3) **مُخْلِقٌ** : مُبْلٍ . **لِدِيبَاجَتَيْهِ** : لجانبي وجهه ، والعبارة كناية عن التعرض للذل والهوان

(4) **سرمد** : دائمة .

(5) **اليد** : النعمة والمعروف .

(6) **الندى** : الكرم .

(7) **تحاماها** : تجنبها . **الأساة** : الأطباء ، والمفرد آسٍ .

2 ـ بحــر الـــكامل

يتألف هذا البحر النشيط التفعيلات الملائم لأجواء الحماسة والمرح معا من تفعيلة واحدة هي (مُتَفَاعِلُنْ) ، تتكرر ست مرات على النحو التالي :

مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ   مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ

واليك قول عنترة فى المعلقة :

وإذا صحوتُ فما أقصرُ عن نــدًى   وكما علمتِ شمائلي وتَـكَرُّمِي (1)

نكتب البيت كتابة عروضية مع الاستعانة بانشاده والتغني به :

وَإِذَا صَحَوْ | تُ فَمَا أُقَصْ | صِرُ عَنْ نَـدَنْ | وَكَمَا عَلِمْ | تِ شَمَائِلِي | وَتَـكَرْرُمِي

ونضع الرموز العروضية المناسبة :

0//0/// | 0//0/// | 0//0/// | 0//0/// | 0//0/// | 0//0///

ثم نضع التفعيلات المناسبة مستعينين بانشاد البيت والتغني به فنجدها كما يلي :

مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ   مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ

وخذ بيتاً آخراً من معلقة عنترة نفسها ، وليكن قوله فى مطلعها :

هل غادرَ الشعراءُ مِـنْ مُتَرَدَّمِ   أم هل عرفتَ الدارَ بعـدَ تَوَهُّمِ ؟ (2)

نكتب البيت كتابة عروضية مع الاستعانة بانشاده والتغني به :

هَلْ غَادَرَ شْ | شُعَرَاءُ مِـنْ | مُتَرَدْدَمِي | أَمْ هَلْ عَرَفْ | تَدْدَارَ بَعْ | دَ تَـوَهْهُمِي

ونضع الرموز العروضية المناسبة للحركات والسكنات :

0//0/// | 0//0/0/ | 0//0/0/ | 0//0/// | 0//0/// | 0//0/0/

ونضع التفعيلات المناسبة فنجدها كما يلي :

مُتْفَـاعِـلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ   مُتْفَـاعِلُنْ مُتْفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِـلُنْ

ويتبين لك من التأمل فى التفعيلات السابقة أن (مُتَفَاعِلُنْ) جاءت ثلاث مرات على شكل (مُتْفَاعِلُنْ)باسكان التاء منها ؛ وهذا جائز فى بحر الكامل بل هو الغالب عليه . وأنت تعلم أن (مُتْفَاعِلُنْ) تساوي (مُسْتَفْعِلُنْ) فى حركاتها وسكناتها ولذلك

تكتب عند التقطيع بدلا منها ، أي نكتب (مستفعلن) بدلا من (متفاعلن) . ونذكرك بهذه المناسبة أن البحر الكامل قـد يختلط ببحر الرجـز عندما تسكن التاء من (متفاعلن) فى جميع تفعيلات البيت ، وفى عدد من أبيات القصيدة ، وفى هذه الحالة نقطع أبيات القصيدة كلها فاذا عثرنا فى أثناء التقطيع على مجيء (متفاعلن) ولو مرة واحدة ، فاعلم أن هذه القصيدة من بحر الكامل وليست من بحر الرجز .

واليك بيتا لشاعر معاصر هو محمود غنيم :

رُحْمَاكَ طَالَ الليلُ واتصلَ السُّرَى حتى تساقطتِ النُّفُوسُ لُغُوبَا (3)

نكتبه عروضيـا :

رُحْمَاكَ طَـا | لَ لْلَيْلُـوَتْ | تَصَلَسْسُرَى | حَتْتَى تَسَـا | قَطَتِنْنُفُو | سُلُغُـوبَا

ونضع رمـوزه :

0/0/// |0//0///| 0//0/0/ | 0//0/// | 0//0/0/ |0//0/0/

ونضع تفعيلاته المناسبة فنجدها هـكذا :

مُتْفَـاعِلُنْ مُتْفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ مُتْفَـاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِـلْ

ولعلك لاحظت مجيء التفعيلة الأخيرة على وزن (مُتَفَاعِلْ) بحذف النون ، وهذا جـائز أيضـا .

(1) **ندى** : كرم . **شمائلي** : طباعي والمفرد شمال . **تكرمي** : كرمي .

(2) **غادر** : ترك . **متردم** : الموضع الذي يرقع من الثوب ، والمقصود بالعبارة : هل ترك الشعراء السابقون كلاماً لم يسبقونا اليه ؟ اي انهم لم يتركوا . **توهم** : ظن .

(3) **رحماك** : مغفرتك إحسانك . **السرى** : سير الليل . **لغوبا** : تعبا شديدا .

تدريبات على بحر الكامل

قطع الأبيات الآتية :

1 ـ قال عنترة يفتخر بنفسه :

ولقد أَبِيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّهُ حتَّى أنالَ به كريمَ المَأْكَلِ (1)
والخيلُ تعلمُ والفوارسُ أنني فَرَّقْتُ جمعَهُمْ بِضَرْبَةِ فَيْصَلِ (2)

2 ـ قال حسان بن ثابت يمدح الغساسنة امراء الشام :

لِلّٰهِ دَرُّ عِصابَةٍ نادَمْتُهُمْ يوماً بِجِلَّقَ فى الزمانِ الأَوَّلِ (3)
أولادِ جَفْنَةَ حولَ قَبْرِ أبيهِم قَبْرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفْضِلِ (4)
يُغْشَوْنَ حتَّى ما تَهِرُّ كِلَابُهُمْ لا يَسْأَلونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ (5)

3 ـ قال جميل بن معمر يتغزل :

أَبُثَيْنَ إِنَّكِ قدْ مَلَكْتِ فَأَسْجِحِي وخُذِي بِحَظِّكِ من كريمٍ واصلِ (6)
فلرُبَّ عارضةٍ علينا وصلَها بالجِدِّ تخلِطُهُ بقولِ الهازِلِ

4 ـ قال البحتري يصف قصراً :

ذُعِرَ الحَمامُ وقد تَرَنَّمَ فَوْقَهُ من منظرٍ ، خَطِرِ المَزَلَّةِ ، هائِلِ
رُفعت لمُخْتَرَقِ الرياحِ سُمُوكُهُ وزَهَتْ عجائبُ حُسنِهِ المُتخايِلِ (7)
وكأَنَّ حيطانَ الزجاجِ بجوِّه لُجَجٌ يَمجن على جنوبِ سواحلِ
فترى العيونَ يجُلنَ فى ذي رونقٍ متلهِّبِ العالي ، أنيقِ السافِلِ

5 ـ قال المتنبي يصف الأسد :

وَرْدٌ إذا وَرَدَ البحيرةَ شارباً وَرَدَ الفُراتَ زئيرُهُ والنِّيلَا (8)
مُتَخَضِّبٌ بدمِ الفوارسِ ، لابسٌ فى غِيلِهِ مِن لِبْدَتَيْهِ غِيلَا (9)
يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقاً مِن تِيهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يجُسُّ عَليلَا (10)
وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إلى يافوخِهِ حتى تصيرَ لرأسِهِ إِكْليلَا (11)

6 - **قال حافظ ابراهيم فى الأخلاق :**

إِنّي لَتُطْرِبُنِي الخِلالُ كريمةً طَرَبَ الغريبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلاقِ
وَتَهُزُّنِي ذِكْرَى المُرُوءَةِ والنَّدَى بَيْنَ الشَّمائِلِ هِزَّةَ المُشْتاقِ
فإذا رُزِقْتَ خَلِيقَةً محمودةً فَقَدِ اصْطَفاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزاقِ
فالناسُ : هذا حَظُّهُ مالٌ ، وَذَا عِلْمٌ ، وذاكَ مَكارِمُ الأَخْلاقِ

7 - **قال مفدي زكرياء يخاطب الشعب الجزائري :**

السَّيْفُ أصدقُ لهجةً من أحرفٍ كُتِبَتْ فكان بيانَها الإبهامُ
والنارُ أصدقُ حُجَّةً فاكتبْ بها ما شئتَ تَصْعَقْ عندَها الأَحْلامُ

معاني المفردات :

(1) **الطَّوى :** الجوع .

(2) **فيصل :** سيف قاطع .

(3) **عِصابة :** جماعة . **جِلَّق :** مدينة دمشق .

(4) **اولاد جفنة :** ملوك الغساسنة . حول قبر ابيهم : اي انهم ملوك .

(5) **يغشون :** يزورهم الناس . **ما تهر كلابهم :** لا تنبح كلابهم القادمين من الضيوف لاعتيادها عليهم .

(6) **اسجحي :** احسني ، عامليني بالمعروف .

(7) **مُخْتَرَق الرياح :** مكان هبوبها . **سموكه :** سقوفه ، والمفرد سمك .

(8) **البحيرة :** بحيرة طبرية بفلسطين المحتلة . **الفرات :** نهر عظيم يمر بسورية والعراق . **والنيل :** نهر عظيم بمصر .

(9) **غيله :** غابته . **لِبْدَتَيْهِ :** مثنى لبدة وهي الشعر الكثيف المجتمع على جانبي كتفه

10 **تيهه :** كبريائه . **آس :** طبيب .

11 **عقرته :** شعر قفاه . **يافوخه :** راسه . **اكليلا :** مثل الاكليل ، وهو التاج .

3 ـ بحـــر البســـيط

مرت بك قصيدة لقيط بن يعمر الايادي ومطلعها :

أبلغ إياداً ، وخَلِّلْ فى سَرَاتِهِمْ   إنّي أرَى الرَّأْيَ ، إنْ لم أُعْصَ ، قد نَصَعا (1)

لنكتب هذا البيت كتابة عروضية :

أَبْلِغْ إِيَا | دَنْ وَخَلْ | لِلْ فِى سَرَا | تِهِمُو | إِنْنِي أَرَرْ | رَأْيَ إِنْ | لَمْ أُعْصَ قَدْ | نَصَعَا

ولنضع رمــوزه :

/0/0//0 | /0//0 | /0/0//0 | ///0 | /0/0//0 | /0//0 | /0/0//0 | ///0

ثم لنضع تفعيلاته المناسبة تجدها هكذا :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

والتفعيلات السابقة هي تفعيلات البحر البسيط فاعرفها •

ولنأخذ بيتاً آخر من قصيدة لقيط المذكورة آنفا ، وليكن قوله فيها :

وَقَلِّــدُوا أَمْرَكُمْ لِلّهِ دَرُّكُمُ   رَحْبَ الذِّرَاعِ بِعِبْءِ الحَـرْبِ مُضْطَلِعَا (2)

نكتب البيت كتابة عروضية :

وَقَلْلِدُو | أَمْرَكُمْ | لِلْلَاهِ دَرْ | رُكُمُو | رَحْبَذْ ذِرَا | عِ بِعِبْ | ءِلْحَرْبِ مُضْ | طَلِعَا

ونكتب رمــوزه العروضية :

//0/0 | /0//0 | /0/0//0 | ///0 | /0/0//0 | ///0 | /0/0//0 | ///0

ونضع التفعيلات المناسبة للرموز السابقة فنجدها هكذا :

مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ولعلك لاحظت تغييرين فى تفعيلات هذا البيت ، أولهما حذف (السين) من (مستفعلن) ومجيئها على (متفعلن) وهذا جائز ، وثانيهما حذف (الألف) من (فاعلن) ومجيئها على (فعلن) وهذا جائز أيضا •

وقد تتعرض (فَعِلُنْ) الواقعة عروضا للبيت ، أوضربا له لتغيير آخر هو اسكان الثاني المتحرك ، فتصبح (فِعْلُنْ) ، كما فى قول ابن زيدون فى مطلع نونيته الشهيرة :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا   وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا (3)

نكتب البيت كتابة عروضية :

أَضْحَتْتَنَا | ئِي بَدِي | لَنْ مِنْ تَدَا | نِينَا   وَنَابَ عَنْ | طِيبِ لُقْ | يَانَا تَجَا | فِينَا

ونضع رمــوزه العروضية :

/0/0/0//0 | /0//0 | /0/0//0 | /0/0   //0//0 | /0//0 | /0/0//0 | /0/0

ونضع تفعيلاته المناسبة فنجدها هــكذا :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلُنْ   مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلُنْ

(1) **إياد :** قبيلة عربية مشهورة كان كسرى ينوي أن يبيدها فحذرها الشاعر من ذلك .

خلل فى سراتهم : خص اشرافهم بهذا الابلاغ . **نصعا :** وضح وظهر ، والألف فى (نصعا)للاطلاق ، واصلها فتحة نشأت عن مد الروي المتحرك بالفتح .

(2) **قلدوا امركم :** ولوا عليكم . **لله دركم :** عبارة تفيد التعجب . **رَحْبَ الذِّرَاعِ :** واسع الذراع اي قادرا على الحرب مطيقا لها . **بعبء الحرب :** بثقل الحرب ومسؤولتها .

مضطلعا : قويا على الحرب ، قادرا على القيام بها .

(3) **التنائي :** البعد ؛ وهو مصدر الفعل تناءى . **تدانينا :** تقاربنا ؛ وهو مصدر الفعل تقارب . **طيب لقيانا :** حسن لقائنا واجتماعنا . **تجافينا :** قطيعتنا وبعدنا ؛ وهو مصدر الفعل تجافى .

تدريبات على بحر البسيط

قطع الأبيات الآتية :

1 _ قال لقيط بن يَعْمَرَ الإيادِيّ يخاطب قومه ، ويحذرهم من كسرى ملك الفرس :

مـالي أَراكُمْ نياماً في بُلَهْنِيَـةٍ ... وقد تَرَوْنَ شِهابَ الحربِ قَدْ سَطَعَا ؟ (1)

يا قـومُ لا تَأْمَنُوا إن كنتم غُيُراً ... على نسائكُمْ كِسْرَى وما جَمَعَا (2)

هو الفَنَاءُ الـذي يجتثُّ أَصْلَكُمُ ... فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْياً ؟ وَمَنْ سَمِعَا ؟ (3)

2 _ قال حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي (ص) يمدح المهاجرين :

إنّ الذَّوَائبَ من فِهْرٍ وإِخْـوَتِهِمْ ... قـد بَيَّنُوا سُنَّـةً للنـاس تُتَّبَعُ (4)

يَرْضَى بها كُلُّ مَـنْ كانتْ سَرِيرَتُهُ ... تَقْوَى الإلَهِ وبالأمرِ الذي شَرَعُوا

أَكْرِمْ بقـومٍ رسـولُ اللهِ قائدُهُمْ ... إذا تَفَـرَّقَتِ الأَهْـوَاءُ والشِّيَعُ (5)

3 _ قال جرير يمدح الخليفة عمر بن عبد العزيز :

إنا لَنَرْجُو إذا مـا الغَيْثُ أَخْلَفَنَا ... مِنَ الخليفةِ ما نرجـو مِـنَ المطَرِ

نال الخـلافةَ أو كانتْ له قَـدَراً ... كمـا أتى رَبَّهُ مُـوسَى عَلَى قَـدَرِ (6)

4 _ قال ابو تمام يمدح المعتصم الخليفة العباسي وشيد بانتصاره على الروم في معركة عمورية :

خليفةَ اللهِ ، جازَى اللهُ سَعْيَكَ عن ... جُرْثُومَةِ الدِّينِ والإسلام والحَسَبِ (7)

بَصُرْتَ بالرَّاحةِ الكُبْرَى فلم تَرَهَا ... تُنَـالُ إلاَّ على جِسْرٍ مِـنَ التَّعَبِ (8)

إنْ كان بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ ... مَوْصُولَةٍ ، أو ذِمَـامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ (9)

فبينَ أَيَّامِـكَ الـلاتي نُصِرْتَ بها ... وبين أَيَّامِ بَـدْرٍ أَقْـرَبُ النَّسَبِ (10)

أبقَتْ بني الأصفرِ الممراضِ كاسْمِهِمِ ... صُفْرُ الوُجوهِ ، وجَلَّتْ أَوْجُهُ العَرَبِ (11)

5 _ قال ابو البقاء صالح الرندي يرثي الاندلس :

لِـكُلِّ شيءٍ إذا مـا تَمَّ نُقْصانُ ... فـلا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إِنْسَـانُ

هِيَ الأُمُورُ ، كما شاهَدْتَها ، دُوَلٌ ... مَـنْ سَرَّهُ زَمَـنٌ سـاءَتْهُ أَزْمانُ (12)

دَهَى الجَـزِيرَةَ أَمْـرٌ لا عَزَاءَ لهُ ... هَوَى له أُحُـدٌ ، وَانْهَدَّ ثَهْـلَانُ (13)

فاسألْ بَلَنْسِيَةً ما شَـأْنُ مُرْسِيَةٍ ؟ ... وأينَ شاطِبَـةٌ ؟ بل أين جَيَّـانُ (14)

وأين قُرْطُبَةٌ دَارُ العُـلُومِ ؟ فكم ... مِنْ عالمٍ قد سما فيها له شَـانُ ! (15)

وأين حِمْصٌ وما تَحْوِيهِ مِـنْ نُزَهٍ ... ونَهْرُها العَذْبُ فَيَّاضٌ ومَـلآنُ ؟ (16)

6 ـ **قال محمد العيـد آل خليفة في البشير الابراهيمي :**

إن البشيرَ أديبُ العصرِ عـالمُـهُ فَـذُّ الأسـانيدِ أَمْلَى فـذُّ أنقالِ (17)
إذا رَوَى الشِّعْرَ والأخبارَ كان بها كالأصمعيِّ ، وإن أَمْلَى فَكَالْقَالِي (18)

معـاني المفـردات :

(1) **نيـاما** : غافلين . **بُلَهْنِيَـةٍ** : رَخـاءٍ من العيش . **شِهـاب الحـرب** : نارها . **سطعا** : ارتفع وانتشر .

(2) **غُيُراً** : جمع غَيُور وهو الشريف الذي يحافظ على عرضه .

(3) **يجتث اصلكم** : يستأصله ويبيده ؛ والاستفهام في البيت للتهويل والتعجب معا .

(4) **الذوائب** : الاشراف والمفرد ذُؤَابة . **فِهْر** : جد من اجداد النبي (ص) .

(5) **الاهواء** : الآراء . **الشِّيَع** : الفرق ؛ والمفرد شِيعَة .

(6) **قَدَراً** : شيئا مقدَّراً من عند الله ؛ وفى الشطر الثاني اقتباس من القرآن الكريم .

(7) **جُرثومة الدين** : اصله . **الحَسَب** : الشرف ، ويقال الحسب والنسب : فالحسب شرف الانسان من جهة امه ، والنسب شرفه من جهة ابيه .

(8) **الراحة الكبرى** : الانتصار على الروم . **جسر من التعب** : تعب شديد لو جُسِّم لكان كالجسر .

(9) **صُروف الدهر** : نوائبه ، والمفرد صَرْف . **رَحِم** : قَرَابة . **ذِمَام** : حق او حُرمة . **منقضب** : منقطع .

(10) **بدر** : هي الواقعة الشهيرة التي نصر فيها الله عز وجل المسلمين على المشركين ، وكان ذلك فى العام الثاني للهجرة .

(11) **بني الاصفر** : الروم . **الممراض** : الكثير المرض . **جَلَّتْ** : عَظُمَتْ .

(12) **الامور دول** : لا ثبات فيها ولا استقرار .

(13) **دهى الجزيرةَ** : اصابها ، والمقصود بالجزيرة بلاد الاندلس . **أُحُد وثَهْلان** : جبلان فى الحجاز .

(14) (15) **بلنسية ومُرسِيَة وشاطبة وجَيَّان وقُرطُبة** : مدن اندلسية سقطت فى ايدي الاسبان .

(16) **حِمْص** : مدينة اشبيلية ، وقد سميت باسم مدينة حمص السورية .

(17) **فذ الاسانيد** : راو عظيم . **فذ انقال** : رواياته صادقة وفريدة .

(18) **الاصمعيّ** : عالم لغوي اشتهر بِسَعَةِ الرِّواية والحفظ . **القالي** : عالم لغوي اشتهر بكتابه المفيد واسمه الامالي .

4 ـ بحـــر الــوافــر

اقرا البيت الأول من رثاء الخنساء لأخيها صخر ، وهو قولها فى السينية التي مرت بك :

يُـؤَرِّقُني التَّذَكُّرُ حـينَ أُمْسِي　　فَأُصْبِحُ قَـدْ بُلِيتُ بِفَـرْطِ نُكْسِ (1)

اكتب هذا البيت كتابة عروضية :

يُـؤَرْرِقُنِيْ | تَذَكْكُرُ حِيْ | نَ أُمْسِيْ | فَـأُصْبِحُ قَدْ | بُلِيْتُ بِفَـرْ | طِ نُكْسِيْ

وضع رموزه العروضية :

0/0// | 0///0// | 0///0// | 0/0// | 0///0// | 0///0//

وضع بعد ذلك التفعيلات المناسبة تجدها هــكذا :

مُفَـاعَلَتُنْ　مُفَـاعَلَتُنْ　فَعُـولُنْ　مُفَـاعَلَتُنْ　مُفَـاعَلَتُنْ　فَعُـولُنْ

وهذه هي تفعيلات البحر الوافر فتذكرها جيدا • ولكن (اللام) من (مُفاعَلَتُنْ) قد تسكن فتصبح (مُفَاعَلْتُنْ) وهي تساوي فى وزنها (مَفَاعِيلُنْ) كما يبدو لك من هذا البيت من قصيدة الخنساء نفسها :

فـلا والله لا أنســاكَ حتى　　أُفَـارِقَ مُهجتي ، ويُشَــقَّ رَمْسِي (2)

نكتب البيت كتابة عروضية :

فَـلَا وَلْلَا | هِ لَا أَنْسَا | كَ حَتْتَى | أُفَـارِقَ مُهْ | جَتِيْ وَيُشَقْ | قَ رَمْسِيْ

ونضع رموزه العروضية :

0/0// | 0///0// | 0///0// | 0/0// | 0/0/0// | 0/0/0//

ونضع التفعيلات المناسبة فنجدها هــكذا :

مُفَـاعَلْتُنْ　مُفَاعَلْتُنْ　فعولُنْ　مُفَـاعلتُنْ　مفَـاعَلَتُنْ　فَعُـولُنْ

ولعلك لاحظت أن التغيير ، الذي هو اسكان اللام من (مفاعلتن) ، قد شمل التفعيلتين الأوليين من تفعيلات البيت ، وهذا جائز •

ولو أنك عدت الى دواوين الشعر العربي لوجدت كثيرا من قصائد الحماسة والغزل قد نظمت على الوافر ، ولا غرو فى ذلك ، فهذا البحر مرن جدا ، يلين فى مواضيع اللين ، ويشتد في مواضيع الشدة ، كما سترى فى الأمثلة القليلة التي نسوقها اليك فى التدريبات الآتية

---

(1) **يؤرقني :** يمنعني من النوم ليلا . **امسي :** ادخل فى المساء . **فرط :** زيادة وشدة . **نكس :** عودة الى المرض .

(2) **افارق مهجتي :** افارق حياتي . **يشق رمسي :** يحفر قبري .

تدريبات على بحر الوافر

قطع الأبيات الآتية :

1 - **قال عمرو بن كلثوم يخاطب عمرو بن هند ملك الحيرة ويفخر بنفسه :**

أبا هندٍ ، فلا تَعجَلْ علينا ... وأنظِرْنا نخبِّرْكَ اليقينَا (1)
بأنَّا نُوردُ الرَّاياتِ بيضًا ... ونُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
ألَا لَا يَجْهلنْ أحدٌ علينَا ... فنَجْهَلُ فوقَ جهْلِ الجَاهِلينَا (2)

2 - **قال حسان بن ثابت يذكر دفاعه عن نبينا محمد (ص) :**

هجَوْتَ محمَّدًا فأجبتُ عنه ... وعندَ اللهِ في ذاكَ الجزاءُ
أتهْجُوهُ ولستَ له بكفءٍ ؟ ... فشرُّكُما لخيرِكُما الفِداءُ !
فإنَّ أبِي ووالدَه وعِرْضِي ... لعرضِ محمدٍ منْكمْ وِقَاءُ

3 - **قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءةِ :**

أقولُ لها وقدْ طارتْ شَعَاعًا ... مِنَ الأبْطالِ ويْحَكِ لا تُراعِي (3)
فإنَّكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ ... على الأجلِ الّذي لكِ لمْ تُطَاعِي
فصبرًا فى مجالِ الموْتِ صبرًا ... فما نيلُ الخُلودِ بمُسْتَطاعِ

4 - **قال المتنبي :**

ولما صارَ ودُّ الناسِ خِبًّا ... جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بابْتِسامِ (4)
وصِرْتُ أشكُّ فيمَنْ أصْطَفِيه ... لِعِلْمِي أنَّه بعضُ الأنَامِ (5)
عجِبْتُ لِمَنْ لهُ حدٌّ وقدٌّ ... وينْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهَامِ (6)
ومنْ يَجِدِ الطَّرِيقَ إلَى المَعَالِي ... فلَا يَذَرُ المَطِيَّ بِلاَ سَنَامِ (7)
ولم أرَ فِي عيُوبِ الناسِ عيْبًا ... كنقْصِ القَادِرين على التَّمَامِ

5 - **قال ابو فراس الحمداني :**

ألمْ تَرَنَا أعزَّ النَّاسِ جارًا ... وأمنعَهم وأمرعَهُم جنَابًا ؟ (8)
لنا الجبلُ المطِلّ على نِزارٍ ... حلَلْنَا النَّجْدَ منْه والهضَابا (9)
ولما ثَار سيفُ الدِّينِ ثُرْنَا ... كمَا هَيَّجْتَ آسَادًا غِضَابا (10)
أسِنَّتُهُ إذَا لَاقَى طِعَانًا ... صَوَارِمُه اذا لَاقَى ضِرَابا (11)
دعَانَا والأسِنَّةُ مشْرَعَاتٌ ... فكنَّا عنْدَ دَعْوتِه الجَوَابا (12)

6 – **قال احمد شوقي في نكبة دمشق على يد الفرنسيين عام 1926 :**

سَلامٌ مِن صَبَا بَرَدَى أَرَقُّ وَدَمْعٌ لا يُكَفْكَفُ يا دِمَشْقُ (13)
ومَعْذِرَةُ اليَرَاعَةِ والقَوافِي جَلالُ الرُّزْءِ عَنْ وَصْفٍ يَدِقُّ (14)
وللمستعمرينَ وإنْ ألانُوا قلوبٌ كالحِجَارَةِ لا تَرِقُّ (15)

7 – **قال الشاعر الجزائري مفدي زكريا يتحدث عن بترول الصحراء الجزائرية ومطامع المستعمرين فيها :**

وفي صَحْرَائِنَا جَنَّاتُ عَدْنٍ بها تَنْسَابُ ثَرْوَتُنَا انسيابَا (16)
وفي صَحْرَائِنَا الكُبْرَى كُنوزٌ نُطارِدُ عَنْ مواقِعِها الغُرابَا (17)

معـــاني المفـردات :

(1) **انظرنا :** امهلنا .

(2) **لا يجهلن احد :** لا يكن احمق سفيها .

(3) الضمير في (لها) يعود الى النفس ، اي نفس الشاعر . **طارت شعاعا :** تبددت من الخوف . **ويحك :** كلمة ترحم وتوجع .

(4) **خبا :** خداعا .

(5) **اصطفيه :** اتخذه صفيا اي صديقا . **الانام :** الخلق .

(6) **حد :** عزيمة ومضاء . **القضم :** السيف . **الكهام :** الكليل الذي لا يقطع . **ينبو :** لا يقطع ، يعجز .

(7) **يلو :** يترك . **المطي :** الإبل ، والمفرد مطية . **سنام :** السنام حدبة في ظهر البعير ، والعبارة كناية عن اجهاد المطي بالسفر ، واذابة شحم سنامها من شدة السير .

(8) **امنعهم :** اقواهم . **امرعهم :** اكثرهم خصبا . **جنابا :** ناحية .

(9) **الجبل المطل على نزار :** المكانة العليا والشرف الاعظم في قبائل نزار . **النجد :** المكان المرتفع من الارض . **الهضاب :** جمع هضبة وهي الجبل المنبسط والاقل ارتفاعا من النجد ، واراد الشاعر انه وقومه اشراف نزار .

(10) **سيف الدين :** هو ابن عم الشاعر سيف الدولة الحمداني ، امير حلب ، وصاحب الانتصارات الرائعة على الروم .

(11) **اسنته :** رماحه ، والمفرد سنان . **صوارمه :** سيوفه والمفرد صارم ؛ اي نحن رماح سيف الدولة التي يطعن بها اعداءه ،وسيوفه التي يضرب بها رقابهم ؛ وكلمتا.(اسنته وصوارمه) مرفوعتان على انهما خبر لمبتدا محذوف تقديره نحن .

(12) **مشرعـات :** مسددات الى العدو .

(13) **صبا بردى** : ريحها الشرقية . **بردى** : اسم نهر يمر فى مدينة دمشق . **يكفكف** : يمنع ويرد . **دمشق** : عاصمة الجمهورية العربية السورية .

(14) **اليراعة** : القلم ، وأراد بها النثر . **والقوافي** : جمع قافية ، وهي آخر البيت من الشعر ، وأراد بها فن الشعر . **جلال** : عظمة ، وجسامة . **الرزء** : المصيبة . **يدق** : يجل ويكبر .

(15) **الانوا** : اظهروا اللين .

(16) المقصود بثروتنا هنا البترول .

(17) **الغرابا** : الاستعمار الذي يشبه الغراب فى شؤمه .

5 ـ بحـــر المتقـــارب

قال أبو العتاهية فى الزهد :

ولـمْ يَـكْفُر العـرفَ الاَّ شَقِيّ   ولـم يشـكرِ اللهَ الا سَـعيدُ (1)

نكتب البيت كتابة عروضية :

ولم يكْ | فُرِ لْ عُرْ | فَ الْـلَا | شَقِيْيُنْ | ولم يُشْ | كُرِ لْ لَا | هَ الْـلَا | سَعِيدُوْ

ونضع رموزه العروضية :

0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0//

ثم نضع تفعيلاته فنجدها كما يلي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُـولُنْ فَعُولُنْ   فَعُـولُنْ فَعُـولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وهذه هي تفعيلات المتقارب الأساسية ، بيد أن (النون) من (فعولن) كثيرا ما تحذف فتصبح (فعول) كقول عوف بن عطية أحد شعراء المفضليات الجاهليين :

أَمِـنْ آلِ مَيٍّ عَرفتَ الـدِّيَارَا   بحيثُ الشَّـقِيقُ خـلاءً قِفَارًا ؟ (2)

نكتبه كتابة عروضية :

أَمِنْ آ | لِ مَيْيِنْ | عَرَفْتَدْ | دِيَـارَا | بِحَيْثُشْ | شَـقِيقُ | خَـلَاءَنْ | قِفَـارَا

ونضع رموزه العـروضية :

0/0// | 0/0// | /0// | 0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0//

ونضع التفعيلات العـروضية :

فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وكثيرا ما تحذف (اللام) و (النون) معا كقول عمرو بن سعد الملقب بالمرقش الأكبر :

أتتني لِسَـانُ بَنِي عامِرٍ فَجَلَّتْ أحَـادِيثُهَـا عَنْ بَـصَرْ (3)

نكتب البيت كتابة عروضيـة :

أَتَتْنِي | لِسَانُ | بَنِيْ عَا | مِرِنْ | فَجَلْلَتْ | أَحَادِيْ | ثُهَا عَنْ | بَـصَرْ

ونضع رموزه العـروضية :

//0/0 | //0/ | //0/0 | //0//0 | //0/0 | //0/0 | //0/0 | //0//0

ثم نضع تفعيلاته العـروضيـة :

فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُوْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو

ولكن (فعو) تساوي فى حركاتها وسكناتها (فعل) و لذلك نكتب التفعيلات السابقة هـكذا :

فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعَلْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

وقد شاع بحر المتقارب لدى شعراء العصر الحديث لما يمتاز به من خفة ومرونة ، وملاءمة لمختلف المعاني والأغراض .

---

(1) **العرف** : المعروف ، الخير .

(2) **مي** : اسم امراة يتغزل بها الشاعر . **الشقيق** : اسم مكان . **خلاء** : خاليا من اهله . **قفارا** : مقفرا ، ليس فيه احد .

(3) **لسان بني عامر** : اقوالهم .و احاديثهم . **بصر** : علم وفهم .

تدريبات على بحر المتقارب

قطع الأبيات التالية :

1 _ قال امرؤ القيس وقد بلغه مقتل ابيه :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ ... يُضِيءُ سَنَاهُ بأعلى الجَبَلْ (1)
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ ... بأمْرٍ تَزَعْزَعُ منه القُلَلْ (2)
بَنُو أَسَدٍ قَتَلُوا ربَّهُمْ ... ألا كلُّ شَيْءٍ ، سِواهُ ، جَلَلْ (3)

2 _ قال الاعشى على لسان ابنته حين عَزَم على السفر ، وكان مولعاً به :

تقولُ ابنَتِي حينَ جَدَّ الرَّحِيلُ : ... أرانَا سَواءً ومَنْ قَدْ يَتِمْ (4)
فيَا أبتَا لا تَرِمْ عِنْدَنا ... فَإنَّا بخيرٍ اذا لم تَرِمْ (5)
ويا أبتَا لا تَزَلْ عِنْدَنَا ... فإنَّا نَخَافُ بأنْ تُخْتَرَمْ (6)

3 _ قال بشار يمدح المهدي بالخلافة :

أتتْهُ الخلافةُ مُنْقَادةً ... اليْهِ تُجَرِّرُ أذْيالَهَا
فلم تكُ تَصْلُحُ الَّا لَهُ ... ولَمْ يَكُ يَصْلُحُ إلاَّ لَهَا
ولَوْ رامَهَا أحدٌ غَيْرُه ... لزُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَهَا

4 _ قال ابو فراس الحمداني يرثي اخته ويخاطب نفسه :

أتَزْعُمُ أنَّكَ خِدْنُ الوَفَاءِ ... وقد حَجَبَ التُّرْبُ من قَدْ حَجَبْ ؟ (7)
فانْ كُنْتَ تصْدُقُ فيمَا تقولُ ... فمُتْ قَبْلَ مَوْتِكَ معْ منْ تُحِبّ !
والا فقَدْ صَدَقَ القَائِلُونَ : ... « مَا بيْنَ حيٍّ وميْتٍ نَسَبْ ! »
عَقِيلَتي اسْتُلِبَتْ مِنْ يَدَي ... ولمَّا أبِعْهَا ولمَّا أهَبْ (8)
فَلَا سَلِمَتْ مُقْلَةٌ لم تَسِحْ ... ولا بَقِيَتْ لمَّةٌ لَمْ تَشِبْ ! (9)
يعزُّون عنْكِ ، وأينَ العزاءُ ؟ ... ولكنَّه سنَّةٌ تُسْتَحَبْ !

5 _ قال ابو العلاء المعري يذم الخمر :

هيَ الرَّاحُ أهلٌ لطولِ الهِجَاءِ ... وان خَصَّهَا معشرٌ بالمِدَحْ (10)
فلا تعْجِبَنَّكَ عَروسُ المُدامِ ... ولا يُطْرِبَنَّكَ مُغَنٍّ صَدَحْ (11)
ومنْ يفْتَقِدْ لُبَّهُ سَاعَةً ... فقَدْ مَاتَ فيهَا بِخَطْبٍ فَدَحْ (12)
قَبيحٌ بمنْ عَدَّ بعضَ البحارِ ... تغْريقُه نفْسَه في قَدَحْ !

6 – **قال ابو القاسم الشابي :**

اذا الشَّعْبُ يوماً أرادَ الحياةْ فلا بُدَّ أنْ يستجيبَ القَدَرْ
ولا بدَّ لليلِ أنْ ينجلي ولا بُدَّ للقيدِ أنْ ينكَسِرْ

معـــاني المفـردات :

(1) **أرِقْتُ :** ذهب عني النوم في الليل . **أهَلَّ :** ظهر . **سَنَاه :** نوره .

(2) **تزعزع :** أصلها تتزعزع ، اي تتحرك تحركا شديدا . **القُلَل :** اعالي الجبال ، والمفرد قلة .

(3) **بنو اسد :** قبيلة عربية مشهورة . **ربّهم :** سيدهم ، ملكهم . **جلل :** حقير ، وله معنى آخر وهو عظيم ولكنه غير مقصود هنا .

(4) **جدَّ الرحيل :** اصبح محققاً . **سواء :** متساوين . **يتم :** صار يتيماً وذلك اذا فقدَ الولد اباه ، ومضارعه يَيْتَمُ .

(5) **لا تَرِمْ عندنا :** لا تبرَحْ مكانك ، لا تفارقنا ؛ والفعل من رام يريم بمعنى زال يزول وهي من اخوات كان تعمل عملها .

(6) **تخترم :** تهلك ، تموت ، وهو مضارع مبني للمجهول والماضي منه اخْتُرِمَ .

(7) **خِدْن الوفاء :** صاحبه أو صديقه ، ويقال للمذكر والمؤنث .

(8) **عقيلتي :** العقيلة المراة الحرة الكريمة ، والمقصود هنا اختي . **لما ابعها ولما اهب :** لم ابعها ولم اهبها ، والعبارة مأخوذة من مثل عربي هو « ابلي لم ابع ولم أهب » ويضرب مثلا للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه .

(9) **مُقْلة :** عين . **لِمَّة :** اللمَّة شعر الراس المجاوز شحمةَ الأذنين .

(10) **الراح :** الخمرة . **مَعْشر :** جماعة من الشعراء . **أهْل :** مستحقة .

(11) **صدح :** صدح المغني اذا رفع صوته بالغناء .

(12) **لبه :** عقله . **خَطْبٌ فَدَحَ :** الخطب : الامر العظيم المكروه ، فَدَحَ : اثقل الذي حل به

6 ـ بحـــر الخفيف

خذ قول ابن الرومي فى المــدح :

مَنْ عَذيري من هذه الحال الآ سيدُ لي من آلِ وهبٍ وَهُوبِ ؟ (1)

واكتبه كتابة عروضية :

مَنْ عَذيرِيْ | مِنْ هاذِهِ لْ | حَالِ اللا | سَيِّدُنْ لِيْ | مِنْ آلِ وَهْ | بِنْ وَهُوْبِيْ

وضع رموزه العروضية :

/0//0/0 | /0//0/ | /0//0/0 | /0//0/0 | /0//0/ | /0//0/0

ثم ضع التفعيلات المناسبة تجدها هــكذا :

فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

وهذه هي تفعيلات الخفيف الأســاسية فتذكَّرْها جيــدا . ولكن قلما تأتي تلك التفعيلات سالمة من التغيير ، وهكذا تحذف الألف من (فاعلاتن) فتصبح (فَعِلاتُنْ) ، والسين من (مستفعلن) فتصبح (مُتَفْعِلُنْ) . وقد اجتمع هذان التغييران فى مطلع سينية البحتري :

صُنْتُ نَفْسِيْ عَمَّا يدنِّسُ نَفْسِي وترفعتُ عن جَــدا كُلِّ جِبْسِ (2)

نكتب البيت كتابة عروضية :

صُنْتُ نَفْسِيْ | عَمْما يُــدَنْ | نِسُ نفْسِيْ | وَترفْفَــعْ | تُ عَنْ جَدا | كُل لِجِبْسِيْ

ونضع رموزه العروضية :

/0//0/0 | //0/0 | ///0/0 | ///0/0 | /0//0/ | /0//0/0

ونضع تفعيلاته المنــاسبــة :

فَاعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

وقد شاع هذا البحر كثيرا لدى الشعراء المعاصرين لأن له موسيقى خاصة توحي بكثير من الجمال والجــلال .

---

(1) **من عذيري** : من نصيري أو معيني ؛ والاستفهام في البيت للتمني .

(2) **صنت نفسي** : حفظتها . **يدنس نفسي** : يلوثها ويسيء اليها . **ترفعت** : اعليت قدري ، رفضت . **جدا** : عطاء . **جبس** : لئيم .

تدريبات على بحر الخفيف

قطع الأبيات الآتية :

1 ـ **قال الحارث بن حلزة اليشكري :**

آذَنَتْنَـا بِبَيْنِهَـا أسمـاءُ ۞ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منهُ الثَّواءُ (1)

2 ـ **قال حسان بن ثابت :**

ان دهرًا يبورُ فيه ذوو العلم ۞ لدهرٌ هُوَ العُتُلُّ الزَّنِيمُ (2)

3 ـ **قال عبيد الله بن قيس الرقيَّات فى مصعب بن الزبير :**

إنما مُصْعَبٌ شهابٌ مِنَ اللهِ ۞ تَجَلَّتْ عَنْ وجْهِهِ الظَّلْمَاءُ (3)

4 ـ **قال بشار بن برد يمدح عُقْبَةَ بنَ سَلْمٍ والي البصرة :**

أيها السائلي عن الحزم، والنجدةِ ۞ والبأسِ، والنَّدى، والوفاءِ

ان تلك الخلالَ عنْد ابنِ سَلْمٍ ۞ ومزيدًا من مثلها فى الغَنَاءِ (4)

حَرَّمَ اللهُ أن ترى كابنِ سَلْمٍ ۞ عُقْبةِ الخيْرِ، مُطْعِمِ الفُقَرَاءِ

ليس يُعطيكَ للرجاءِ ولا الخوفِ ۞ ولكنْ يَلَذُّ طَعْمَ العطاءِ!

5 ـ **قال البحتري يصف معركة حربية بين الفرس والروم رسمت صورتها على احد جدران ايوان كسرى :**

فاذا ما رأيتَ صورة أنطاكيَّةَ ۞ ارتعتَ بَيْنَ رُومٍ وفُرْسِ (5)

والمنايَا مواثلٌ، وأنوشروانُ ۞ يُزجي الصفوفَ تحتَ الدِّرَفْسِ (6)

فى اخضرارٍ من اللباسِ على أصفرَ ۞ يختالُ فى صبيغةِ وَرْسِ (7)

وعِراكُ الرِّجَالِ بيْنَ يَدَيْهِ ۞ فى خُفُوتٍ منهم، واغماضِ جَرْسِ (8)

مِنْ مُشيحٍ يَهْوِي بعاملِ رُمْحٍ ۞ ومُليحٍ مِنَ السِّنَانِ بتُرْسِ (9)

تصفُ العينُ أنهم جِدُّ أحياءٍ ۞ لهمْ بينهمْ اشارةُ خُرْسِ (10)

يغْتلي فيهمُ ارْتيابي حتَّى ۞ تتقرَّاهمْ يدايَ بلَمْسِ (11)

6 – **قال امير الشعراء احمد شوقي معارضا سينية البحتري :**

اخْتِلافُ النهارِ واللّيلِ يُنْسِي ... اذْكُرا لِيْ الصِّبا ، وأيامَ أُنْسِي
وَسَلا مِصْرَ : هلاّ سلا القلبُ عنها ... أو أسا جُرْحَهُ الزمانُ المُؤَسِّي (12)
وَطَنِي لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عنه ... نازعتني اليه فى الخُلْدِ نَفْسِي
شهِدَ اللهُ لم يَغِبْ عن جُفُونِي ... شخصُه ساعةً ، ولم يَخْلُ حِسِّيّ

7 – **قال عمر ابو ريشة من شعراء سورية المعاصرين فى المهرجان الالفي لأبي الطيب المتنبي :**

شاعرَ العُرْبِ غُضَّ الطرفَ فالعُرْبُ ... حَيَارَى ، فى قبْضَةِ عَسْرَاءِ (13)
يَخْجلُ المجْدُ أن يرى الليثَ شِلْوا ... تحتَ أنيابِ حيَّةٍ رقْطَاءِ (14)
كيفَ أهديكَ باسماتِ الأغَانِي ... وجراحُ الأيامِ خَلْفَ رِدَائِي ؟ !

8 – **قال مفدي زكريا :**

وارو عن ثورةِ الجزائرِ للأفلاكِ ... والكائناتِ ذكرًا مَجيدًا
ثورةٌ لم تكنْ لبغيٍ وظلمٍ ... فى بلاد ثارتْ تفكّ القيودَا

معـاني المفـردات :

(1) **آذنتنا** : اعلمتنا . **ببينها** : بفراقها . **اسماء** : اسم امرأة يتغزل بها الشاعر . **ثاو** : مقيم ، والكلمة اسم فاعل من ثوى فى المكان يثوي ثُويًا وثَواءً بمعنى اقام .

(2) **يبور فيه** : يكسد فيه او يضيع فيه . **ذوو العلم** : اصحابه . **العُتُلُّ** : الجافي الغليظ . **الزنيم** : اللئيم ، الدعي .

(3) **شهاب من الله** : نور ساطع منه تعالى ، والعبارة من نوع التشبيه البليغ . **تجلت** : زالت وانكشفت .

(4) **الخلال** : الصفات الكريمة . **الغَنَاء** : النفع والفائدة .

(5) **انطاكية** : مدينة فى الشمال الغربي من سورية جرت عندها معركة شديدة بين الفرس والروم . **ارتعتَ** : خفت كثيرا .

(6) **المنايا** جمع منية وهي الموت . **مواثل** : قائمة ، بادية . **انوشروان** : ملك الفرس . **يزجي** : يسوق . **الدِرَفْس** : العلم الكبير .

(7) **على أصفرَ** : على جواد اصفر ، والموصوف محذوف . **يختالُ** : يمشي متكبرا . **صبيغة** : صبغ لون . **وَرْس** : زعفران اصفر .

(8) **عراك** : قتال .. **خفوت** : سكوت . **اغماض** : خفض . **جرس** : صوت خفي .

(9) **مُشيح** : مقبل نحو عدوه في جد وحذر . **عامل رمح** : صدر رمح . **مُليح** : محاذر ، محترس . **ترس** : آلة حرب قديمة تحمي حاملها من اسلحة العدو .

(10) **تصف العين** : يخيل اليها . **جد احياء** : احياء جدا ، من اضافة الصفة الى الموصوف .

(11) **يفتلي فيهم ارتيابي** : يشد فيهم شكي . **تتقراهم يداي** : تتبعهم يداي .

(12) **اسا جرحه** : داوى جرحه .

(13) **شاعرَ العرب** : منادى ، والتقدير : يا شاعر العرب ، والمراد به المتنبي . **غضَّ الطرف** : اخفض نظرك لما تراه من حال العرب . **حَيارى** : تائهون ، والمفرد حيّران . **قبضة عسراء** : قبضة شديدة .

(14) **الليث** : الأسد ، والمقصود به العرب . **شاوا** : قطعا ممزقة . **حية رقطاء** : حية فيها لونان اسود وابيض ، فقد تكون بيضاء منقطة بسواد ، أو سوداء منقطة ببياض ، وهي من أخبث أنواع الحيات ، والمراد بها الاستعمار .

7 ـ بحـــر الـسريع

لهذا البحر أشـــكال مختلفة ناشئة عن التغييرات الـكثيرة التي تطرأ على أعاريضه وضروبه ، ولذلك سنكتفي بايراد أكثر هذه الأشكال شيوعا ، وهو الذي ترد تفعيلاته على النحو التالي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُن   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

ومثاله قول الشاعر الأندلسي علي بن موسى العنسي:

وانطِقْ بحيثُ العِيُّ مُسْتَقْبَحٌ   واصمُتْ بِحَيْثُ الخَيْرُ في سَكْتِكْ

نكتب البيت كتابة عروضية :

وَنْطِقْ بِحَيْ | ثُلْعِيْيُمُسْ | تَقْبَحُنْ | وَصْمُتْ بِحَيْ | ثُلْخَيْرُ فِي | سَكْتِكْ

ونضع رموزه العروضية :

0//0/ | 0//0/0/ | 0//0/0/ | 0//0/ | 0//0/0/ | 0//0/0/

ثم نضع تفعيلاته المناسبة فنجدها على الشكل الآتي :

مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ

ولكنه من النادر جدا أن تجد بيتا من السريع تجري تفعيلاته على النحو الذي رأيته في البيت السابق ، وذلك بسبب التغييرات التي تتعرض لها ، وهكذا كثيرا ما تحذف السين من مُسْتَفْعِلُنْ فتصبح (مُتَفْعِلُنْ) ، أو الفاء منها فتصبح (مُسْتَعِلُنْ) وهذه تنقل الى (مُفْتَعِلُنْ) • وقد اجتمع هذان التغيير في قول أبي نواس :

مـن اتقى الله فـذاكَ الـذي   سِيق اليـه المتجـرُ الرابحُ

نكتبه كتابة عروضيـة :

مَنِتْتَقَلْ | لاهَ فَذَا | كَ للَّذِيْ | سِيْقَ الَيْ | هِلْمُتْجَرُرْ | رَابِحُو

ونضع رموزه العروضيـة :

0//0/ | 0//0/0/ | 0///0/ | 0//0/ | 0///0/ | 0//0//

ثم نضع التفعيلات المناسبة :

مُتَفْعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ

أما أعاريض السريع وضروبه فترد على أشكال مختلفة : فعروضه تأتي على (فَاْعِلُنْ) كما في البيتين السابقين . وتأتي على (فَعِلُنْ) أيضا ، وضربه يرد على أشكال منها (فَاعِلاَنْ) و (فَعِلُنْ) و (فِعْلُنْ) كما سترى في التدريبات الآتية .

تدريبات على بحر السريع

قطع الأبيات الآتية :

1 – **قال كعب بن زهير :**

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا ... أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرٍ سَائِلِ
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ... ذَمُّوهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

2 – **قال محمدُ بنُ مناذرٍ من شعراء العصر العباسي الأول في خالد بن طليق قاضي البصرة :**

قل لأمير المؤمنينَ الذي ... من هاشم في سرّها واللُّبَابْ (1)
ان كنتَ للسُّخْطة عاقبتَنا ... بخالدٍ فَهْوَ أشدُّ العِقَابْ (2)
كان قضاةُ الناس فيما مضى ... من رحمة الله ، وهذا عذابْ
يا عجباً من خالدٍ كيف لا ... يخطىء فينَا مرَّةً بالصوابْ ؟ !

3 – **قال حماد عجرد من شعراء العصر العباسي الأول ايضا في الأصدقاء :**

كمْ من أخٍ لكَ لستَ تُنكِرُهُ ... ما دُمتَ من دُنياك في يُسْرِ (3)
متَصَنِّعٌ لكَ في مَوَدّتِه ... يلقاكَ بالتَّرحيبِ والبِشْرِ (4)
يُطْري الوَفَاءَ وَذَا الوفاءِ ، ويَلْحَى الغدرَ مُجْتَهِدًا وذا الغَدْرِ (5)
فاذا عَدَا ، والدَّهر ذو غِيَرٍ ، ... دهرٌ عليكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرْ (6)
فارفُضْ باجْمَالِ مودّة مَنْ ... يَقْلي المقِلَّ ، ويعشَقُ المثْري (7)
وعليكَ من حالاهُ واحدةٌ ... في العسْرِ إمَّا كنْت واليُسْرِ (8)
لا تَخْلِطَنَّهُمُ بغَيرِهِمُ ... مَنْ يَخْلِطُ العِقْيَانَ بالصُّفْرِ ؟ ! (9)

4 ـ **قال ابو نواس يتحسر على شبابه :**

كانَ الشَّبَابُ مظنَّةَ الجَهْلِ ومُحَسِّنَ الضَّحكاتِ والهَزْلِ (10)
كانَ الجميلَ اذا ارتديتُ بـهِ ومشيتُ أخطُرُ صَيِّتَ النَّعْلِ (11)
كانَ الفَصِيحَ اذا نطقتُ بـه وأصاخَتِ الآذانُ للمُمْلي (12)
فالآنَ صرتُ إلى مُقارَبَةٍ وحَطَطْتُ عن ظهرِ الصِّبا رَحْلي (13)

5 ـ **قال دِعْبِل الخُزاعِيُّ :**

لا تَعْجَبِي يا سَلْمُ من رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ برأسِهِ فبَكَى (14)
قَصَرَ الغَوايةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وجدَ السبيلَ اليه مُشْتَرَكا (15)

6 ـ **قال مفدي زكريا :**

ياثورةَ التَّحْرِيرِ صُونِي الحمَى وحَرِّرِيه مِن حِمَى الغاصِبينْ
شُقِّي الطَّرِيقَ فوقَ سَيْلِ الدِّما وحَطِّمي الطَّاغِينَ والظَّالِمِينْ

معـاني المفـردات :

(1) **من هاشم فى سرها واللباب :** اي هاشمي أصيل .
(2) **للسخطة :** للغضب الشديد .
(3) **كم من اخ :** كم من صديق ، وكم خبرية للتكثير . **تنكره :** تستنكر او تنتقد اخلاقه . **يسر :** رخاء .
(4) **متصنع :** متكلف ، مظهر غير ما يضمره ، كاذب ومخادع . **البشر :** السرور .
(5) **يطري :** يمدح ، والماضي أطرى . **يلحى :** يذم ، والماضي لحى .
(6) **عدا دهر عليك :** ظلمك واعتدى عليك . **ذو غير :** ذو مصائب كبيرة .
(7) **يقلي المقل :** يبغض الفقير . **يعشق المثري :** يحب الغني .
(8) **العسر :** الشدة والضيق ، وهو ضد اليسر .
(9) **العقيان :** الذهب الخالص . **الصفر :** النحاس . والمقصود من يخلط الجيد بما هو ادنى منه .
(10) **مظنة الجهل :** موضع الجهل ومألفه الذى يظن فيه وجوده .
(11) **اخطر :** امشي . **صيت النعل :** يسمع لنعلي صوت ، والعبارة كناية عن القوة والنشاط .
(12) **اصاخت :** استمعت .
(13) **مقاربة :** قرب من الموت . **حططت عن ظهر الصبا رحلي :** تركت اللهو واعمال الصبا .
(14) **سلم :** مرخم سلمى . **ضحك المشيب براسه :** ظهر بياض المشيب براسه وانتشر
(15) **قصر الغواية :** منع الغواية وصرفها ، والغواية هي الضلال . **قمر :** فتاة تشبه القمر .

8 ـ بحـــر الـرمـل

تفعيلات هذا البحر هي :

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ   فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ

ولكن قلما تأتي تفعيلات هذا البحر سالمة من التغيير ، وهكذا تحذف الألف من (فاعلاتن) فتصبح (فَعِلاتُنْ) كما ترى في قول الأستاذ محمد سليمان الأحمد الملقب ببدوي الجبل ، وهو كبير شعراء سورية المعاصرين :

غَنِّ يا بُلْبلُ فـوقَ الدَّوْحِ غَنِّ   أَنْتَ أولَى بالْهَـوَى والشِّعْرِ مِنِّي (1)

نكتب البيت كتابة عروضية :

غَنْنِ يَا بُلْ | بُلُ فَوقَدْ | دَوْحِ غَنْنِي | أَنْتَ أَوْلَى | بِلْ هَوَى وَشْ | شِعْرِ مِنْنِي

ونضع رموزه العروضيـــة :

/٥//٥/٥ | ///٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥

(o/o//o/ | o/o//o/ | o/o//o/ | o/o//o/ | o/o/// | o/o//o/)

ثم نضع تفعيلاته المناسبة للرموز السابقة :

فَـاعِـلاتُنْ | فَـاعِـلاتُنْ | فَاعِـلاتُنْ | فَاعِـلاتُنْ | فَعِـلاتُنْ | فَاعِـلاتُنْ

ولعلك لاحظت التغيير الذي جرى في التفعيلة الثانية فجاءت على (فَعِلاتُنْ) بدلا من (فاعلاتن) .

أما التغييرات التي يتعرض لها عـروض الرمـل وضربه فكثيرة نقف عند المشهور منها : فخذ الآن قول مهيار الديلمي :

أعجبتْ بي بيْنَ نادي قـومِها   ذاتُ حسْـنٍ فمضتْ تسْـألُ بي

واكتبه كتابة عروضية :

أَعْجَبَتْ بِي | بَيْنَ نَـادِيْ | قَوْمِهَـا | ذَاتُ حُسْنِنْ | فَمَضَتْ تَسْ | أَلُ بِـيْ

وضع رموزه العـروضيـة :

o/o//o/ | o/o//o/ | o//o/ | o/o//o/ | o/o/// | o///

وضع تفعيلاته المناسبة تجدها كما يلي :

فَاعِـلاتُنْ | فَـاعِـلاتُنْ | فَـاعِلُنْ | فَاعِـلاتُنْ | فَعِـلاتُنْ | فَعِلُـنْ

ولعلك لاحظت أن عروض البيت جاء على وزن (فَاعِلُنْ) كما أن ضربه جاء على وزن (فَعِلْنْ) .

ثم خذ بعد ذلك قول الشاعر الجزائري مفدي زكريا في النشيد الوطني :

قسمًا بالنازلاتِ الماحقاتْ والدماءِ الزاكياتِ الطاهراتْ

واكتبه كتابة عروضية :

قَسَمَنْ بِنْ | نَازِلَاتِلْ | مَاحِقَاتْ | وَدْدِمَائِزْ | زَاكِيَاتِطْ | طَاهِرَاتْ

وضع رموزه العروضية :

///0/0 | /0//0/0 | /0//00 | /0//0/0 | /0//0/0 | /0//00

وضع تفعيلاته المناسبة تجدها هكذا :

فَعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتْ

ولعلك لاحظت أن عروض البيت جاء على وزن (فَاعِلَاتْ) وكذلك ضربه . ونذكرك بأن هذا البحر كان قليل الاستعمال في الشعر العربي القديم ، ولكنه أصبح شائعا عند شعراء العصر الحديث ، ولاسيما في الأناشيد .

(1) **الدوح** : الأشجار العظيمة ، والمفرد دوحة .

تدريبـــات على بحـــر الرمـــل

قطـــع الأبيـــات التـــاليـــة :

1 – **قال المثقَّبُ العبْدِي ، وهو شاعر جاهلي عاش فى القرن السادس الميلادي :**

لا يبـــالي طيّبَ النفـــسِ بِمـــا ... عَطبَ المـــالُ اذا العِرْضُ سَـــلِمْ (1)
لا تقـــولَنَّ ، اذا مـــا لـــم تُـــرِدْ ... أن تُتِـــمَّ الوعـــدَ فى شيءٍ نَعَمْ
حسَنٌ قولُ (نعمْ) مـــن بعدِ (لا) ... وقبيحٌ قـــولُ (لا) بعـــدَ (نَعَمْ)
ان (لا) بعـــدَ (نعَـــم) فاحشـــةٌ ... فبـــ (لا) فابدَأْ اذا خِفْتَ النـــدَمْ
واذا قلتَ (نعَـــم) فاصـــبِرْ لهَـــا ... بنَجَـــازِ الوعـــدِ ، ان الخُلْفَ ذَمْ
واعْـــلَم انّ الـــذَّمَّ نقصٌ للفتَى ... ومـــتى لا يتّـــقِ الـــذَّمَّ يُـــذَمْ
أكْرِم الجـــارَ . وراعِ حقّـــــهُ ... انَّ عِـــرفانَ الفتَى الحـــقَّ كَرَمْ (2)
لا تَـــرَانِي راتِعًـــا فى مَجْلـــسٍ ... فِي لُحُـــومِ النَّاسِ كالسَّبْعِ الضَّرِمْ (3)
ان شَرَّ النّـــاسِ مـــنْ يَمْدَحُنِي ... حينَ يَلْقَـــانِي ، وان غِبْتُ شَتَمْ
وكـــلامٍ سـَــيِّءٍ قَـــدْ وَقَـــرتْ ... عنـــه أُذْنايَ وما بي مِـــنْ صَمَمْ (4)
فتعَـــرَّيْتُ خَشَـــــاةَ أنْ يـــرَى ... جَاهِـــلٌ أنِّيَ كَـــا كَانَ زَعَـــمْ
ولَبَعْضُ الصَّفْحِ والإعْرَاضِ عَنْ ... ذِي الخَنَـــا أبْقَى وإنْ كَانَ ظَلَـــمْ (5)

2 – **قال عمرُ بنَ الوَرْدِيِّ أحدُ شعراءِ العصْرِ التركي فى لاميته المشهورة :**

اعتـــزِلْ ذكرَ الأغَـــاني والغَـــزَلْ ... وقل الفَصْلَ وجَانِبْ مَـــنْ هَزَلْ (6)
واهْجُـــرِ الخَمْـــرَةَ انْ كُنْتَ فَتىً ... كَيفَ يَسْعَى فى جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ ؟
واتّـــقِ اللهَ . فتقْـــوى اللهِ مَـــا ... جَاوَرَتْ قَلْبَ امرِئٍ الاَّ وَصَـــلْ
لَيْسَ مَـــنْ يَقْطعُ طُـــرقاً بَطَـــلاً ... انّمَـــا مَـــنْ يَتَّـــقِي اللهَ الْبَطَـــلْ
اطْلُبِ العلْـــمَ وَلاَ تَكْسَـــلْ فَمَا ... أبعَد الخيراتَ عنْ أهلِ الكَسَلْ !
واحْتَفِـــلْ لِلفِقْهِ فى الـــدِّينِ ولاَ ... تَشْتَغِـــلْ عَنْـــه بِمَـــالٍ وخَـــوَلْ (7)
لا تقُـــلْ : قَـــدْ ذَهَبَتْ أرْبَـــابُه ... كلُّ مَن سارَ على الدَّرْبِ وصَـــلْ
فى ازْدِيادِ العِلْمِ ارغَامُ العِـــدَى ... وجمـــالُ العِلْمِ اصْـــلاحُ العَمَلْ
لا تقُـــلْ : أصْـــلي وفصْلِي أبَدًا ... إنَّمَا أصلُ الفَتَى ما قَدْ حصَـــلْ
قَـــدْ يسُـــودُ المَـــرءُ من غير أبٍ ... وبحُسْنِ السَّبْكِ قدْ يُنفَى الدَّغَلْ (8)
انّما الـــوردُ مـــنَ الشَّوْكِ ، ومَا ... ينْبُتُ النَّرْجِسُ الاَّ مِـــنْ بَصَـــلْ
قيمـــةُ الانســـانِ مَـــا يُحْسِنُـــه ... أكثـــرَ الانســـانُ مِنْه أم أقَـــلْ

3 – **قال مفدي زكريا في النشد الوطني الجزائري :**

نحنُ جُند في سبيلِ الحقّ ثُرنا والى استقلالنا بالحرْب قُمْنا
لم يكنْ يُصْغَى لنا لمّا نَطقنا فاتّخذنا رنّةَ البارودِ وزْنا
وعزَفنا نغمةَ الرشّاش لحْنا وعقدنا العزْم أن تحيَا الجزائر
فاشهدُوا

معـــاني المفـــردات :

(1) **لا يبالي :** لا يهتم . **بما عطب المال :** بهلاك المال او نفاده ، وما مصدرية . **العرض :** شرف الانسان وما يدافع عنه .

(2) **عرفان الفتى الحق :** معرفة الفتى للحق .

(3) **راتعا :** متنعما ، وهنا متناولا . **السّبع الضَّرِم :** السبع الجائع ؛ والمقصود انه لا يغتاب الناس .

(4) **وكلامٍ سيءٍ :** ورب كلام سيء . **وقرت عنه اذناي :** ثقلت عنه ، ولم تسمعه كأنها صماء .

(5) **ذي الخنا :** صاحب الكلام الفاحش والقبيح . **ابقى :** ادوم لمودته .

(6) **وقل الفصل :** قل الكلام الصادق الذي يفصل بين الحق والباطل .

(7) **احتفل للفقه في الدين :** اهتم بالفقه في الدين واستعد له . **خَوَل :** خدم .

(8) **السَّبْك :** مصدر من سبك المعدن اذا صبه واذابه . **والدَّغَل :** الفساد ؛ والمقصود بقدر تهذيب المرء وكثرة تجاربه يكون صلاحه وبعده من الفساد .

9 ـ بحـــر المنســـرح

تفعيلات هذا البحر هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ولكن قلما يأتي بيت على التفعيلات السابقة من غير تغيير ، ولهذا فان (مستفعلن) كثيرا ما تحذف بعض حروفها فتصبح (مُتَفْعِلُنْ) أو (مُفْتَعِلُنْ) ، ومثاله قول أبي فراس الحمداني :

يَا حَسْرةً مـا أكـادُ أحْمِلُهَـا   آخـرُها مـزْعِجٌ وأوَّلُهَـا

نكتب البيت كتابة عروضية :

يَـا حَسْرَتَنْ | مَـا أَكَادُ | أَحْمِلُهَـا | ءَاْخِـرُهَـا | مُـزْعِجُـنْ وَ | أْووَلُهَـا

ونضع رموزه العروضية :

/o/o//o | /o//o/ | o///o/ | o///o/ | /o//o/ | o///o/

ثم نضع تفعيلاته المناسبة فنجدها هكذا :

مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلاتُ | مُفْتَعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلاتُ | مُفْتَعِلُنْ

تدريبـات على بحـر المنـسرح

قطـع الأبيـات التـاليـة :

1 ـ **قال المتنبي :**

بِـكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَـا أُمَمٌ   تُـرْعَى بِعَبْـدٍ كَأَنَّهَـا غَنَـمُ (1)

يَسْتَخْشِنُ الخَـزَّ حِـينَ يَلْمَسُـهُ   وَكَانَ يُـبْرَى بِظُفْـرِهِ القَلَـمُ (2)

انّي ، وان لمتُ حَاسِـدِي ، فمَا   أُنْـكِرُ أَنِّيَ عقُـوبَةٌ لهُـمُ

وكيفَ لا يُحْسَـدُ امـرؤٌ عَلَـمٌ   لـه على كلِّ هامـةٍ قَـدَمُ ؟ ! (3)

2 ـ قال ابو فراس الحمداني فى احدى رومياته :

عَلِيلَةٌ بالشَّآمِ ، مُفْرَدَةٌ   بَاتَ بأيْدِي العِدَى مُعَلِّلُهَا (4)
تُمْسِكُ أحشَاءَهَا على حُرَقٍ   تُطْفِئُهَا ، والهمُومُ تُشْعِلُهَا (5)
اذا اطْمَأنَّتْ ـ وأيْنَ ـ أوْ هَدَأتْ   عَنَّ لهَا ذِكْرُنَا يُقَلْقِلُهَا (6)

3 ـ قال محمد العيد آل خليفة يخاطب الشباب الجزائري :

أدعوكُمْ للهُدَى عُنِيتُ بِهِ   هُدًى قَدِيمًا دعَا لَهُ طَهَ (7)
أدعوكُمْ لِلْوِفَاقِ ، فهْوَ يدٌ   تَرُدُّ عنَّا يَدًا خَشِينَاهَا
وجَمِّلُوا بالكَمَالِ أنفُسَكُمْ   بُشْرَى نُفُوسِ الكَمَالِ بُشْرَاهَا
وَمَجِّدُوا اللهَ كُلَّ آوِنَةٍ   مَا خَابَ عَبْدٌ يُمَجِّدُ اللهَ

معـــاني المفـردات :

(1) **أمم** : جماعات ، والمفرد جماعة . **بعيد** : بحاكم .

(2) **يستخشِنُ الخزَّ** : يجده خشنا ، والخز هو الحرير الناعم . والشطر الاول من البيت كناية عن بطر الحاكم ، والشطر الثاني كناية عن توحشه .

(3) **علم** : مشهور كالعلم وهو الجبل . **هامة** : رأس ؛ وفى البيت تبجح كبير واستعلاء شديد . والاستفهام فى البيت للتعجب .

(4) **عليلة** : مريضة ، وهذه المريضة هى والدة ابي فراس الذي كان عند ذلك اسرا فى ايدي الروم . **العدى** : الأعداء وهم الروم هنا . **معللها** : مسليها ، ورجاؤها . **الشـآم** : لغة فى الشام .

(5) **احشاءها** : ما انضمت عليه ضلوعها ، والمفرد حشا . **حرق** : احزان شديدة . **تطفئها** : تزيلها بالبكاء . **الهموم** : جمع هم ، ما يشغل الانسان ويقلق باله . **تشعلها** : تعيد الاحزان وتقويها .

(6) **اطمأنت** : سكنت نفسها وهدأت . **عنّ** : خطر ببالها . **يقلقها** : يحرك همومها واحزانها

(7) **طه** : اسم من أسماء نبينا محمد (ص) .

10 ـ بحــــر الــرجـز

تفعيلات هذا البحــر هي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومثاله قول أحد الشعراء :

ســر طــالبا غاياتها امَّــا ترى   فوق الثريا ، أوتــرى تحت الثَّــرى

نكتب البيت كتابة عروضيــة :

سِرْ طَالِبَنْ | غَايَاتِهَــا | امْمَا تَــرَى | فَوقَثْثُــرَيَّا | يَا أَوْ تَرَى | تَحْتَثْــثَرَى

ونضع رموزه العــروضيــة :

/0/0//0 | /0/0//0 | /0/0//0 | /0/0//0 | /0/0//0 | /0/0//0

ثم نضع التفعيلات المناسبة فنجدها كما يلي :

مُسْــتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْــتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

وتفعيلات الرجز عرضة لتغييرات كثيرة تجعله قريبا من النثر ، لذلك سمي حمار الشعراء • وقد ذهب بعض الباحثين الى أن الرجز هو الشــكل الأول الذي عرفه الشعر العربي ، ثم تطور الى أشكاله الكثيرة المعروفة • وحسبك الآن أن تعرف أن مستفعلن يمكن أن تجيء على (مُفْتَعِلُنْ) أو على (مُتَفْعِلُنْ) حتى فى البيت الواحد ، وقد اجتمع ذلك فى قول الحطيئة :

الشــعرُ صعبٌ ، وطويــلٌ سلّمه   اذا ارتقى فيه الــذى لا يَعْلَمُــه

تكتب البيت كتــابة عروضيــة :

أَشْــشِعْرُ صَعْ | بُنْ وَطَــوِيْ | لُنْ سُلْلَمُــه | اذرْتَــقَى | فِيهِلْــلَذِي | لا يَعْلَــمُه

ونضع رموزه العــروضيــة :

/0/0//0 | /0///0 | /0/0//0 | //0//0 | /0/0//0 | /0/0//0

ثم نضع تفعيلاته المناسبة فنجدها كما يلي :

مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَــفْعِلُنْ | مُسْــتَفْعِلُنْ | مُفْتَــعِلُنْ | مُسْــتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

تدريبات على بحر الرجز

قطع الأبيات الآتية من قول ابي العتاهية :

اللهُ حَسْبي في جميعِ أمري	بهِ غِنَايَ ، وإليه فَقْرِي (1)
ما انْتَفَعَ المَرْءُ بمثلِ عقلِهِ	وخيرُ ذُخرِ المرءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
إن الفَسادَ ضِدُّهُ الصَّلاحُ	ورُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ المِزَاحُ
لن يصلُحَ الناسُ وأنتَ فَاسِدُ	هيهاتَ ما أبعدَ ما تُكابِدُ ! (2)
إن الشَّبابَ والفَرَاغَ والجِدَهْ	مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَهْ !

معاني المفردات :

(1) **حسبي** : كافِيَّ ومُعِينِي .

(2) **هيهاتَ** : اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ .

جدول البحــور الشعرية المتــداولة

ــ أ ــ

1 ــ إن **البسيطَ** لديهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ — مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ
2 ــ بَحْرٌ **سريعٌ** ما له ساحِلُ — مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ
3 ــ فى أَبْحُرِ **الأَرْجَازِ** بَحْرٌ يَسْهُلُ — مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ
4 ــ **مُنْسَرِحٌ** فيه يُضْرَبُ المَثَلُ — مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُسْتَفْعِلُ

ــ ب ــ

1 ــ **طويلٌ** له دونَ البحورِ فضائلُ — فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ
2 ــ عن **المتَقَارِبِ** قَالَ الخَلِيلُ — فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

ــ ج ــ

1 ــ يا **خَفِيفًا** خَفَّتْ بك الحَرَكاتُ — فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ
2 ــ **رَمَلُ** الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ — فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

ــ د ــ

1 ــ كَمَلَ الجَمَالَ مِنَ البُحُورِ **الكَامِلُ** — مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

ــ هـ ــ

1 ــ بُحُورُ الشِّعْرِ **وَافِرُهَا** جَمِيلُ — مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

لو أمعنت النظر فى الجدول السابق والمجموعات التي تضمنها لوجدت ما يلي :

ــ هنالك أربعة أبحر يبدأ كل منها بـ (مُسْتَفْعِلُنْ) ، وهي : البسيط ، والسريع ، والرجز ، والمنسرح ، الواردة فى المجموعة (آ) ،

ــ وهنالك بحران يبدأ كل منهما بـ (فَعُولُنْ) ، وهما : الطويل والمتقارب ، الواردان فى مجموعة (ب) ،

ــ وهنالك بحران أيضا يَبْدَأُ كل منهما بـ (فَاعِلَاتُنْ) ، وهما : الخفيف والرمل الواردان فى مجموعة (جـ) ،

ـ وهنالك بحر واحـد يبدأ بـ (مُتَفَاعِلُنْ) ، وهـو الـكامل ، الوارد فى مجموعة (د) ،

ـ وهنالك بحر واحد أيضا يبـدأ بـ (مُفَاعَلَتُنْ) ، وهو الـوافر ، الوارد فى مجموعة (هـ) •

فاذا عرفت هذا ، وتذكرته جيدا سهل الآن عليك تعيين البحر المطلوب بعد كتابته كتابة عروضية صحيحة ، وبعد وضع رموزه والتغني به ، ويتم ذلك باتباع الآتي :

أولا ـ اذا كانت رمـوز التفعيلة الأولى مـن البيت الـذي تقطعه مسـاوية لـ (مستفعلن) فاعلم أنك أمام بحر واحد من أربعة هي : البسـيط ، والسريع ، والرجز ، والمنسرح :

ـ فاذا كانت رموز التفعيلة الثانية مساويةً لـ (فَاعِلُنْ) فأنت فى البسيط •

ـ واذا كانت رموز التفعيلة الثانية مساوية لـ (فَاعِلَاتُ) فأنت فى المنسرح •

ـ واذا كانت رمـوز التفعيلة الثانية مسـاوية لـ (مُسْتَفْعِلُنْ) فأنت اما فى الرجز واما فى السريع ، وبوضع التفعيلة الثالثة تستطيع معـرفة البحر الذي يعود اليه البيت المراد تقطيعه •

ثـانيا ـ واذا كانت رموز التفعيلة الأولى مساويةً لـ (فَعُولُنْ) فأنت أمام بحرين هما : الطويل ، والمتقارب • ويـسهل عليك التمييز بينهما بسبب اختلاف النغمة الموسيقية فى كل منهما •

ثـالثا ـ واذا كانت رموز التفعيلة الأولى مساوية لـ (فَاعِلَاتُنْ) فأنت أمام بحرين هما : الخفيف ، والرمل • ويسهل عليك التمييز بينهما بـسبب اختلاف النغمة الموسيقية فى كل منهما •

رابعا ـ واذا كانت رموز التفعيلة الألى مساويةً لـ (مُتَفَاعِلُنْ) فأنت فى الكامل وحـده •

خامسا ـ واذا كانت رموز التفعيلة الأولى مساوية لـ (مُفَاعَلَتُنْ) فأنت فى الوافر وحـده •

تدريبــات عامة على البحور الشعرية

قَطِّــعِ الأَبْيَــات الآتيةَ ، وَسَمِّ بحرها :

1 ـ قال امرُؤُ القَيْسِ فى مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (1)

2 ـ قال عمرُو بنُ كُلثوم فى معلَّقَتِه :

مَــلأْنا البَرَّ حتى ضــاقَ عنّــا   وَظَهْــرُ البَحْــرِ نَمْـلأُهُ سَــفِينَا

إذا بَلَــغَ الفِــطَامَ لَنَــا صَــبِيٌّ   تَخِــرُّ لَــهُ الجَبَــابِرُ ســاجِدِينَا

3 ـ قال كعبُ بنُ زُهَيْرٍ يمدح رسولَ الله (ص) ويَسْتَعْطِفُهُ :

نُبِّئْتُ أَنَّ رســولَ اللهِ أَوْعَــدَنِي   والعفوُ عِند رســولِ اللهِ مَأْمُولُ (2)

مَهْلاً ، هَدَاكَ الذي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ   القُرْآنِ ، فيها مَوَاعِيظٌ وتَفْصِيــلُ (3)

لا تأخُــذَنِّي بأقوالِ الوُشَاةِ ولمْ   أُذْنِبْ ، وقد كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ (4)

إنَّ الرســولَ لَنُــورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ   مُهَنَّــدٌ من سُيُوفِ اللهِ ، مَسْلُولُ (5)

معـــاني المفــردات :

(1) **قفا :** فعل امر ، والالف للتثنية ، والشاعر يخاطب صاحبيه أو او نفسه على طريقة تسمى التجريد . **بسقط اللِّوَى :** اللوى هو الرمل الملتوي ، والسقط هو طرف هذا الرمل ومنتهاه . **الدخول وحومل :** موضعان من مواضع احبة الشاعر يحيطان بسقط اللوى . والشاعر يستوقف صاحبيه أو نفسه ليبكي احبابا فارقوه ، وديارا غادرها اهلها .

(2) **نُبِّئْتُ :** خبرت . **اوعدني :** هددني بالقتل . وكان كعب قد نسب إليه شعر فيه هجاء للرسول والعياذ بالله .

(3) **مهلًا :** ارفق بي ، وهو مصدر نائب عن فعله ، منصوب على انه نائب مفعول مطلق ، والتقدير : امهلني مهلا . **نافلة القرآن :** النافلة فى اللغة الزيادة ، وفى الاصطلاح خلاف الفرض ، والمقصود بها هنا الزيادة فى الفضــل اي أن القــرآن زائد فى فضله وشرفه على جميــع الكتب الاخــرى . **مواعيظ :** جمع الجمــع فالمفرد عظة وجمعها عظات ، والمراد بها الحكم والنصائح ، **وتفصيل :** وتفصيل لأحكام الشريعة وامــور الــدين .

(4) **الوُشَاةُ :** جمع واشٍ ، وهو الذي ينقل الاخبــار السيئة . **الأقاويل :** اخبــار السوْ ، والتهم ، وهو جمع لاقوال التي مفردها قول ؛ فأقاويل جمع الجمع .

(5) **مُهَنَّد :** سيف مصنوع فى بلاد الهند ، وهو من أجود السيوف . **مسلول :** مجرد من غمده ، والمقصود له بريق ، وعليه نور النبوة .

4 – قال ابو نُوَاس في زُهْدِيَّاتِه :

دَبَّ فِيَّ السَّـقَامُ سُفْلًا وعُـلْوًا وأَراني أَمـوتُ عُضْـوًا فَعُضْوَا
ذهبت جِـدَّتي بـطاعـةِ نَفْسي وتَـذَكَّرْتُ طـاعَـةَ اللهِ نِضْـوَا (1)
قـد أَسَأْنَا كُلَّ الإسَـاءَةِ ، فاللّـــهُمَّ صَفْحًا عَنّا ، وغفْرًا ، وعَفْـوَا

5 – قال ابو تمـام :

مَـنْ لي بإنسـانٍ إذا خَـاطَبْتُهُ وجَهِلتُ كان الحلمَ ردُّ جَوَابِهِ ؟ (2)
وإذا طَرِبتُ إلى المُدامِ شَربتُ من أخـلاقِهِ ، وسَكِرْتُ من آدابِهِ !
وتَـرَاهُ يُصْغِي للحـديث بسَمْعِهِ وبقلبِـهِ ، ولعلّـهُ أَدْرَى بِـهِ !

6 – قال ابنُ الرُّوميّ يدافع عن شعره ويهجو بعض من عاب ذلك الشعر :

شِعْرِيَ شِعْـرٌ إذا تَأَمَّلَهُ الإنســـانُ ذو العقـلِ والحِجَا عَبَـدَهْ (3)
لـكنّه ليـس مَنْطِقًـا بَعَثَ اللهُ بـهِ آيـةً لِمَـنْ جَحَـدَهْ ! (4)
ولا أنا المُفْهِمُ البَهَـائِمَ والطَّـيْرَ سُـلَيْمَـانُ ، قاهِـرُ المَـرَدَهْ ! (5)
سـأُشْمِعُ النـاسَ ذمّـه أَبَـدًا ما سَمِعَ اللهُ حَمْدَ مَنْ حَمِـدَهْ !

7 – قال المتنبي :

ذُو العقلِ يَشْقَى في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وأَخُو الجَهَالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ (6)
والناسُ قد نَبَذُوا الحِفَاظَ : فَمُطْلَقٌ يَنْسَى الذي يُولَى ، وعَافٍ يَنْدَمُ (7)

معـــاني المفـردات :

(1) **جِدَّتي :** كَوْنِي جديدا ، قوتي وشبابي . **نِضْوا :** مهزولا ، ضعيفا .

(2) **من لي بانسان ؟ :** من كفيل لي بوجود هذا الانسان ؟ **والحلم :** العقل والادب . والاستفهام في البيت للتمني .

(3) **الحجا :** الفطنة والذكاء .

(4) **مَنْطِقا :** نطقا او كلام . **آية :** علامة او معجزة . **جحده :** كفر به .

(5) **سليمان :** هو النبي سليمان بن داود عليهما السلام ، وكان سليمان يفهم لغات الطير . **المَرَدَة :** الشياطين ، والمفرد مارد .

(6) العقل نعمة عظيمة والجهل شقاء كبير ، ولكن العاقل شقي لمعرفته حقيقة الدنيا ، والجاهل سعيد لغفلته عنها .

(7) **الحِفَاظ :** المحافظة على الحقوق والعهود . **فمطلق :** من الاسر . **يولى :** ينعم عليه . **عافٍ :** عن الذنب .

لا يَخْدَعَنَّكَ مِـن عَـدُوٍّ دَمْعُـهُ   وَارْحَمْ شَبَابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ (1)
لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفيعُ مِنَ الأَذَى   حتى يُرَاقَ على جَـوَانِبِهِ الـدَّمُ (2)

8 ـ **قال ابو فراس الحمداني :**

إذا مـا العِـزُّ أصبحَ في مكانٍ   سَـمَوْتُ لهُ ، وإن بَعُدَ المَـزَارُ (3)
مُقَـامِي حَيْثُ لا أَهْـوَى قليلٌ   ونَـوْمِي عنـد مَـنْ أَقْلَى غِرَارُ (4)
أَبَتْ لِي هِمَّتِي ، وغِـرَارُ سيفي   وعَـزْمي ، والمطِيَّـةُ ، والقِفَـارُ (5)
وَنفْسٌ لا تُجَـاوِرُها الـدَّنايا   وعِـرْضٌ لا يَـرِفُّ عليهِ عَـارُ
وَقَوْمٌ مثلُ مَـنْ صَحِبوا ، كِرَامٌ   وخَيْلٌ مِثْـلُ مَنْ حَمَلَتْ خِيَـارُ (6)

9 ـ **قال الشريف الرضي :**

ولقـد وَقَفْـتُ عـلى دِيَارِهِـمُ   وطُـلُولُهـا بيـدِ البِـلَى نَهْبُ (7)
فـوقفتُ حتّى ضَجَّ مِـن لَغَبٍ   نِضْوي ، ولَـجَّ بِعَـذْلِيَ الرَّكْبُ (8)
وَتَلَفَّتَـتْ عيني ، فَمُـذْ خَفِيَـتْ   عَـنِّي الطُّـلُولُ تَلَفَّتَ القَلْبُ !

معـاني المفـردات :

(1) يقول : لا تنخدع ببكاء عدوك واستعطافه ، بل عليك ان ترحم نفسك منه لانه لن يرحمك اذا قدر عليك .

(2) لا يسلم للانسان شرفه الرفيع الا اذا سفك دماء اعدائه .

(3) **سموت له** : توجهت اليه . **المزار** : مكان الزيارة .

(4) **مقـامي** : إقامتي ، ومقامي مصدر ميمي من اقام يقيم . **اقلى** : ابغض ، والماضي قلي **غِرار** : قليل .

(5) (6) **غِرَارُ السيف** : حده . **خيار** : كريمة . يريد الشاعر : ان همتي وما اتحلى به من الصفات الأخرى المذكورة في البيتين التاليين لا يرضى بغير العز بديلا مهما كان موضعه بعيدا .

(7) **طلولها** : آثارها الخربة . **البلى** : الخراب .

(8) **ضَجَّ مـن لغب** : شـكا مـن التعب الشـديد . **نضـوي** : بعيري المهـزول . **لج بعذلي الركب** : بالغ أصحابي الراكبون في لومي .

10 ـ **قال مهيار الديلمي يفخر باصله الفارسي ودينه الاسلامي :**

قَوْمِيَ استولوا على الدّهر فتىً ومشوا فوقَ رؤوسِ الحقَبِ (1)
عمّموا بالشّمسِ هاماتِهمُ وبنَوا أبياتَهُم بالشُّهُب (2)
قد قبستُ المجدَ من خيْرِ أبٍ وقبستُ الدِّين من خيرِ نَبي (3)
وجمعت الفخرَ من أطرافه : سؤددَ الفرس ودينَ العربِ

11 ـ **قال ابو العلاء المعري :**

لو عَرَفَ الانسانُ مقْداره لم يفخرِ المَوْلَى على عبْدِه (4)
أمسْ الذي مرّ على قرْبه يعْجَزُ أهلُ الأرض عن ردِّه
تشتاقُ أيارَ نفوسُ الورى وانما الشّوق الى وَرْدِه (5)
تدعو بطولِ العمرِ أفواهُنا لمن تناهَى القلْبُ فى ودِه
يسر ان مد بقاء له وكل ما يكرَه فى مدّه

12 ـ **قال شوقي يخاطب ابا الهول :**

أبا الهولِ طال عليك العصرُ وبلغتَ فى الأرضِ أقصَى العُمُر
فيا لدة الدهرِ : لا الدهرُ شبّ ولا أنت جاوزتَ حدَّ الصّغر (6)
تسافرُ منتقِلا فى القرُون فأيان تلقَي غبارَ السّفر ؟
أبينكَ عهدٌ وبينَ الرِّمَال يزولانِ فى الموعد المُنْتظَر ؟

معاني المفردات :

(1) **الحقب :** السنين ، والمفرد حقبة .

(2) **عموا بالشمس هاماتهم :** جعلوا الشمس عمامة على رؤوسهم . **ابياتهم :** بيوتهم **الشهب :** النجوم ، والبيت كناية عن عظمة قوم الشاعر وارتفاع منزلتهم .

(3) **خير أب :** يريد به كسرى ملك الفرس . **وخير نبي :** يريد به نبينا محمدا (ص) .

(4) **مقداره :** قدره ، اي لو علم الانسان انه خلق من تراب وانه يصير الى التراب والفناء لما فخر السيد على عبده .

(5) **ايار :** هو الشهر الخامس من اشهر السنة الملادية . ومعنى البيت ان الانسان يشرف بخلاله الكريمة واعماله الصالحة ولا يشرف بذاته او بصورته ، كما ان النفوس تشتاق شهر ايار لما فيه من ورد وازهار ولا تشتاقه لذاته .

(6) **يا لدة الدهر :** يا رفيق الدهر ، أيها القديم مثل الدهر . وابو الهول اثر فرعوني مشهور له راس انسان ، وجسم اسد .

13 ـ وقال محمد سليمان الأحد المعروف ببدوي الجبل ينوه بالروابط التاريخية التي تجمع بين اقطار الوطن العربي :

سالفُ الشرق مُلكُ قحطانَ ، واليـــومُ لقحطانَ والغـدُ المـأمولُ (1)
وله هذه الجبـال المنيفات ، وتلــك الـربى ، وهذي السـهولُ (2)
أرزُ لبنــان أيـكة فى ذُرانـا والفـراتانِ مـاؤُنا والنيـلُ (3)
ورياحيننا على تونس الخـضراءِ خضراءُ ، أينَ منهـا الذُبـولُ ؟ (4)
ما شكتْ جُرحَها على البُعدِ الاّ رقَّ قلبي على الجـراحِ يَسيلُ ! (5)

14 ـ قال محمد الاخضر السائحي فى رثاء العقاد :

هـكذا صـاغهُ الالـهُ فـؤادا مـولعاً بالجمـالِ والتغـريـدِ
يعشقُ الحُسنَ فى الوُجود وَيهْوَى مثـلَ قلبِ الأديبِ كُلَّ حَميـدِ
يَتحـدَّى الفَنَـا فليس يُبَـالي عاش مثـل الزهـورِ أو كلُبيـدِ (6)

15 ـ قال الشيخ الطيب العقبي :

هُبُّوا بني وطني من نوم غفلتكم جَلَّ المصابُ، وخطبُ الدَّهرِ يُرْمينا
تعلموا العلمَ ، وامشوا فى مناكبها وجانبوا كَسَـلاً أَوْدَى بماضينا (7)
هذي بلادُكمُ ترنُـو لنَهْضتِكمْ وكنزُ ثروتِـكُمْ ما زالَ مخْزُونا

16 ـ قال محمـد العيـد :

سَئِمتُ، على شَرْخِ الشَّبابِ، حياتي فجرْتُ ، ولم أَمْلِكْ عليَّ ثَبَـاتِي (8)
أرَى حظَّ أرذالِ النُّفوسِ مواتياً وحظَّ كريمِ النَّفْسِ غيرَ مُـواتِ
فأُوجسُ فى نفسى من الدَّهر خيفةً لعلمى بأنَّ الدهرَ بعضُ عُـداتي (9)

17 ـ قال صالح الخرفي :

بايعتُ من بين الشُهورِ (نُفمْبَرا) ورفعتُ منه لصوتِ شعبى مِنْبرا
شـهرَ المواقفِ والبطولةِ قفْ بنا فى مسْمَعِ الدُّنيا وسجِّل لِلْـوَرَى
فـلأنْتَ مطلعُ فجرِنا ، وزنادُ برْ كانٍ ، أثـرْتَ كمينَـه فتفجَّرا !

معـــاني المفــردات :

(1) **سالف الشرق** : ماضي الشرق ، ويريد به الشرق العربي . **قحطان** : جد من اجداد العرب .

(2) **المنيفات** : العالية .

(3) **ايكة** : شجرة ملتفة الاغصان . **ذرانا** : جبالنا . **الفراتان** : نهرا دجلة والفرات ويقطعان سورية والعراق . **النيل** : نهر عظيم يسقي مصر .

(4) **تونس الخضراء** : اي تونس الجميلة ذات الأشجار الخضراء . ويرمز الشـــاعر بتونس الى جميع اقطار المغرب مثـــل ليبيا والجـزائر ومراكش . والاستفهام في البيت للاستبعاد والنفي .

(5) **جرحها** : الها الناشيء عن معارك التحرير ضد الاستعمار . وفي الشطر الثاني دلالة على المشاركة الوجدانية من ابناء المشرق العربي نحو اخوانهم المناضلين من ابناء المغرب العربي في تونس والجزائر وغيرهما .

(6) **عاش مثل الزهور** : اي عاش عمرا قصيرا . **او كلبيد** : اي عاش عمرا طويلا مثل الشاعر الجاهلي لبيد الذي عمر طويلا .

(7) **امشوا في مناكبها** : امشوا في نواحيها . **اودى بماضينا** : ذهب به ، .هلكه .

(8) **على شَرْخ الشباب** : في اول الشباب وريعانه .

(9) **أُوجِسُ في نفسي خيفة** : احسها واشعر بها . **عُداتي** : أعدائي ، والمفرد عاد بمعنى مُعْتَـدٍ او عدو .

ثالثا ــ فــكرة مجمــلة عن قوافي الشــعر العــربي

وأثرهــا فى مــوسيــقاه

1) تعــريف وتمهيــد :

القافية هي آخــر مقطع صــوتي فى القصيدة ، يبنى على حرف هجائي معين يلتزمه الشاعر ، فينشأ عن التزامه أو تكراره نغم موسيقي تطرب له الأذن • أو بتعريف آخر : القافية من آخر ساكن فى البيت الى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن •

خذ ، مثلا ، قول المتنبي فى سيف الدولة :

وَقَفْتَ وما فى الموتِ شَكٌّ لواقفٍ   كأنك فى جُفْنِ الرَّدى وهو نائِمُ

ثم قطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

وَقَفْتَ | وَمَا فِلْمَوْ | تِ شَكْ كُنْ | لِوَاقِفِنْ | كَأَنْنَ | كَ فِي جَفْنِ رْ | رَدَى وَهْ | وَنَائِمُو

0//0//| 0/0// | 0/0/0// | /0// | 0//0// | 0 / 0 / / | 0/0/0// | /0//

مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِيلُنْ | فَعُولُ | مَفَاعِلُنْ | فَعُولُنْ | مَفَاعِيلُنْ | فَعُولُ

فماذا تجد بعد تقطيعه ؟ انك ستلاحظ ما يلي :

ــ أن هذا البيت من البحر الطويل ،

ــ أن هنالك مقطعا صوتيا فى آخره هو قوله (نائمو) ، وهذا المقطع محصور بين آخر ساكن فى البيت وأول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن أي بين الواو الساكنة والألف الساكنة قبل الواو ، مــع النون المفتوحة قبل الألف الساكنة ،

ــ أن هذا المقطع يعتمد على حرف الميم المضمومة .

ــ أن هذا المقطع يتــكرر فى جميع نهايات قصيدة المتنبي •

فهذا المقطع الصوتي (نائمو) هو ما نسميه بالقافية في بيت المتنبي الذي قطعناه • خذ مثلا آخر من شعر زهير ؛ وليكن قوله في مطلع المعلقة :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

وقطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

أَمِنْ أُمْ	مِ أَوْفَى دِمْ	نَتُنْ لَمْ	تَكَلْلَمِيْ	بِحَوْمَا	نِدْدُرْرَا	جِ فَلْمُ	تَثَلْلَمِيْ
o/o//	o/o/o//	o/o//	o//o//	o/o//	o/o/o//	/o//	o//o//
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِلُنْ

ولو طلب اليك أن تحدد القافية في بيت زهير بناء على التعريف الذي مر بك لقلت انه (تثلمي) لأن هذا المقطع الصوتي هو آخر مقطع في البيت . وهو كذلك محصور بين آخر ساكن في البيت وأول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن •

2) بعض احكام القافية :

للقافية أحكام كثيرة تجدها مفصلة في كتب العروض المطولة . وأهم ما ينبغي عليك معرفته الآن منها ما يلي :

أولا — **حرف الروي** : وهو الذي تبنى عليه القصيدة فتنسب اليه . فيقال : انها بائية . أو سينية . أو لامية . أو ميمية . أو نونية • • •مثل بائية أبي تمام . وسينية البحتري . ولامية الشنفرى . وميمية بشار . ونونية ابن زيدون • • • واليك هذه الأمثلة :

قال أبو تمام :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

وقال البحتري :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ

وقال الشنفرى :

أَقِيمُوا بني أمي صـــدور مطيكم　　فاني الى قـــوم سواكم لأميـــلُ (1)

وقال بشـــار :

أبا جعفر ما طـــول عيش بدائم　　ولا ســـالم عما قليـــل بســـالم

وقال ابن زيدون :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا　　وناب عـــن طيب لقيـــانا تجافينا (2)

فالباء من قول أبي تمام (واللعب) هي حرف الروي ، وكذلك السين من كلمة (جبس) فى بيت البحتري ، واللام من كلمة (أميل) فى بيت الشنفري ، والميم من كلمة (سالم) فى بيت بشار ، والنون من كلمة (تجافينا) فى بيت ابن زيدون •

وجميع حروف الهجاء تصلح أن تكون رويا ما عدا أحرفا قليلة سنذكرها • ولكن هذه **الحروف الصالحة للروي تتفاوت في قيمتها الموسيقية** ، وفى خصائصها البلاغية : **فبعضها عذب** ، مألوف ، جميل الوقع فى الأذن ، ولذلك يكثر اعتماد الشعراء عليه **مثل** حرف **الباء والدال والراء واللام والميم والنون** • • •ولذلك تجد أكثر قصائد الشعر العربي مبنية على هذه الحروف **وبعضها اقل عذوبة** ، ووضوحا ، **مثل** حروف **التاء والحاء والعين والفاء ، والهاء** • • • ولذا جاءت القصائد المبنية على هذه الحروف أقل من قصائد النوع الأول • • • **وبعض الحروف نافر** لا نقع عليه الا فى الكلمات الوعرة العويصة ، كتلك الكلمات المنتهية بحروف **الثاء والخاء والذال والزاي والشين والطاء الظاء والغين** ، ولذلك كانت القصائد المبنية على الحروف السابقة قليلة جدا فى الشعر العربي •

(1) **اقيموا صدور مطيكم** : استعدوا للحرب. **بني امي** : يا بني امي اي يا إخوتي .

(2) **التنائي** : البعد . **تجافينا** : بعدنا . ، وهما مصدران للفعلين تناءى وتجافى .

وهنالك **حروف لا تصلح ان تكون رويا** ، ولا يجوز للشاعر أن يبني عليها قصيدة ، وهذه الحروف هي التالية :

آ ــ **حروف العلة الثلاثة** (الألف ، والواو ، والياء) اذا كانت زائدة ، أو مولدة من الاشباع :

ــ فالألف تكون زائدة للاطلاق مثل الألف فى كلمة (الكتابا) من قول شــوقي :

أنا من بدل بالكتب الصحابا　　لم أجد لي وافيا إلا الــكتابا

أو تكون ضمير التثنية مثل الألف فى كلمة (استعدا) مــن قول شوقي أيضــا :

لا أقول اسكنا إلى هذه الدا　　ر غرورا ، ولا أقول استعدا

ــ والواو تكون للاطلاق وهي الناشئة من اشباع حركة الروي المضموم وذلك كالواو فى كلمة (الدراهمو) من قول المتنبي عند كتابتها عروضيا :

نثرتَهُم فوقَ الأحيدب نثرة　　كما نُثِرَتْ فوقَ العروسِ الدراهمُ (1)

وتكون للجماعة كقول الحطيئة :

أَقِلُّوا عليهم لا أبا لأبيكم　　من اللَّوم ، أو سُدُّوا المكان الذي سدوا (2)

ــ والياء تكون للاطلاق كما فى قول بشــار :

فعلى عقبةَ الســلامُ مقيمــاً　　وإذا ســارَ تَحْتَ ظِــلِّ اللّوَاءِ (3)

فكلمة اللواء تكتب عروضيا هكذا (اللوائي) ،

---

(1) **الاحيدب :** اسم الجبل الذي تساقطت فوقه جثث الروم .

(2) **لا ابا لابيكم :** عبارة ذم وتهجم .

(3) **عقبة :** اسم الممدوح . يريد : عليه السلام في السلم وفي الحرب .

وتكونُ للمتكلم كقول الشريف الرضي :

طورا تكاثرني الدموع ، وتارة آوي الى أكرومتي وحيائي (1)

ب ــ **هاء الضمير** الساكنة كقول بشـــار :

اذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي تعاتبه

أو هاء الضمير المتحركة كقول البحتري فى المدح :

تلو رســول الله فى هــديه . وابن النجــوم الزهر مــن آله (2)

جـ ــ **هاء التانيث** مثل (ورده) ، **وهاء الوقف** مثل (إِنَّهْ) •

د ــ **ونون التوكيد** مثل (اكْتُبُنَّ) ،**ونون التنوين** مثل (كِتَبٌ) •

هذا ويجب التزام حركة الروي ان كان مطلقا ، فمثلا اذا كان روي البيت الأول مضموما فيجب أن يكون البيت الثاني مثله ، وكذلك بقية أبيات القصيدة •

ثانيا ــ **الــردف** : وهو واحد مما يلي :

آ ــ ألف مد متصلة بحرف الروي متقدمة عليه كقول المعري :

غيرُ مُجْــدٍ فى ملتي واعتقادي نــوحُ باكٍ ، ولا ترنُّمُ شادِ (3)

فالألف فى كلمة (شاد) حرف الردف أو ألفه ، والدال حرف الروي •

ب ــ واو مد قبل الروي متصلة به كقول بشار :

ظلَّ اليَسارِ على العباس ممدودْ وقلبُهُ أبــدًا بالبُخلِ مَعقودْ (4)

فالواو فى كلمة (معقود) حرف الردف ، أو واوه ، والدال حرف الروي ولابد للشاعر من التزام حرف الردف •

جـ ــ ياء مد قبل الروي متقدمة عليه كقول ابن الرومي :

تتغنى كأنــها لا تغني من ســكون الأوصــال وهي تجيد (1

(1) **اكرومتي** : كرم أصلي . **تكاثرني** : تغلبني .

(2) **تلو رسول الله** : تاليه فى **الهدى** اي انه يأتي بعده فى هذه الصفة . **الزهر** : المشرقة ، المتلألئة .

(3) **مجد** : مفيد . **ملتي** : مذهبي . **نوح باك** : بكاء باك . **ترنم شاد** : غناء مغن .

(4) **اليسار** : الغنى .

اذا سيد منا خـلا قام سيـد قؤول لمـا قالَ الـكرام فعـول
وما أخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنـا فى النـازلين نزيـل

ويجوز للشاعر أن يجمع بين الواو والياء فى القصيدة الواحـدة ، كقـول السموأل :

ثالثا — **الف التاسيس** : وهي ألف يفصل بينها وبين الـروي حرف واحد متحرك ، كقول بشـار فى ميميته المشهورة :

فانـك لا تستطرد الهـم بالمنى ولا تبلـغ العليا بغير المـكارم (2)

فقافية هذا البيت هي المقطع (كارِمي) ، والألف فيها تأسيس ، والميم روي ، والحرف الفاصل بين التأسيس والروي وهو حرف الراء هنا يسمى **دخيلا** • ونذكرك بأن ألف التأسيس مطلوب التزامها ، فاذا جعل الشاعر البيت الأول من قصيدته مؤسسا فلا بد له من التزام التأسيس فى سائر أبيات القصيدة ، بخـلاف حـرف الدخيل • فلو أنك عدت الى قصيدة بشار السابقة لوجدت أن حرف الدخيل قد كان فيها لاما ، أو حاء ، أو جيما ، أو همزة ، أو عينا ، أو غينا او غير ذلك •واذا ألزم الشاعر نفسه بحرف الدخيل ، وهو غير لازم ، فانه يكون قد أتى**بلزوم ما لا يلزم** ، ومثاله قول المعري فى احدى لزومياته :

غدوتَ مريضَ العقلِ والدينِ فالْقَنِي لتسمَعَ أنباءَ الأمورِ الصَّحائحِ (3)
فلا تأكلنْ ما أخرجَ المـاءُ ظالمًـا ولا تبغِ قُوتاً من غريضِ الذَّبائِحِ (4)
وأبيضَ أُمَّـاتٍ أرادتْ صريحَـهُ لأطفالِها دونَ الغوانِي الصرائحِ (5)

ويلاحظ أن المعري قد الزم نفسه بالهمزة بين ألف التأسيس والحاء التي هي حرف الروي فى الأبيات الثلاثة المتقدمة ، بل وفى جميع أبيات قصيدته الأخرى •

---

(1) **الأوصال** : الاعضاء .

(2) **تستطرد** : تطرد .

(3) **مريض العقل والدين** : ضعيف العقل والدين .

(4) **غريض الذبائح** : لحم الذبائح الطري ، والشاعر ينهى عن اكل السمك واللحوم فى هذا البيت .

(5) **وابيض امات** : ولبن امات ، والامات جمع أم لمـا لا يعقل . **صريحه** : خالصه . **الغواني** : الجميلات من النساء . **الصرائح** : الخالصة البياض . وينهى فى البيت عن اكل لبن الحيوانات .

ولزوم ما لا يلزم فن من الشعر اشتهر به أبو العلاء المعري ، لأنه نظم عليه ديوانا ضخما سماه « اللزوميات » . ولهذا الفن أشكال مختلفة تجدها فى الديوان المذكور : فقد يلتزم الشاعر حرفا معينا قبل حرف الردف كقول المعري :

رويدَكَ قد غُررْتَ وأنتَ حُرٌّ   بصاحبِ حيلةٍ يعظُ النّساءَ (1)

يُحَرِّمُ فيكم الصهباءَ صُبْحا   ويشرَبها على عمدٍ مساءَ (2)

يقولُ لكم : غدوتُ بلا كِساءٍ   وفى لذاتها رَهَنَ الكِسَاءَ (3)

اذا فَعَلَ الفتى ما عنْه ينْهَى   فمنْ جهتين لا جهةٍ أساءَ (4)

أو قد يلتزم حرفا قبل الروي فى قصيدة غير مؤسسة ولا مردوفة ، كقول المعري :

اذا عَثَرَ القومُ فاغفِرْ لهمْ   فأقدامُ كلِّ فريق عُثُرْ (5)

وانْ دَثَرَ القلبُ فأسفْ له   ولا تُبْكِيَنَّكَ ربوعٌ دُثُرْ (6)

رابعا ـ **الوصل** ، وقد يكون واحدا من الأحرف التالية :

آ ـ **الألف** : وتنشأ عن مد حرف الروي المفتوح كقول أبي فراس الحمد ،

دعانا ، والأسنةُ مُشْرَعاتٌ   فكُنّا عند دعْوته الجَوابَا

فقافية البيت هي المقطع (وابا) : الألف الأولى فيها حرف ردف ، والباء حرف روي ، والألف الثانية حرف وصل ، وألف الوصل هنا تظهر فى اللفظ والكتابة معا .

---

(1) **رويدك** : اسم فعل بمعنى تمهل .

(2) **الصهباء** : الخمرة .

(3) **كساء** : ثوب خارجي يغطي ما تحته من ثياب اخرى .

(4) يريد ان هذا الواعظ المحتال الذي ينهى عن الخمرة ثم يشربها يسيء من جهتين هما : مخالفته للشريعة اولا ، وتناقضه مع نفسه ثانيا .

(5) **عثر القوم** : اخطأوا . **عثر** : كثيرة العثرات والاخطاء .

(6) **دثر القلب** : ضعف وجد . **ربوع دثر** : ديار خربة متهدمة .

ب ــ الياء : وتنشأ عن اشباع حرف الروي المطلق المكسور ، كقول بشار :

اذا بلغَ الرَّأْيُ المشورةَ فاسْتَعِنْ   برَأْيِ نَصِيحٍ ، أو نصيحةِ حَازِمِ

فقافية البيت هي كلمة (حازم) التي تكتب عروضيا باثبات الياء هكذا (حازمي) ،والألف فيها تأسيس ، والزاي حرف دخيل ، والميم حرف روي ، والياء حرف وصل ، وهو يظهر فى الكتابة العروضية ، ولا يظهر فى الكتابة الاملائية .

جـ ــ الواو : وتنشأ عن اشباع حرف الروي المطلق المضموم كقول المتنبي :

تمُرُّ بكَ الأبطالُ كلْمَى هزيمةً   ووجْهك وضَّاح ، وثغْرك باسِمُ

فقافية البيت هي كلمة (باسم) التي تكتب عروضيا (بَاْسِمُوْ) والألف فيها تأسيس والسين حرف دخيل ، والميم حرف روي ، والواو حرف وصل .

د ــ هاء الضمير : الساكنة ، أو المتحركة بالضم ، أو الفتح ، أو الكسر :

ومثال هاء الضمير الساكنة قول بشار :

اذا كنتَ فى كلِّ الأمورِ مُعَاتِباً   صديقَكَ لم تلْقَ الذِي لا تعاتِبهْ

فالمقطع (عاتبه) هو القافية ، والألف تأسيس ، والباء روي ، والهاء الساكنة وصل .

ومثال المتحركة بالضم قول علي بن زريق البغدادي :

لا تعذِليه ، فإنّ العذْلَ يولِعُهُ   قد قلتِ حقّاً ، ولكنْ ليسَ يَسْمَعُهُ (1)

فقافية البيت هي كلمة (يسمعه) وتكتب عروضيا هكذا (يَسْمَعُهُوْ) ، والعين فيها روي ، والهاء وصل ، وأما الواو الناشئة عن اشباع هاء الوصل المتحركة بالضم فتسمى حرف خروج .

ومثال هاء الوصل المتحركة بالفتح قول البحتري :

---

(1) **لا تعذليه** : لا تلوميه . **يولعه** : يغريه ويشوقه الى فعل ما تنهين عنه .

اذا احتربتْ يومًا ، ففاضتْ دماؤُها تذكرتِ القُرْبَى ففاضتْ دمُوعُها (1)

فقافية البيت هي المقطع (مُوْعُهَا) ، والواو فيها حرف ردف ، والعين حرف روي ، والهاء حرف وصـل ، والألف حـرف **خـروج** ، وقد نشأت عن اشباع هاء الوصل المفتوحة .

ومثال هاء الوصل المتحركة بالكسر قول أبي العلاء المعري :

تشـتاقُ أيـارَ نفوسُ الورى وانمـا الشَّـوقُ الى وَرْدِه (2)

فقافية البيت هي كلمة (ورده) وتكتب عروضيا هـكذا (وردهي) ، والدال فيها حرف الروي ، والهاء حرف الوصل ، والياء حرف **خـروج** ، وقد نشأت عن اشباع هاء الوصل المتحركة بالكسر .

وخلاصة ما تقدم أن حروف القافية الواجب معرفتها ستة هي : التأسيس ، والدخيل ، والردف ، والروي ، والوصل ، والخروج ، وقد جمعها الشاعر صفي الدين الحلي بقوله :

مجرى القوافي فى حُـرُوفٍ سِتَّةٍ كالشمس تجري فى عُلُوِّ بُرُوجِها
تَأْسِيسُهَا ، ودَخِيلُهَا ، مع رِدْفِهَا ورَوِيّهَا ، مع وَصْلِهَا ، وخُرُوجِها

وأهم حروف القافية هو الروي ، والتأسيس ، والردف ، لأن عدم تقيد الشاعر بأحكام هذه الحروف المذكورة يوقعه فى عيوب شعرية ستعرف بعضها فيما يلي :

3) عيوب القافيـة :

هي هفوات يقع فيها الشاعر عندما لا يتقيد بالأحكام التي مرت بك فى الحديث عن حروف القافية . وهذه الهفوات أو العيوب نوعان : نوع منها يتعلق بالروي ، ونوع يتعلق بما قبل الروي :

---

(1) **احتربت** : تحاربت . **القربى** : القرابة .

(2) مر تفسيره من قبل .

أولا ــ العيوب المتعلقة بالروي : وهي متعددة أهمها :

آ ــ **الإِقْوَاء** : وهو اختلاف حركة الروي المطلق ، وذلك كأن يجعل الشاعر روي بعض أبياته مكسورا ، ثم يجعل روي بعضها الآخر مضموما ، ومثاله قول حسان :

لا بأسَ بالقوم مِنْ طولٍ ومِنْ قِصَرٍ	جِسْمُ البِغَالِ وأَحْلَامُ العَصَافِيرِ (1)
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُفَّتْ أَسَافِلُهُ	مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الأَعَاصِيرُ

فالروي في البيت الأول مكسور ، لأنه مضاف اليه ، وهو في الثاني مضموم لأنه فاعل ، اذن فقد خالف الشاعر بين روي البيتين بالكسر والضم ، وهذه المخالفة تسمى : إِقْوَاءً ، وفعلها أقوى .

ب ــ **الإيطاء** : وهو إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها قبل سبعة أبيات . وهذا العيب يدل على فقر لغوي ، اذ ينبغي على الشاعر ألا يكرر لفظة القافية في أبيات متقاربة ، وكلما تباعدت المسافة بين القوافي المكررة كان ذلك أفضل ، وكلما تقاربت كان العيب أقبح وأفحش كقول أحد شعراء الأندلس :

وإذا ما ظفرتُ يومًا بشكوى	قال لي : أين كلُّ ما تدَّعيهِ ؟
لا دموعٌ ، ولا سَقامٌ ، فماذا	عنكَ شاهدٌ بالذي تدَّعيهِ ؟

ومن الواضح أن الشاعر قد كرر كلمة (تدعيه) وهي قافية البيت ، في بيتين متواليين ، وهذا هو الايطاء .

جـ ــ **التَّضْمِين** : وهو ألا يستقل البيت بمعناه بسبب تعلقه ببيت آخر ، وهو نوعان : مقبول وغير مقبول .

فالتضمين المقبول هو أن يكون في البيت بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده ، أو يكون هذا الارتباط بين البيت وما يليه بكلمة غير القافية ، ومثاله قول أيمن بن خريم الأسدي أحد شعراء العصر الأموي :

إذا المَرْءُ وَفَّى الأربعينَ ، ولم يَكُنْ له دونَ ما يأتي حَيَاءٌ ولا سِتْرُ (1)
فَدَعْهُ ولا تَنْفَسْ عليهِ الذي ارْتَأَى وإن جَرَّ أسبابَ الحياةِ لهُ الدَّهْرُ (2)

وأما التضمين غير المقبول أو القبيح فهو ألا يتم معنى البيت بسبب ارتباط قافيته ببيت آخر ارتباط لغويا ومعنويا ، ومثاله قول النابغة الذبياني :

وهــم وردوا الجِفَــارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يومِ عُكَاظَ إِنِّي (3)
شَــهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صــادقاتٍ شَهِدْنَ لهم بِصِدْقِ الودِّ مِنِّي

ثانيا ــ العيوب المتعلقة بما قبل الروي : وتسمى (السناد) ، وهو على أنواع منهــا :

آ ــ **سناد التاسيس** : وهو أن يأتي الشاعر بألف التأسيس في قافية بيت ثم يهملها في آخر ، مثاله قول الشاعر القروي ، أحد شعراء المهجر :

نســيانُ أُمِّيَ يا لبنانُ أَهْــوَنُ من نِسْيَانِ حُبِّك عندي أو تَنَاسِيهِ
لو كنتُ عنك إلى الفِرْدَوْسِ مُنْتَقِلاً لَخِلْتُنِي منه في بَرِيَّةِ التِّيــهِ (4)

ب ــ **سناد الردف** وهو أن يعتمد الشاعر على الردف في بيت ثم يتخلى عنه في آخر ، ومثاله قول حســان :

إذا كنت في حــاجــة مُرْسِــلاً فَأَرْسِلْ حكيما ولا تُوصِــهِ
وإنْ بــابُ أمْــرٍ عليك الْتَوَى فَشَــاوِرْ لَبِيبًا ولا تَعْصِــهِ

---

(1) **احلام العصافير** : عقول العصافير .

(1) **وفى الأربعين** : اتمها .

(2) **جر اسباب الحياة له الدهر** : اي طال عمره وكملت سعادته .

(3) **الجفار** : اسم مكان .

(4) **برية التيه** : هي البر ية التي تاه فيها قوم موسى بسبب عودتهم الى المعاصي فعاقبهم الله بضلالهم في تلك البرية اربعين عاما ، وهي الآن كائنة في صحراء سيناء .

4) فى الجــوازات الشــعرية :

يجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر ، فيسمح له بمخالفة بعض القواعد الصرفية واللغوية بسبب قيد الوزن والقافية ، وتسمى هذه المخالفة المسموح بها للشاعر ضرورة شــعرية • وهي أنواع كثيرة أهمها :

1 ــ صرف ما لاينصرف ، كقول المتنبي فى وصف شعب بوان :

وألقى الــشرقُ منهــا فى ثيــابي دنا نــيراً تَفِــرُّ من البَنَــانِ (1)

فكلمة (دنانير) ممنوعة من الصرف لأنها إحدى صيغ منتهى الجموع ، ولكن الشــاعر اضطر الى تنوينها ليستقيم له وزن البيت •

2 ــ قصر الممدود ، ومد المقصور ، وقد اجتمعت هاتان الضرورتان فى قول أبي تمــام :

وَرِثَ النَّدى ، وحوى النُّهى ، وبنى العُلى وجلا الدُّجَى ، ورمى الفَضَا بهُداء (2)

فكلمة الفضا أصلها الفضاء ، وهي اسم ممدود ، وكلمة هداء أصلها هدى ، وهي اسم مقصور ، ولكن الوزن اضطر الشاعر الى قصر الممدود ، ومد المقصــور •

3 ــ جَعْلُ هَمْزَةِ القَطْعِ هَمْزَةَ وَصْلٍ ، أو العكس ، كقول البحتري فى مدح المتوكل :

فَلَوَ انَّ مشــتاقاً تكلَّففــوقَ ما فى وُسْعِــهِ لَسَعَى إليــك المِنْبَرُ

فالبحتري جعل همزة (أن) التي هي همزةُ قطعٍ همزةً للوصــل ، لأن الــوزن اضطره الى ذلك وأما جعل همزة الوصل همزة قطع فمثاله قول أبي العتاهية :

أيهــا البــاني لهــدم الليالي إِبْنِ مــا شئتَ ، ستَلقى خَــرابا

فكلمة (إِبْنِ) فعل أمر ، وماضيه ثلاثي مجرد وهو (بَنَى) وهمزة الأمر منه همزة وصل كما تقول القاعدة ، ولكن الوزن اضطر الشاعر الى أن يجعلها همزة قطــع •

4 ــ تخفيف المشدد ، وتثقيل المخفف : أما تخفيف المشــدد فــلا يجوز الا فى القوافي المقيدة ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

---

(1) **الشَّرق** : الشَّــمس . **البَنَان** : الاصابع ، والمفرد بَنَانَة .

(2) **النَّدَى** : الكرم . **النُّهَى** : العقل والمفرد نُهْيَة .

واسْـتبدَّتْ مـرةً واحـــدةً   إنمـا العاجـزُ مَـنْ لا يسـتَبِدْ

فالدال من كلمة (يستبد) مشددة فى الأصل ، ولكن الوزن اضطر الشاعر إلى تخفيفها ، وأما تثقيل المخفف فمثاله قول الشاعر :

أهان دَمَّـكَ فَرْغَاً بعد عِزَّتِه   يا عَمرُو بغيك إصراراً على الحَسَـدِ (1)

فالميم من كلمة (دمك) مخففة فى الأصل ، ولكن الوزن اضطر الشاعر الى تشديدها أو تثقيلها •

5 ـ تسكين المتحرك ، وتحريك الساكن : ومثال الأول قول البحتري فى وصف الايوان :

وهْـوَ يُنْبِيكَ عـن عجائبِ قومٍ   لا يُشـابُ البيانُ فيهـم بلَبْسِ

فكلمة (هو) محركة الهاء فى الأصل ، ولكن الشاعر سكنها لضرورة الوزن •

ومثال الثاني قول الشاعر الراجز :

قُبِّحْتِ مِـنْ سـالفةٍ ومن صُـدُغْ   كأنها جِلْـدَةُ ضَبٍّ فى صُقُـعْ (2)

فالدال من (صدغ) ساكنة فى الأصل ، ولكن الشـاعر حـركها للضرورة ، وكذلك فعل فى القاف من كلمة (صقع) • ومثله قول أبي تمام :

إن الحِمامَيْنِ : من بِيضٍ ومن سُمُرٍ   دَلْوَا الحَيَاتَيْنِ : من ماءٍ ومن عُشُبِ (3)

فالضرورة الشعرية هي التي جعلته يحـرك الميم من (سمر) والشـين من (عشب) ، وهما حرفان ساكنان فى أصل هاتين الكلمتين •

هذا ، ونذكرك بأن مخالفة الشاعر للقواعد اللغوية المقررة كنصب الفاعل ورفع المفعول وغير ذلك ، لا تعد ضرورة شعرية مقبولة ، بل يعتبر لحنا فاحشا ينبغي اجتنابه فى الشعر كما ينبغي اجتنابه فى النثر •

---

(1) **فَرْغَاً** : هَدْراً ، باطلا .

(2) **السالفة** : الشعر بين العين والأذن . **صُقُعْ** : **صُقْع** : ناحية .

(3) **الحمامين** : مثنى حمام وهو الموت . **البيض** : السيوف . **السمر** : الرماح . **دَلْوا** : مثنى دَلْو وهو وعاء لاستخراج الماء من البئر . يريد أن السيوف والرماح التي هي موت للأعداء المهزومين هي أسباب حياة للمسلمين المنتصرين .

5) اثر القافية فى الشعر العربي وموسيقاه :

للقافية أثر كبير فى موسيقى الشعر العربي ، ولا غرو فى ذلك ما دامت القافية هي الركن الثاني ، بعد الوزن ، الذي يعتمد عليه فى التفريق بين النثر الفني وبين الشعر • فالقافية تريح النفس ، وتطرب السمع ، وتكسب موسيقى الشعر المزيد من العذوبة والجمال وحسن الانسجام ، كما تساعد على حفظ الأشعار وتذكرها ، وهذه مزايا جديرة بأن تجعل شعراء العربية حراصا على القافية بقدر الامكان •

وان شئت أن تعرف أثر القافية فى موسيقى الشعر العربي فخذ هذه الأبيات من سينية البحتري :

صُنْتُ نَفْسي عما يُدَنِّسُ نَفْسي ... وَتَرَفَّعْتُ عن جَدَا كُلِّ جِبْسِ
وتماسكتُ حينَ زَعْزَعَني الدّهْرُ ... التماساً منهُ لتعسي ونُكْسِي
حَضَرَتْ رحليَ الهمومُ فوجهتُ ... إلى أبيضِ المدائنِ عَنْسِي
أَتَسَلَّى عن الهُمومِ وآسَى ... لمَحَلٍّ من آل ساسانَ دَرْسِ

ثم جرد الأبيات السابقة من قافيتها ، وضع مكان القافية كلمة أخرى تؤدي المعنى ، ويستقيم بها الوزن ، ولتكن هذه القوافي الجديدة على النحو التالي بعد البيت الأول :

صنتُ نَفْسي عما يدنِّسُ نفسي ... وترفعتُ عن جَدَا كلِّ جِبسِ
وتماسكتُ حين زعزعني الدهرُ ... التماسا منه لتعسي وخفضي
حضرتْ رحليَ الهمومُ فوجهتُ ... إلى أبيض المدائنِ رَحْلي
أتسلى عن الحظوظ وآسى ... لمحلٍّ من آل ساسانَ مُقْوِي

فماذا تجد فى الأبيات السابقة الموزونة بعد تجريدها من قافيتها ؟ وهل بقي لها فى نفسك ذلك الأثر المستحب الناشيء عن وجود حرف السين المحذوف ؟

لا شك فى أن أبيات البحتري قد فقدت بفقدان قافيتها الشيء الكثير من جمالها وعذوبة موسيقاها ، ولذلك حرص البحتري على التزام حرف السين الذي بنى عليه قصيدته من أولها الى آخرها ، كما التزم غيره من الشعراء قوافيهم التي اختاروها لقصائدهم • • • ومهما قيل فى قافية الشعر العربي القديم ، ومهما وجه

إليها من نقد فإنها تظل شاهدا من شواهد كثيرة على غنى اللغة العربية ، وغزارة مفرداتها ، وتنوع أنغامها وموسيقاها ، وهذه مزايا للعربية تتفرد بها من بين جميع اللغات فى العالم . ولذا كان على من أنس فى نفسه القدرة على نظم الشعر ، ورغب فى أن يكون شاعرا ، أن يحفظ طائفة كبيرة من الشعر العربي القديم والحديث ، وأن يتمرس بأساليبه ، ويطلع على أشكاله وفنونه ، لكي يكون على بصيرة من أمره إذا أراد أن يواصل مسيرته فى دنيا الشعر ، من غير أن يعرض نفسه فى أثناء هذه المسيرة لما يمكن أن يتعرض له من ضروب العثار والانحراف .

تدريبات على القافية

(آ)

قطع الأبيات الآتية ، وسم بحرها ، وحدد قافيتها :

1 ـ **قال عنترة يفتخر بنفسه :**

إني امرؤٌ من خير عبسٍ مَنْصِباً ... شَطْرِي ، وأَحمي سائري بالمُنْصُلِ (1)
وإذا الكتيبةُ أحْجَمَتْ وتلاحَظَتْ ... أُلفِيتُ خيراً من مُعِمٍّ مُخْوِلِ (2)
بَكَرَتْ تُخَوِّفُني الحُتُوفَ ، كأنَّني ... أَصْبَحْتُ عن غَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعْزِلِ (3)
فَأَجَبْتُها : إنّ المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ ... لا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بكأسِ المَنْهَلِ (4)
فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ ، لا أبا لَكِ ، واعْلَمِي ... أَنِّي امرُؤٌ سأمُوتُ إنْ لم أُقْتَلِ (5)

2 ـ **قال جيل بن معمر :**

لحا اللهُ مَنْ لا ينفعُ الوعدُ عندَهُ ... ومَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غيرُ مَتِينِ (6)
ومَنْ هُوَ ذو وَجْهَيْنِ ، ليس بدائمٍ ... على العَهْد ، حَلَّافٌ بكُلِّ يَمِينِ !

3 ـ **قال بشار في الشورى :**

إذا بَلَغَ الرَّأْيُ المَشُورَةَ فاسْتَعِنْ ... بِرَأْيِ نَصِيحٍ ، أو نَصِيحَةِ حَازِمِ (7)
ولا تَجْعَلِ الشُّورَى عليك غَضَاضَةً ... فإنَّ الخَوَافي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ (8)
وما خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الغُلُّ أُخْتَهَا ... وما خيرُ سيفٍ لم يُؤَيَّدْ بقائِمِ (9)

معاني المفردات :

(1) **عَبْس** : اسم قبيلة عنترة . **منصِباً** : مَنْزِلَةً . **شَطْرِي** : نِصْفي ، اي نصف اصلي من جهة ابي الرجل الحر . **سائري** : نصفي الآخر ، وهو نصف أصله من جهة أمّه وكانت أمَةً مملوكة . **المنصل** : السيف .

(2) **الكتيبة** : القطعة من الجيش او الفرسان . **أحْجمت** : تأخرت عن الحرب لشدتها . **تلاحظت** : نظر بعض افراد الكتيبة إلى بعض . **أُلْفِيتُ** : وجدني الناس . **مُعِمّ** : كريم العم **مُخْوِل** : كريم الخال .

(3) **الحُتُوف** : المنايا ، والمفرد حَتْف .

(4) **مَنْهَل** : مكان ينهل منه الناس ، مورد .

(5) **اقْنَيْ** : الْزَمِي .

(6) **لحَا الله** : قَبّحَ اللهُ ، وهي عبارة ذم .

(7) **إذا بلغ الراي المشورة** : اذا احوجك الامر الى استشارة الآخرين . **نصيح** : ناصح مخلص .

(8) **غَضَاضَة** : عارا ومذلة ، اي لا تظن او لا تحسب أن في المشورة مذلة لك . **الخوافي** : ريش صغار في جناح الطائر . **القوادم** : ريش كبير في مقدم جناحه .

(9) **الغل** : القيد . **بقائم** : بِمَقْبِض .

4 ـ **قال ابو العلاء المعري :**

خُلِقَ الناسُ للبقاءِ ، فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يحسبُونَهم للنَّفَادِ (1)
إنما ينقلون من دارِ أعما لٍ إلى دارِ شِقْوَةٍ ، أو رَشَادِ (2)

(ب)

حدد احرف القافية ، وعين رويها ، فيما يلي ، وسم كل حرف من تلك الاحرف

1 ـ **قال بشار :**

خَلِيلَيَّ ، إن المالَ ليس بنافعٍ إذا لم يَنَلْ منه أَخٌ وصديقُ
وما خابَ بينَ اللهِ والناسِ عاملٌ له في التُّقَى ، أو في المحامِدِ ، سُوقُ
ولا ضاقَ فَضْلُ اللهِ عن مُتَعَفِّفٍ ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ

2 ـ **قال ابو نواس يرثي الأمين :**

طَوَى الموتُ ما بيني وبين مُحَمَّدٍ وليس لما تَطْوِي المَنِيَّةُ ناشِرُ
فلا وَصْلَ إلا عَبْرَةٌ تَسْتَدِيمُهَا أحاديثُ نفسٍ ما لها الدَّهْرَ ذاكِرُ (3)
وكنتُ عليهِ أحذرُ الموتَ وحدَهُ فلم يَبْقَ لي شيءٌ عليهِ أُحَاذِرُ (4)
لَئِنْ عَمَرَتْ دُورٌ بمن لا أَوَدُّهُ لقد عَمَرَتْ مِمَّن أُحِبُّ المقابِرُ

3 ـ **قال ابو تمام :**

وإذا أراد اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أتاح لها لِسَانَ حَسُودِ (5)
لو لا اشْتِعَالُ النارِ فيما جاوَرَتْ ما كان يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ (6)

معاني المفردات :

(1) **البقاء** : الخلود في الآخرة . **النَّفاد** : الفَنَاء والعَدَم . وهذه الامة الضالة هي فئة الدَّهْرِيِّين الذين لا يؤمنون إلا بهذه الحياة الدنيا .
(2) **دار اعمال** : دار الدنيا . **دار شِقْوَةٍ او رشاد** : دار الآخرة ، وهي دار المثوبة والجزاء بالشقاء والسعادة .
(3) **عبرة** : دمعة . **الدهر** : مدى الدهر .
(4) **أُحاذِرُ** : احذر او اخاف .
(5) **اتاح** : هَيَّأَ وقدر .
(6) **عَرْف العود** : رائِحَتُه الطَّيِّبَة .

4 - **قال البحتري يصف روضة بمكان يقال له الجزيرة الشامية :**

فكَمْ بالجـزيرة مـن رَوْضَـةٍ   تُضَـاحِكُ دجلـةَ ثُغْبَـانَهـا (1)
تُـرِيكَ اليَـوَاقِيـتَ منثـورةً   وقـد جلَّـلَ النَّـورُ ظُهـرانَها (2)
غـرائبُ تخطفُ لَحْـظَ العيـو   نِ ، إذا جَلَّتِ الشمسُ ألـوانَها (3)

(ج)

حدد أحرف القافية ، وعين الأحرف التي يجب على الشاعر التزامها ، والتي لا يجب عليه التزامها فى الأبيـات الآتيـة :

1 - **قال بشـار :**

إذا كُنْتَ فى كُلِّ الأمـورِ مُعاتِباً   صديقَكَ لم تَلْقَ الذي لا تُعَاتِبُه
فَعِشْ واحداً ، أوصِلْ أخاكَ ، فإنه   مُقَـارِفُ ذَنْبٍ تـارةً ، ومُجَانِبُه (4)
إذا أنتَ لم تشرب مِرَارًا على القَذَى   ظَمِئْتَ وأَيُّ الناسِ تَصْفُو مَشَارِبُه (5)
ومَنْ ذا الذي تُرْضَى سجاياهُ كلُّها   كَفَى المرءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَـايِبُه (6)

2 - **قال المتنبي :**

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لِذَا الزَّمَنِ   يخلو من الهَمِّ أخلاهُمْ مِنَ الفِطَنِ (7)
وإنما نحن فى جِيـلٍ سَـوَاسِيَةٍ   شَرٍّ على الحُرِّ من سُقْمٍ على بَدَنِ (8)
حـولي بكل مكان منهم خِـلَقٌ   تُخْطِي إذا جِئْتَ فى اسْتِفْهَامِها بِمَنِ ؟ (9)

معـاني المفـردات :

(1) **ثغبانها** : غدرانها ، انهارها الصغيرة او جداولها .
(2) **اليواقيت** : الورود الحمراء التي تشبه الياقوت . **جَلَّلَ** : غَطَّى . **النَّوْر** : الورد هنا **ظهرانها** : ظهرها ، اعاليها .
(3) **جلت الشمس الوانها** : كشفتها وبينتها .
(4) **مُقَارِفُ ذَنْبٍ** : مرتكب ذنب ، واقع فى الذنب .
(5) **القَذَى** : ما يقع في العين من قَشٍّ او غيره . والاستفهام في البيت للنفي .
(6) **سجاياه** : صفاته والمفرد سَجِيَّة .
(7) **الفِطَن** : العقول ، والمفرد فِطْنَة .
(8) **سواسية** : متساوين . **سُقْم** : مرض .
(9) **خِلَق** : جاعات ، خَلْق .

3 – **قال ابو فراس الحمداني :**

أُسِرْتُ وما صَحْبِي بعُزْلٍ لَدَى الوَغَى ولا فَرَسِي مُهْرٌ ، ولا رَبُّهُ غُمْـرُ (1)
ولكن إذا حُمَّ القَضَاءُ على امْرِئٍ فليس له بَـرٌّ يَقِيـهِ ولا بَحْـرُ (2)
وقال أُصَيْحَابِي : الفِرَارُ أَوِ الرَّدَى فقلتُ : هما أَمْرَانِ ، أَحْلَاهُمَا مُرُّ (3)
ولـكنَّنِي أَمْضي لمـا لا يَعِيبُنِي وحَسْبُكَ من أَمْرَيْنِ : خيرُهما الأَسْرُ (4)
يقولون لي : بِعتَ السَّلامَةَ بالرَّدَى فقلتُ : أَمَا واللهِ ما نالَنِي خُسْرُ
هُوَ الموتُ فاخْتَرْ ما عَلَا لَكَ ذِكْرُهُ فلم يَمُتِ الإنسانُ ما حَيِيَ الذِّكْرُ

4 – **قال الشريف الرضي يرثي والدته :**

أَبْكِيكِ لو نَقَعَ الغَلِيلَ بُـكائِي وأقولُ لو ذَهَبَ المقالُ بِـدَائِي (5)
وأعـوذُ بالصبر الجميلِ تَعَـزِّيًا لو كان بالصبرِ الجميلِ عَـزَائِي
طَوْرًا تُكاثِرُنِي الدُّمُوعُ ، وتارَةً آوِي إلى أُكْرُومَـتِي وحَيَـائِي (6)
كَمْ عَـبْرَةٍ مَـوَّهْتُهـا بِأَنَامِـلِي وسَـتَرْتُها مُتَجَمِّـلًا بِـرِدَائِي (7)
فارَقْتُ فيكِ تَماسُـكِي وتَجَمُّلِي ونَسِيتُ فيـكِ تَعَـزُّزِي وَإِبَائِي
قَدْ كُنْتُ آمُلُ أَنْ أَكُونَ لكِ الفِدَا مما أَلَمَّ ، فـكنتِ أنتِ فِـدَائِي
وتَفَـرُّقُ البُعَـدَاءِ بَعْـدَ مَوَدَّةٍ صَعْبٌ ، فكيفَ تَفَرُّقُ القُرَبَاءِ ؟ !

معـــاني المفـــردات :

(1) **عُزْل** : لا سـلاحَ معهم ، والمفـرد أَعْـزَل . **مُهْر** : حصان صغير لا تجربة له . **غِمْر** : جاهل ، قليل التجربة .
(2) **حُمَّ القضاء** : قدر .
(3) **أُصَيْحَابي** : تصغير اصحابي . **الردى** : الموت .
(4) **حَسْبُكَ** : كافيك .
(5) **نَقَعَ الغَلِيلَ بكائي** : شفى الحزن بكائي . **ذهب المقالُ بِدَائِي** : أزال القولُ دائي .
(6) مر تفسير البيت .
(7) **مَوَّهْتُها** : أَخْفَيْتُها وطَمَسْتُها .

5 - **قال ابو العلاء المعري :**

عُيُوبي ، إن سألْتَ بِها ، كَثِيرٌ وأيُّ الناسِ ليس لَهُ عُيُوبُ ؟
ولِلإنسانِ ظاهِرٌ ما يَرَاهُ وليس عليه ما تُخْفِي العُيُوبُ
يَجُرُّون الذُّيُولَ على المَخَازِي وقد مُلِئَتْ مِنَ الغِشِّ الجُيُوبُ (1)
وكيفَ يَصُولُ فى الأيّام لَيْثٌ إذا وَهَتِ المَخَالِبُ والنُّيُوبُ ؟ ! (2)

(د)

هل تجد خللا فى قوافي الأبيات التالية ؟ حدد هذا الخلل ، ووضحه ، ثم أصلحه ان استطعت :

1 - **قال النابغة الذبياني :**

مِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِ عَجْلان ذا زادٍ ، وغيرَ مُزَوَّدِ (3)
زَعَمَ البَوَارِحُ أنَّ رِحْلَتَنا غَدًا وبذاك خَبَّرَنا الغُرَابُ الأَسْوَدُ (4)
لا مَرْحَبًا بِغَدٍ ، ولا أَهْلًا بِهِ إن كان تفريقُ الأَحِبَّةِ فى غَدِ

2 - **قال جميل بن معمر :**

فأصرِمُها خوفًا كأني مُجَانِبٌ ويُغْفَلُ عنّا مَرَّةً فنعودُ (5)
ومن يُعْطَ فى الدنيا قرينًا كمثلها فذلكَ فى عيشِ الحياةِ رَشِيدُ
يَمُوتُ الهَوَى مني إذا ما لقيتها ويَحْيَا إذا فارَقْتُهَا فَيَعُودُ

معاني المفردات :

(1) **الجيوب :** الصدور . والمفرد جيب .
(2) **لَيْث :** أسَد . **وَهَتْ :** ضَعُفَتْ ، والاستفهام فى البيت للتعجب .
(3) **مَيّة :** اسم امرأة يتغزل بها الشاعر .
(4) **البوارح :** جمع مفرده البارحة . وهو الطائر الذي ينفر عن شمالك اذا نَفَّرْتَه قبل القيام بعمل مهم . وهي احدى العادات الجاهلية السخيفة .
(5) **أصرِمُها :** اقاطعها . ابتعد عنها . **يغفل عنها :** اي يغفل الرقيب .

3 – **قال شاعر معاصر يتهكم باخت له كثيرة الكلام ويداعبها :**

شَهيرَةُ يا أُخْتَنَا الغالِيهْ ... عرفناكِ ثَرْثَارَةً لاهِيَهْ
لسانٌ طَويلٌ يداني السحا ... ب ، وأمطارُهُ الكَلِمُ الحَامِيَه
وهَمْسُكِ تَسْمَعُهُ في الطريقِ ... كَنَفَّاثَةٍ فَوْقَنَا غَادِيَهْ (1)
إذا نِمْتِ حَلَّ الهُدُوءُ الجميلُ ... وإن قُمْتِ حَلَّتْ بِنَا الدَّاهِيَهْ
قَصَدْتُكُمْ أَبْتَغِي راحةً ... فَعُدْتُ وقَدْ ضَاعَتِ العَافِيَهْ
فَيَاوَيْحَ زَوْجِكِ مِنْ رِفْقَةٍ ... يذوق بها العِيشَةَ المُضْنِيَهْ (2)

(هـ)

اكمل قوافي الأبيات الآتية :

1 – **قال عنترة يفتخر :**

حِصَانِي كان دَلَّالَ المَنَايَا ... فَخَاضَ غِمَارَهَا وشَرَى وبَاعَا (3)
وسيفي كان في الهَيْجَا طبيبا ... يُدَاوِي رأْسَ مَنْ يشكو . . . .
ولو أرسلتُ رُمْحِي مَعْ جبانٍ ... لكانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى . . . .
إذا الأبطالُ فَرَّتْ خوفَ بأسي ... تَرى الأقطارَ باعًا أو . . . .

2 – **قال جرير يتغزل :**

بانَ الخليطُ ولو طُوِّعْتَ مابانا ... وقَطَّعوا من حِبَالِ الوَصْلِ أَقْرَانا (4)
يا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وحَبَّذَا ساكِنُ الرَّيَّانِ من . . . . (5)
وحبذا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ ... تأتيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ . . . . .

معاني المفردات :

(1) **نَفَّاثَة** : طائرة نفاثة .

(2) **المضنية** : المتعبة .

(3) **دَلَّال المنايا** : الدلال من كانت حرفته الدِّلالة ، وهي التوسط بين الزبون وصاحب السلعة . **غمارها** : لجتها ، وسطها ، شدتها .

(4) **الخليط** : الصاحب ، الصديق . **ما بانا** : ما رحل . **اقرانا** : حبالا ، والمفرد قرن .

(5) **جبل الريان** : اسم جبل بعينه .

3 – **قال المتنبي يصف شعب بوان :**

مَغَانِي الشِّعْبِ طِيبًا فى المغاني ... بمنزلة الربيعِ مِنَ الزَّمَانِ (1)
ولكنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فيها ... غَرِيبُ الوَجْهِ وَالْيَدِ و. . . . .
مَلَاعِبُ جنةٍ لو سَارَ فيها ... سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ
فَسِرْتُ وقد حَجَبْنَ الشمسَ عَنِّي ... وجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بما . . . . .
لها ثَمَرٌ تُشِيرُ إليكَ منهُ ... بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بلا . . . . .
وأَمْوَاهٌ يَصِلُّ بها حَصَاها ... صَلِيلَ الحَلْيِ فى أَيْدِي . . . . . (2)

(و)

فى الابيات التالية بعض الضرورات الشعرية . دل على هذه الضرورات ، ثم وضحها ، وبين رايك فيها :

1 – **قال بشار يهجو الخليفة ابا جعفر المنصور :**

فمازِلْتَ حتى استنصر الدِّينُ أَهْلَهُ ... عليكَ ، فَعَاذُوا بالسيوفِ الصَّوَارِمِ (3)
فَرُمْ وَزَرًا يُنْجِيكَ يا ابْنَ سَلَامَةٍ ... فَلَسْتَ بناجٍ من مضِيمٍ وضَائِمِ (4)

2 – **قال ابو نواس :**

يا رَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنُوبي كَثْرَةً ... فلقد عَلِمْتُ بأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إن كان لا يرجوكَ إلا مُحْسِنٌ ... فَبِمَنْ يَلُوذُ ويَسْتَجِيرُ المُجْرِمُ ؟ !
أَدْعُوكَ ، رَبِّ ، كما أَمَرْتَ ، تَضَرُّعًا ... فإذا رَدَدْتَ يدي ، فَمَنْ ذا يَرْحَمُ ؟
مالي إليكَ وَسِيلَةٌ إلا الرَّجَا ... وجَمِيل عَفْوِكَ ، ثُمَّ أَنِّيَ مُسْلِمُ

معاني المفردات :

(1) **مغاني الشعب :** منازله ، والشعب هو الطريق فى سفح الجبل ، والمقصود به شعب بوان ، وهو مكان بايران مشهور بجمال طبيعته .

(2) **الحلي :** ما يلبس للزينة من ذهب وغيره .

(3) **فمازلت . . . :** اي فمازلت تحارب الاسلام . **عاذوا :** التجأوا . **السيوف الصوارم :** السيوف القاطعة .

(4) **فرم وزرا :** اطلب ملجأ . **سلامة :** هي ام ابي جعفر المنصور . **مضيم :** مظلوم . **ضائم :** ظالم .

3 ـ **قال أبو تمـام :**

أينَ الرِّوَايَةُ ؟ بل أينَ النُّجُومُ وما صاغُوهُ من زُخْرُفٍ فيها ومِنْ كَذِبِ ؟ (1)
تَخَـرُّصـًا وأحـاديثـًا مُلَفَّقَـةً ليستْ بِنَبْعٍ إذا عُدَّتْ ولا غَرَبِ (2)
عجائبًا ، زَعَمـُوا الأيـامَ مُجْفِلَةً عَنْهنَّ في صَفَرِ الأَصْفَارِ أو رَجَبِ (3)

4 ـ **قال البحتري :**

وكأنّ الإيوانَ من عَجَبِ الصَّنْـعَةِ جَوْبٌ ، فى جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسِ (4)
عَكَسَتْ حَظَّهُ الليالي وباتَ الـمُشْتَرِي فيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ (5)
فهـو يُبْدِي تَجَـلُّداً وعليـهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلاكِلِ الدَّهْرِ مُـرْسِ (6)

5 ـ **قال المتنبي :**

ولستَ مَلِيكًا هـازِمًا لِنَظِيـرِهِ ولكنَّكَ التَّوْحِيدُ للشِّرْكِ هَـازِمُ (7)
تَشَرَّفُ عَدْنان به لا رَبِيعَـةٌ وَتَفْتَخِرُ الدُّنيا به لا العَـواصِمُ (8)

6 ـ **قال أبو فراس الحمداني :**

أقولُ وقـد ناحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ أيا جَارَتَا هل تَشْعُرِينَ بِحَالِي ؟
مَعَاذَ الهَوَى، ما ذُقْتِ طارِقَةَ النَّوَى ولا خَطَرَتْ مِنْـكِ الهُمُومُ بِبَالِ
أَيَا جَارَتَا مـا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَـالِي أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَـالِي

معـاني المفـردات :

(1) **الرواية :** الأخبار الكاذبة . **النجوم :** علم النجوم أو كتب النجوم . **زخرف :** باطل . والاستفهام للتهكم .

(2) **تخرصا :** كذبا ، والكلمة مفعول مطلق والتقدير : تخرصوا تخرصا . **احاديثا** أخبارا ، وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره : اختلقوا . **نبع :** شجر صلب ، والمفرد نبعة . **غرب :** شجر طري غير صلب ، أي ليست أقوال المنجمين شيئا ، ولا أصل لها .

(3) **مجفلة :** مذعورة ، مولية . **صفر الأصفار :** شهر صفر ، وهو الشهر الثاني من الأشهر العربية .

(4) **الايوان :** ايوان كسرى ، وهو بناء مسقوف له ثلاثة جدران ، وكان آية فى الضخامة والاتقان . **جوب :** فجوة في جبل . **أرعن :** جبل شديد الارتفاع . **جلس :** شديد الانتصاب .

(5) **المشتري :** احد الكواكب السيارة ، وهو كوكب سعد فى زعمهم .

(6) **تجلدا :** صبرا . **كلكل :** صدر ، **وكلاكل الدهر :** مصائبه . **مرس :** مقيم .

(7) **التوحيد :** الاسلام . **الشرك :** دين الروم ، وكل من الغالب والمغلوب زعيم فى ملته

(8) **عدنان :** جد قبائل العرب الشماليين .**ربيعة :** قبيلة سيف الدولة ، وجدها عدنان **العواصم :** جمع عاصمة وهي المدينة القريبة من حدود العدو ، وهي اكبر من الثغر .

رابعا ـ فكرة مجملة عن تطور القصيدة العربية من حيث الأوزان والقوافي

1 ـ لمحة عن نشأة الأوزان العربية وتطورها عبر عصورالأدب العربي :

عندما ننظر فى الشعر الجاهلي نجده حافلا بالقصائد والأشعار ذات البحور الطويلة أو المتعددة التفعيلات مثل الطويل والكامل والبسيط ، اذ أن نسبة هذه البحور الثلاثة الى مجموع الشعر الجاهلي تربو على سبعين فى المائة ؛ وذلك لملاءمة البحور المذكورة للأغراض الجادة السائدة فى العصر الجاهلي ، وهي أغراض الحماسة ؛ والفخر ، ووصف الحروب والمعارك الكثيرة الدائرة بين القوم •

وانه لمن غير المعقول أن تكون هذه الأوزان الطويلة هي الأشكال الأولى لأوزان الشعر العربي ، بل ان الشيء الذي يقضي به العقل أن تكون تلك الأوزان قد تدرجت . فى نشأتها ؛ من القصر الى الطول ، وهكذا نصل الى رأي من يقول : ان السجع هو الشكل الأول لأوزان الشعر العربي ، ثم تلاه الرجز الذي كانت الابل تحدى به الخ • • •

ونحن الآن لا يهمنا أن نقف طويلا عند نشأة الشعر العربي ، أو أن نتبع المراحل المختلفة التي مرت بها أوزانه لأن ذلك مما لا يعنينا فى هذه الكلمة الموجزة ، أما الشيء الذي يهمنا فهو أن نلم المامة سريعة بتطور الشعر العربي منذ الجاهلية حتى اليـوم :

ـ ففي العصر الجاهلي سادت الأوزان الطويلة كما ذكرنا ، مرتبة على النحو التالي :

• الطويل ، فالكامل ، فالبسيط ، فالوافر . ثم تأتي بعد ذلك أوزان الخفيف والمتقارب ، والرمل ، والسريع ، ثم المنسرح . ثم الرجز •

ـ وفى العصر الاسلامي والعصر الأموي لم يطرأ على الأوزان السابقة تطور يذكر ، الا ما كان من تطور فن الرجز وازدهاره •

ـ وفى العصر العباسي خضعت الحياة الأدبية بوجه عام ، والشعر بوجه خاص ، لمؤثرات عديدة ترجـع الى تغير طبيعة الحياة الاجتماعية والأدبية بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى ولا سيما الفرس ، وتأثرهم بآداب تلك الأمم وفنونها ، وركون الناس الى حياة الدعة والترف ، وانتشار مجالس اللهو والغنـاء . لهذه الأسباب مجتمـعة تطورت أوزان الشعر العربي في العصر العباسي فمال الشعراء الى النظم على البحور القصيرة والمجزوءة الصالحة للغناء ، وأتوا **بأوزان جديدة ، بعضها يلتزم الفصحى مثل الدوبيت والموشح ، وبعضها عامي** لا يلتزم الفصحى مثل **المواليا ، والكان كان ، والقوما ، والزجل .** وسنقتصر فى هذه اللمحة على الفنون أو الأوزان المعربة دون العامية ، وعلى **المـوشح** وحده دون الدوبيت (1)

وهذا التطور الذي تعرضت له الأوزان الشعرية فى العصر العباسي لا يعني أن هذه الأوزان التقليدية قد زالت واختفت ، لأن أية نظرة نلقيها على ديوان الشعر فى العصر العباسي تدلنا على وجود تلك الأوزان ، وعلى توزعها وفق نسب معينة شبيهة بالتوزيع أو بالترتيب الذي كانت عليه فى العصر الجاهلي والأموي .

ـ وفى عصور الانحطاط لم يطرأ على الأوزان العربية أي تطور يعتد به .

ـ وفى عصر النهضة الحديثة حصل تطور ملحوظ تَجَلَّى فى اهتمام الشعراء ببعض الأوزان دون بعضها الآخر ، فقفزت بحور من المراتب المتخلفة الى المرتبة الأولى ، وتضاءلت بحور كان لها الصدارة ، فلم يعد الطويل يحتل المرتبة الأولى ، بل أصبح الكامل هو الذي يحتل هذه المرتبة ، ثم يأتي بعد الكامل أوزان الخفيف ، والوافر ، والبسيط ، والرمل ، ثم الطويل ، والمتقارب ، والبحور القصيرة والمجزوءة . . كما أكثر الشعراء المعاصرون من النظم على البحور القصيرة والمجزوءة ، وعلى طريقة المزدوج والرباعيات والموشحات ، ولا سيما شعراء المهجر ، ومن تأثر بهم .

---

(1) لمعرفة هذه الفنون راجع كتاب موسيقى الشعر لإبراهيم انيس .

2 ـ الموشحات :

فن من الشعر اخترعه الأندلسيون منذ القرن الثالث الهجري لأن طبيعة بلادهم الجميلة ، وحياتهم الاجتماعية التي عرفت نهضة الغناء ساعدتهم على ذلك • وقد سميت الموشحات بهذا الاسم تشبيها لها بوشاح المرأة ، وهو ثوب جميل مزركش كانت المرأة فى تلك الأيام تلبسه على هيئة خاصة • وهكذا جاءت الموشحات أشعارا مزركشة ، جميلة ، يراد بها الغناء والموسيقى قبل كل شيء ، واتبعت طريقة خاصة قلما خرجت عنها :

فالموشحات تتألف من أقفال وأبيات : أما **القفل** فهو الجزء الذي يبدأ به الموشح ، ثم يتكرر ، ويفصل به بين الأبيات • ولا بد فى القفل من أن يكون متفقا مع بقية أقفال الموشح الواحد فى ثلاثة أشياء هي الوزن ، والقافية ، وعدد الأجزاء • • وأما **البيت** فهو الأجزاء أو الأشطر التي تتكرر فى الموشح محصورة بين قفلين منه • ولا بد فى الأبيات من التزام شيئين هما الوزن ، وعدد الأشطر ، بخلاف القافية التي يستحسن أن تتنوع فى أبيات الموشح الواحد • هذا ويسمى الموشح **كاملا** اذا بدأ بقفل ، و**أقرع** اذا بدأ ببيت بدلا من القفل ، كما يسمى القفل الأخير **خرجة** •

واليك الموشح التالي لابن زهر ، كي تعلم المصطلحات التي شرحت من قبل •

قال ابن زهر :

أَيُّهَا السَّاقِي إليك الْمُشْتَكَى قد دعوناكَ وإن لم تَسْمَعِ ← قفل

ونـديـمٍ هِمْتُ فى غُـرَّتِـهِ
وبشُرْبِ الـرَّاحِ من راحَتِـهِ ← بيت
كُلَّـمَا استيقظَ مـن سَكْرَتِهِ

جَـذَبَ الزِّقَّ إليهِ واتَّـكا وسقاني أربعًا فى أَرْبَـعِ ← قفل

مـا لعيني عَشِيَتْ بالنَّـظَرِ ؟
أنكرتْ بعـدَك ضـوءَ القَمَرِ ← بيت
وإذا ما شئتَ فاسْمَعْ خَبَرِي :

عَشِيَتْ عَيْنَايَ من طُولِ البُكَا   وبكى بعضي على بعضي معي ← قفل

غُصْنُ بانٍ مالَ من حيثُ اسْتَوَى
باتَ مَنْ يَهْوَاهُ من فَرْطِ الجَوَى   ← بيت
خَفِقَ الأَحْشَاءِ مَوْهُونَ القُوَى

كُلَّمَا فَكَّرَ بالبينِ بَكَى   وَيْحَهُ يَبْكِي لِمَا لم يَقَعِ ← قفل

ليس لي صبرٌ ولا لي جَلَدُ
يا لَقَوْمي عَذَلُوا واجتَهَدُوا   ← بيت
أنكروا شكوايَ مِمَّا أجِدُ

مِثْلُ حَالِي حَقُّهُ أَنْ يَشْتَكِي   كَمَدَ اليَأْسِ وذُلَّ الطَمَعِ ← قفل

كَبِدِي حَرَّى ودَمْعِي يَكِفُ
يَعْرِف الذَّنْبَ ولا يَعْتَرِفُ   ← بيت
أيها المُعْرِضُ عَمَّا أَصِفُ

قَدْ نَمَا حُبِّي بِقَلْبِي وَزَكَا   لا تَخَلْ فى الحُبِّ أَنِّي مُدَّعِ ← قفل أو خرجة

وفى هذا الموشح نلاحظ معظم خصائص الموشحات من وضوح المعاني ، وسهولة التراكيب وقرب الأخيلة والصور ، وجمال الموسيقى . وهذا الموشح يجري على أوزان الخليل ، ولكن معظمها يخرج عن تلك الأوزان كما يقول ابن سناء الملك الذي حاول أن يحصر أوزان الموشحات فلم يستطع ذلك ، لأنه لا عروض لها إلا التلحين .

3 - تطور القوافي :

ظلت القصيدة العربية تلتزم القافية الواحدة خلال العصر الجاهلي ، ولم تعرف التنوع أو التعدد الا منذ العصر الأموي عندما اتسع فن الرجز . . .

وفى العصر العباسي حدثت ثورة فى الأوزان والقوافي كما ذكرنا ، فتطورت القافية وتنوعت لتساير نهضة الغناء التي عرفها ذلك العصر ، وقد بلغ هذا التطور ذروته فى فن الموشحات . . . وهذه أهم الأشكال التي اتخذتها القافية فى تطورها :

آ ــ المزدوج : وفي هذا النوع من الشعر تتنوع القافية مع كل بيت من أبيات القصيدة ، كقول أبي العتاهية :

الله حسبي في جميـع أمـــري   به غِنَـايَ ، وإليـه فقري
مـا انتفع المـرء بمثـل عقلـه   وخير ذخر المرء حسن فعله
إن الفســاد ضــده الصــلاح   ورب جـد جـره المزاح

ب ــ المربع أو الرباعيات : وفيه يقسم الشاعر قصيدته الى وحـدات معينةعدد أشطر كل منها أربعة ، تجري على بحر معين ، وقافية معينة ، كقول بعضهم :

يا غصنَ نقـًا مُـكَلَّلاً بالـذَّهبِ
أَفْديكَ مِـنَ الـرَّدى بأُمّي وأَبي
ان كنتُ أسـأتُ في هواكمْ أَدَبي
فالعِصْمَـةُ لا تـكونُ إلاّ لِنَـبي

جـ ــ المخمس أو الخماسيات : وهو نوعان :

نوع يأخذ فيه الشاعر البيت ذا الشطرين لغيره ثم يقدم عليه ثلاثة أشطر من عنده . ومثاله قول شاعر يدعى أبا الفرج الساوى مخمسا قول أحد الشعراء ، وقد وضع الشطران الرابع والخامس وهما شطرا البيت المخمس بين قوسين مزدوجتين تمييزا لهما من الأشطر الثلاثة التي أتى بها الساوي :

دَعِ الـدُّنْيَا الـدَّنِيَّةَ مَعْ بَنِيهَا   وَطَلِّقْها الثَّلاَثَ وكُنْ نَبِيهَا
أَلَمْ يَبْلُغْكَ ما قَـدْ قِيـلَ فيها :   «هِيَ الدُّنْيَا تقول لِسَاكِنِيهَا :
حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي »

ونوع آخر يقسم فيه الشاعر قصيدته الى أقســام متعددة ، كل قسم منها مؤلف من خمسة أشطر تتخذ أشكالا مختلفة كقول الياس فرحات من شعراء المهجـر :

ظَلَمْتَـنِي ظَلَمْتَـنِي يـا دَهْرُ   ماذا تشا ؟ هل لك عندي ثأر ؟
كأن دمعي فوق خـدي نثر   كأن صدري من سقامي شعر
وكل ضـلع من ضـلوعي شَـطْرُ

د ـ المسمط : وفيه يقسم الشاعر البيت الواحد الى أجزاء عروضية مقفاة على غير روي القافية ،كقول عبد الغني النابلسي :

جزيلُ السَّخاءِ ، جميلُ العَطاءِ	جليلُ العطاءِ ، من النَّجْمِ أَهْدَى
سريعُ الجَوَابِ ، رَفيعُ الجَنَابِ	وَسِيع الرِّحَابِ، حَبَا الوَفْدَ رِفْدَا

وفى عصر النهضة الحديثة أخذ الشعراء ينوعون قوافيهم على أشكال موشحات وغيرها ، ولا سيما فى الأناشيد والأغاني . وبعد الحرب العالمية الثانية شاع فى الشعر العربي نوع جديد من الشعر سمي « **الشعر الحر** » ، وهذا النوع ــ وان كانت له جذور بعيدة فى الشعر القديم وفى الموشحات خاصة ــ واضح التأثر بالشعر الأجنبي . ويسمى أيضا « شعر التفعيلة » لأن أصحابه يلتزمون فيه التفعيلة وحدها بدلا من البيت بشكله التقليدي المعروف . واليك نموذجا منه وهو قول نزار القباني على لسان جندي مصري فى جبهة السويس :

هذي الرِّسَالَةُ يا أَبِي مِنْ بُورْ سَعِيدْ	: ثلاث تفعيلات
أَمْرٌ جَدِيدْ	: تفعيلة واحدة
لِكَتِيبَتِي الْأُولَى بِبَدْءِ الْمَعْرَكَهْ	: ثلاث تفعيلات
أَمْرٌ جَدِيدْ	: تفعيلة واحدة
النِّصْفُ بَعْدَ الوَاحِدَهْ	: تفعيلتان
وَعَلَيَّ أَنْ أُنْهِيَ الرِّسَالَهْ	: تفعيلتان
أنا ذَاهِبٌ لِمُهِمَّتِي	: تفعيلتان
لَكَ لِلْجَمِيعِ تَحِيَّتِي .	: تفعيلتان

المــراجع :

1) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، مترجم ، ج. 1 و ج. 2 .
2) موسيقى الشعر العربي لابراهيم انيس .
3) المفضليات تحقيق عبد السلام هرون .
4) الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق احمد محمد شاكر .
5) مفتاح العلوم للسكاكي ، ج 3 .
6) كتاب القوافي لابن المحسن التنوخي .
7) المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي للأحدي .

للمطالعة :

الشعر الحر

لون من ألوان الشعر طما سيله عندنا على يد جماعة من الشعراء الشباب ، بعد الحرب العالمية الثانية ، فكان له مؤيدون وأنصار ، كما كان له خصوم وأعداء . . . فما الشعر الحر ؟ ما حقيقته وما نظامه . ما أسبابه وما بواعثه ؟ وأخيرا، وليس آخرا ، ما قيمته وما مستقبله ؟

لن نزج أنفسنا فى أتون المعركة التي تدور رحاها بين أنصار الشعر الحُرِّ وخصومه ، فلن نقول مع الأنصار : ان الشعر الحر ثورة شاملة تناولت الشكل والمضمون فى شعرنا العربي المعاصر ، فنفخت فيه من روحها ، ونفضت عنه غبار القرون ، وخلعت عليه رداء عصرنا المتطور المتحضر . . .

ولن نقول مع الخصوم : ان الشعر الحر بدعة من البدع التي جرها علينا استعباد الغرب للشرق ، وشكل من أشكال الاستعمار البغيض اتخذ مظهر الفن والشعر . . .

اننا لن نقف موقف الأنصار والدعاة المبالغين فى الثناء والتأييد ، ولا موقف الخصوم المسرفين فى الهجاء والمقاومة ، بل اننا ، فى حديثنا عن الشعر الحر ، سنقف موقفا حياديا يتسم بالموضوعية والدقة والانصاف ، وذلك ما ينبغي على كل باحث موضوعي أن يأخذ نفسه به .

ونحن اذا استعرضنا ما تعارف الناس على تسميته بالشعر الحر ، وجدنا أنه قد اتخذ أشكالا كثيرة تتفاوت فى قربها من الشعر الحقيقي وفى بعدها عنه . . . ومن السهل علينا أن نعرف طبيعة الشعر الحر وحقيقته ، بعد تحليلنا لعدة نماذج منه ، وبعد أن عرفنا فى الفصول السابقة حقيقة الشعر العربي وجوهره ، وهي حقيقة تقوم كما رأينا على الوزن والقافية بعد قيامها على المعنى والعاطفة والخيال والأسلوب . . . فالوزن أولا ، والقافية ثانيا هما الركنان الأساسيان فى الشعر العربي ، فهل نجد هذين الركنين الأساسيين فيما نقع عليه من نماذج الشعر الحر ؟ أو فيما يسميه أصحابه بالشعر الحر ؟

ان نظرة واحدة نلقيها على تلك الجداول المستطيلة المنقطة التي نلفاها فى الصحف والمجلات ، تلك الجداول التي تكتب فيها كل جملة أو عبارة على سطر واحد متلوة بنقاط كثيرة ، هكذا :

ان نظرة واحدة نلقيها على تلك الجداول تدلنا دلالة أكيدة على أن بعض أصحابها لا يعرفون شيئا عن معنى الشعر ، وأن بينهم وبين الشعر الحقيقي ما بين السماء والأرض . فكلامهم ، أو بالأحرى جداولهم المستطيلة المنقطة ، نثر شاءوا أم أبوا . وان أصر أصحاب هذا الكلام على أن يكونوا شعراء فعليهم بمطالعة دواوين الشعر العربي القديم والحديث ، والاكثار من حفظ الجيد الأصيل منه . . . وعند ذلك سيكون لدى هؤلاء القدرة على نظم الشعر تقليديا كان أم حرا ، ان كانت لديهم ملكة الشعر . . . والا فان انصرافهم الى النثر ، أو الى أي عمل آخر غير الأدب . أجدى عليهم وعلى أوطانهم . . .

وفيما يلي نموذج لتلك الجداول المستطيلة المنقطة التي يسميها أصحابها شعرا حرا شاء الناس أم أبوا . قال أحدهم من قصيدة بعنوان (حياة) :

أمـوتُ صـامتًا ....
كمـا عشتُ صـامتاً ....
غـريبا عن النـاس ....
غـريباً عن أهـلي ....
كلمـتي ....
احتُضِرَتْ فى حلقي معي ....
بعـد أن عـاشَتْ ....
فى فـؤادي معي ....
أمـوت وأنا ....
لم أسـتطع ....
أن ألهب بها شـشـفتي ....
أمـوت غـريبا ....
كمـا عشت غـريبا ....
فى دنيـا الحشـرات ....

ولا يسعنا الا أن نقول فى التعليق على هذا الجدول المستطيل المنقط : ان كان هذا شعرا فشعر العرب باطل !

ولكن ، من حسن الحظ ، ليس كل الشعر الحر من نوع القصيدة السابقة ، أو الجدول المستطيل المنقط، فنحن نجد فى صف الشعر الحر جماعة من الشعراء، من ذوي المواهب الشعرية الأصلية والثقافة الأدبية الواسعة مثل نازك الملائكة ، وبدر شاكر السياب ، ونزار قباني ، وصلاح عبد الصبور ، ومحمد أبي القاسم خمار ، وغيرهم ، فكل واحد من هؤلاء له نتاج شعري يدل على رسوخ قدمه فى الشعر . فكيف نجد الشعر عند هؤلاء أو عند بعضهم على الأقل ؟

لناخذ نموذجا من قصيدة لنازك الملائكة الشاعرة العراقية بعنوان (الى العام الجديد) ، قالت الشاعرة :

يا عامُ لا تقربْ مساكننا فنحن هنا طيوفْ	: أربع تفعيلات
من عالم الأشباح ينكرنا البَشَرْ	: ثلاث تفعيلات
ويَفِرُّ منا الليلُ والماضي ويجهلنا القَدَرْ	: أربع تفعيلات
ونعيشُ أشباحاً تطوفْ	: تفعيلتــان
نحن الذين نسيرُ لا ذكرى لنا	: ثلاث تفعيلات
لا حُلْمَ ، لا أشواقَ تُشْرِقُ ، لا مُنى	: ثلاث تفعيلات
آفاقُ أَعْيُنِنَا رَمَادْ	: تفعيلتــان
تلكَ البحيراتُ الرواكدُ فى الوجوه الصامته	: أربع تفعيلات
ولنا الجباهُ الساكنه	: تفعيلتــان
لا نبضَ فيها ، لا اتقادْ	: تفعيلتــان
نحنُ العراةُ من الشعور ، ذوو الشفاه الباهته	: أربع تفعيلات
الهاربونَ من الزمان الى العَدَمْ	: ثلاث تفعيلات
الجاهلون أَسَى النَّدَمْ	: تفعيلتــان
نحن الذين نعيشُ فى تَرَفِ القُصُورْ	: ثلاث تفعيلات
ونظل ينقصنا الشعورْ	: تفعيلتــان
لا ذكرياتٌ	: تفعيلة واحدة
نحيا ، ولا ندري الحياه	: تفعيلتــان

نحيا ولا نشكو ، ونجهل ما البكاء . : ثلاث تفعيلات
ما المـوتُ ؟ ما الميلادُ ؟ ما معنى السماء ؟ : ثلاث تفعيلات

وهذا النموذج يرتبط بالشعر العمودي من جهة ، ويخرج عليه من جهات : فالشاعرة هنا اختارت لقصيدتها بحرا تقليديا هو البحر الكامل ، ولم تخترع هي ولا غيرها من أصحاب الشعر الحر وزنا جديدًا ، بَيْدَ أنها سارت في بناء قصيدتها على نظام خاص مغاير لنظام القصيدة التقليدية التي تتخذ من البيت التام أو المجزوء أساسا لها لا تحيد عنه ، فهذه القصيدة التقليدية إذا جُعِلَ البيت الأول منها ست تفعيلات ، أو أربعًا ، أو ثلاثًا ، كان على الشاعر أن يجعل سائر أبيات قصيدته مساوية للبيت الأول منها في عدد التفعيلات وفي القافية . . . ولكنَّ نازك الملائكة خرجت في قصيدتها السابقة على نظام القصيدة التقليدية حين جعلت نظام التفعيلة أساسًا لقصيدتها بدلا من نظام البيت ذي الشطرين ، أو الشطر الواحد ، وراحت تعبر عن أفكارها في حرية وانطلاق ، غير متقيدة بالوزن والقافية التقليديين بل بالمعنى الذي كان يقتضى أربع تفعيلات من البحر الكامل فيكون البيت أو السطر عندها أربع تفعيلات ، أو كان يقتضي ثلاث تفعيلات أو يقتضي تفعيلتين ، أو تفعيلة واحدة كما يبدو للمتأمل في القصيدة السابقة ، فتأتي التفعيلات مطابقة في طولها أو عددها للمعنى . . .

فالتفعيلة اذن هي الأساس الذي اقامت عليه الشاعرة بناء قصيدتها ، وكان عدد التفعيلات يتغير من بيت الى آخر تبعا لتغير المعنى ، وامتداد الفكرة ، ولذا يمكن أن يسمى الشعر الحر « شعر التفعيلة » ، ويلاحظ هنا أن القافية كانت تتغير بعد كل بيتين .

وشبيه بقصيدة الشاعرة العراقية نازك الملائكة أبيات مرت بك من قبل للشاعر السوري نزار قباني التي نظمها على لسان جندي مصري في جبهة السويس ، . . . وهاك نموذجا آخر من شعر الأستاذ عبد الله خمار بعنوان (علموني) وجهه منذ عام مضى الى المثقفين بالعربية على صفحات جريدة (الشعب) الجزائرية ، قال :

علمـوني : تفعيلة واحدة
ازرعوا الحرف بأذني ، وبحلقي ، وعيوني : أربع تفعيلات
هو محفور بقلبي ، فاحفروه في يميني : أربع تفعيلات

رددوه وسط ساحات المقاهي والشوارعْ : أربع تفعيلات
وانقشوه فوق أبواب الدكاكينِ وأبواب المصانعْ : خمس تفعيلات
اكتبوه هكذا بالعَربي : ثلاث تفعيلات
وبمـاء الذهب : تفعيلتـان
فإذا اعتادت عيوني أن تراهْ : ثلاث تفعيلات
وجرى في مِسْمَعِي عذبُ صَداهْ : ثلاث تفعيلات
يهتِفُ الخَلْقُ به ، تهفو الشفاهْ : ثلاث تفعيلات
ويغنيه لساني عربيّاً : ثلاث تفعيلات
صافيَ النبرة ، شفّافًا ، شَجِيًّا : ثلاث تفعيلات
ليس فيه لكنةٌ من أجنبي : ثلاث تفعيلات

وعند التأمل في أبيات الخمار نجد أنها تجري على بحر الرمل ، ولا تخرج عنه الى أي بحر آخر ، لـكن هـذه الأبيات لاتتقيد بالأشـكال الأربعة للبيت التقليدي (1) ، وانما تتبع نظاماً خاصا روعي فيه شيئان أساسيان هما البحر ، بحر الرمل ، دون التقيد بأشكاله التقليدية ، ثم تنويع القافية بعد كل بيتين •

ولو أننا مضينا بعيداً في ايراد النماذج الجيدة لما يسمونه بالشعر الحر لوجدناها لا تكاد تخرج عن النظام الذي رأيناه في اشعار القباني والملائكة والخمار ، ولرأيناها تجتمع في الخصائص الآتية :

---

(1) للبيت التقليدي اشكال اربعة : التام ، والمجزوء ، والمشطور ، والمنهوك :

أ ـ فالبيت التام هو الذي لم يحذف منه شيء ،ومثاله من بحر الرجز :
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ب ـ والبيت المجزوء هو الذي حذفت منه تفعيلتان ، ومثاله من بحر الرجز :
مستفعلن مستفعلن ـــــ مستفعلن مستفعلن ـــــ

جـ ـ والبيت المشطور هو الذي حذف شطره او نصفه ، ومثاله من بحر الرجز :
مستفعلن مستفعلن ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ

د ـ والبيت المنهوك هو الذي حذف ثلثاه ، ومثاله من بحر الرجز :
مستفعلن مستفعلن ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ

أولا : اختيار بحر من البحور التي يسمونها صافية كالكامل ، والرجز ، والرمل ، والمتقارب • والبحور الصافية هي التي تنشأ عن تكرار تفعيلة واحدة عددا من المرات تختلف من بحر الى آخر فبحر الكامل مثلا بحر صاف لأنه ينشأ عن تكرار (متفاعلن) ست مرات ، وبحر الطويل بحر غير صاف لأنه ينشأ عن تكرار (فعولن مفاعيلن) أربع مرات •

ثانيا : التزام البحر الذي اختاره الشاعر فى أول القصيدة ، وعدم الخروج عنه الى غيره •

ثالثا : عدم التقيد بالأشكال الأربعة للبيت التقليدي .

رابعا : اتخاذ التفعيلة أساسا للقصيدة الشعرية

خامسا : تنويع القافية بعد كل بيتين فى الغالب •

سادسا : الاقتصار على الموضوعات المستمدة من روح العصر وطبيعة أحداثه ، ومما يتصل بوجدان أصحابه ، وبحياة أمتهم ومجتمعهم فى أغلب الأحيان •

والخصائص السابقة هي أهم ما يتميز به الشعر الحر ؛ ولسنا الآن بصدد الحديث عن الخصائص الفنية الأخرى لهذا الشعر ، وهي تلك التي تعود الى معانيه وأخيلته وصياغته ، وانما نحن بصدد الحديث عن علاقة الشعر الحر بالشعر العربي التقليدي من الناحيتين العروضية ، والتاريخية • أما الناحية العروضية فقد عرضنا لها ببعض الايضاح ، وأما الناحية التاريخية فتدفعنا الى طرح الأسئلة الآتية :

ـ ما صلة الشعر الحر بالشعر العربي ؟

ـ أهو شيء جديد اخترعه أصحابه بعد الحرب العالمية الثانية كما يدعي بعض أصحابه ؟ أم أنه مقتبس من شعر الغرب • أم من الشعر العربي القديم ؟ أم من الشعر العربي المعاصر الذي قيل قبل الحرب العالمية الثانية ؟

ان جماعة من أصحاب الشعر الحر يعترفون بأنهم تأثروا فى فنهم بالشعر الغربي ، فبدر شاكر السياب يعترف بأنه قد تأثر بشللي ، واليوت ؛ ونازك الملائكة تقرر بأنها تقتبس من الشاعر الأمريكي ادغار الن پو •

وبعض النقاد يرى أن الشعر الحر متأثر بالمدارس الشعرية فى أميريكا وأوربا ، ولا سيما مدرسة عزرا پوند الأميريكي ، وت. س. اليوت الانكليزي ، وجاك بريفيير ، وسان جون بارس الفرنسيين .

وهنا لك رأي آخر لبعض الباحثين السوريين المعاصرين ، وهو الأستاذ عبد المعين الملوحي ، خلاصته أن الشعر الحر ليس إلاّ تطوراً طبيعيا للشعر العربي عبر القرون ، ويستشهد بطائفة من الشعر القديم والحديث لاثبات وجهة نظره ، فيورد كلاما للحسن بن رشيق فى الجزء الأول من كتابه العمدة ، باب الرجز والقصيد ص 160 ، يقول ابن رشيق : كان أقصر ما صنعه العلماء من الرجز ما كان على جزءين ، أي على تفعيلتين ، نحو قول دريد بن الصمة يوم هوازن :

يا ليتني فيها جَذَعْ   أخبُّ فيها وأَضَعْ

حتى صنع بعض المتعقبين ــ أظنه علي بن يحيى أو يحيى بن علي المنجم ــ أرجوزة على جزء واحد ، وهي :

طَيْفٌ أَلَـمْ	مُسْتَفْعِلُنْ
بذي سَـلَمْ	مُتَفْعِلُـنْ
بعــدُ القيمْ	مُسْتَفْعِلُنْ
يطوي الأَكَمْ	مُسْتَفْعِلُنْ
جـاد بِفَمْ	مُفْتَعِلُـنْ
ومُلْتَـــزَمْ	مُتَفْعِلُـنْ
فيــه هَضَمْ	مُفْتَعِلُـنْ
إذا يُضَـمْ	مُتَفْعِلُـنْ

ويقال : ان أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر ، يقول فى قصيدة مدح بها موسى الهــادي :

موسى المَطَرْ	مُسْتَفْعِلُنْ
غَيْثٌ بَـكَرْ	مُسْتَفْعِلُنْ
ثُـمَّ انْهَمَـرْ	مُسْتَفْعِلُنْ
ألوى المِرَرْ	مُسْتَفْعِلُنْ
كم اعتَسَرْ	مُتَفْعِلُـنْ

وكم قَـدَرْ مُتَفْعِلُـنْ
ثُمَّ غَفَـرْ مُفْتَعِلُنْ
عدل السِّيَرْ مُسْتَفْعِلُنْ
باقي الأَثَـرْ مُسْتَفْعِلُنْ
خـير وشَرْ مُسْتَفْعِلُنْ
نفـعٌ وضرْ مُسْتَفْعِلُنْ
خـيرُ البَشَرْ مُسْتَفْعِلُنْ
فَـرْعُ مُضَرْ مُفْتَعِلُـنْ
بـدرٌ بَدَرْ مُسْتَفْعِلُنْ
والمفتَخَـرْ مُسْتَفْعِلُنْ
لِـنْ غَـبَرْ مُتَفْعِلُـنْ
ثُمَّ ايتَسَـرْ مُسْتَفْعِلُنْ

وهذا الرجز الذي ساقه ابن رشيق ، وان كان يعتمد على التفعيلة الواحدة لا يشكل ظاهرة هامة تستحق الوقوف عندها طويلا ، وذلك لقلة النماذج التي هي من هذا النوع ، أما الظاهرة الهامة جدا فى الشعر العربي فهي الموشحات الأندلسية ، لأنها ثورة حقيقية على أوزان هذا الشعر وقوافيه ، وقد أدرك الباحثون ذلك منذ القدم ، كابن سناء الملك الذي قرر أن معظم الموشحات الأندلسية لا يجري على أوزان الخليل ، واعترف كذلك بعجزه عن حصر أوزان الموشحات لأنه لا عروض لها الا التلحين كما ذكرنا (1) إلاّ أن الموشحات كانت سببا فى نشوء فن الزجل لأن العامة نسجت على منواله كما يقول ابن خلدون ، ثم خيم الظلام فى عصر الانحطاط على الشعر العربي ولم تدب الحياة فيه الا منذ منتصف القرن المـاضي ، فأخذ هذا الشعر يتطور بفعل عوامل كثيرة بعضها عربي ، وبعضها أجنبي . وكان للشعر المسرحي الذي اقتبست أصوله من الغرب أثر بعيد فى تطور أوزان الشعر العربي لأن الشاعر المسرحي كان ، تبعًا لمقتضيات فن الحوار ، يضطر الى تجزئة البيت الواحد الى جمل عديدة يجريها الشاعر على لسان أشخاص مسرحيته ، وهذا شيء جديد فى الأوزان العربية كل الجدة ، وقد كان لأمير الشعراء أحمد شوقى الفضل الأكبر في هذا الميـدان .

(1) راجع كتاب دار الطراز لابن سناء الملك ، ومقدمة ابن خلدون .

وكان للشعر المهجري المتأثر بالشعر الأميريكي وبعض أشكاله التي تلتزم نظام التفعيلة الواحدة أثر يذكر فى نشوء ما يسمى بالشعر الحر • وهكذا يستطيع الباحث أن يعثر على نماذج مختلفة منه عند جماعة من شعراء المهجر مثل جبران ، ونعيمة ، وغيرهما •وربما كانت القصيدة التالية التي نظمها نسيب عريضة عام 1917 من خير ما يذكر فى هذا المجال ، قال الشاعر المذكور :

كَفِّنُــوهُ	فاعِــلاتُنْ
وادفنُــوهُ	فاعِــلاتُنْ
أسكنُــوهُ	فاعِــلاتُنْ
هوةَ اللحدِ العميقْ	فاعِلاتُنْ فاعِلانْ
واذهبوا لا تندبوه ، فهو شَعْبٌ	فاعلاتُنْ فاعلاتُنْ فاعلاتُنْ
مَيِّتٌ ليس يُفِيقْ	فاعلاتُنْ فَعِلاتْ
ذَلِّلُــوهُ	فاعــلاتُنْ
قتِّلُــوه	فاعــلاتُنْ
حَمِّلُــوه	فاعــلاتُنْ
فوقَ ما كان يُطِيقْ	فاعلاتُنْ فَعِلاتْ
حَمَلَ الذُّلَّ بصبرٍ مِنْ دُهُورٍ	فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فاعلاتُنْ
فهْوَ فى الذُّلِّ عريقْ	فاعِلاتُنْ فاعلاتْ
هتْكُ عرضٍ	فاعــلاتُنْ
نهْبُ أرضٍ	فاعــلاتُنْ
شنقُ بعضٍ	فاعــلاتُنْ
لم تُحَرِّكْ غَضَبَهْ	فاعلاتُنْ فَعِلُنْ
فلماذا نذرفُ الدمعَ جُزافاً ؟	فَعِلاتُنْ فاعلاتُنْ فَعِلاتُنْ
ليس تحيا الحَطَبَهْ	فاعلاتُنْ فَعِلُنْ
لا وَرَبِّي	فاعِــلاتُنْ
ما لشعبٍ دونَ قَلْبٍ	فاعِــلاتُنْ فاعلاتُنْ
غير مَوْتٍ من هِبَهْ	فاعــلاتُنْ فاعِلُنْ
فدعوا التاريخ يطوي سِفْرَ ضَعْفٍ	فَعِلاتُنْ فاعلاتُنْ فاعلاتُنْ
ويُصَفِّي كُتُبَهْ	فَعِــلاتُنْ فَعِلُنْ

ولنتاجِرْ	فاعــلاتُنْ
في المهاجِرْ	فاعــلاتُنْ
ولنفاخِرْ	فاعــلاتُنْ
بمزاياانا الحسانْ	فَعِلاَتُنْ فاعلاتْ
ما علينا إنْ قَضَى الشعبُ جميعًا ؟	فاعلاتُنْ فاعلاتُنْ فَعِلاَتُنْ
أَفَلَسْنا في أمانْ ؟	فَعِلاَتُنْ فاعلاتْ
رُبَّ ثارٍ	فاعــلاتُنْ
رب عارٍ	فاعــلاتُنْ
رب نارٍ	فاعــلاتُنْ
حرَّكَتْ قلبَ الجَبَانْ	فاعلاتُنْ فاعلاتْ
كلها فينا ، ولكن لم تحركْ	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
ساكنا الا اللسان	فاعلاتن فاعلات

فالقصيدة السابقة من بحر الرمل ، غير أنها لم تلتزم شكله التقليدي وانما التزمت التفعيلة وحدها كما يبدو للمتأمل فيها ، ذلك أن لهذا البحر أربعة أشكال كما مر بنا ، فهو اما أن يكون مؤلفا من ست تفعيلات فيسمى تاما أو وافيا ، أو من أربع تفعيلات فيسمى مجزوءا ، أو من ثلاث تفعيلات فيسمى مشطورا ، أو من تفعيلتين فيسمى منهوكا . ولكن لم يذكر العروضيون أن هذا البحر يأتي على خمس تفعيلات أو على تفعيلة واحدة كما رأينا في القصيدة التي أوردناها ، فهي اذن شكل جديد من أشكال بحر الرمل ، والدليل على ذلك أننا اذا كتبناها بالطريقة التقليدية وجدناها على الشكل الآتي :

كفنوه ، وادفنوه ، أســكنوه هوة اللحد العميق	خمس تفعيلات
واذهبوا ، لا تندبوه ، فهو شعب ميت ليس يفيق	» »
ذللــوه ، قتــلوه ، حمــلوه فــوق ما كان يطيق	» »
حمــل الذل بصبر من دهور ، فهو في الذل عريق	» »

هتكُ عرضٍ، نهبُ أرضٍ، شنقُ بعض لم يحركْ غَضَبَهْ	خمس تفعيلات
فلماذا نذرِفُ الـدمعَ جُـزَافاً ؟ ليس تحيا الخطبه !	» »
لا وَرَبِّي ، ما لشعب دونَ قَلْبٍ غيرَ موتٍ من هِبَهْ	» »
فدعوا التاريخ يطوي سِفْرَ ضَعْفٍ ، ويُصَفِّي كُتُبَهْ	» »
ولنتاجرْ فى المهاجرْ ، ولْنُفَاخِـرْ بمزايانا الحسـانْ	» »
ما علينا ان قضى الشعب جميعا ؟ أَفَلَسْنا فى أمانْ ؟	» »
رُبَّ ثارٍ ، رب عارٍ ، رب نارٍ حركتْ قَلْبَ الجبانْ	» »
كلّها فينا ، ولكنْ لم تحرك ساكناً الا اللسـانْ !	» »

وهكذا أصبحت قصيدة نسيب عريضة بالكتابة التقليدية ثلاث رباعيات تلتزم بحر الرمل ، وتتغير قافيتها من رباعية الى أخرى ، ويتألف كل بيت فيها من خمس تفعيلات ، وهو شكل جديد للبيت التقليدي لم يكن معروفا من قبل فيما نعلم

ومما تقدم يتبين لنا أن الشعر الحر قد تأثر فى ظهوره وتطوره بمؤثرات عديدة من الشعر العربي القديم ، ومن الشعر الغربي الحديث ، فأصبح ظاهرة أدبية واضحة فى شعرنا العربي المعاصر ، وخاصّةً بعد الحرب العالمية الثانية ، ولذا لا نأخذ ما تقوله نازك الملائكة مأخذ القبول حين تنسب الى نَفْسِها اختراع هذا الشعر منذ ربع قرن تقريباً ، وإن كنا نسلم لها بصدق الموهبة الشعرية ، ومشاركتها الايجابية فى تطور حركة الشعر الحر •

إن الشعر الحر لم يتخذ حتى الآن شكل مدرسة أدبية واضحة المعالم ، محددة السمات ، انه مازال محاولة تتلمس طريقها نحو الكمال ، ولذا فانه ليس من الخير أن نفرض على هذا الشعر أيّة وصاية كانت ، الا وصاية الذوق السليم •

وأخيرا ما مَوْقِفُنَا من هذا الشعر الحر ؟ وما المستقبل الذي ينتظره ؟ أنقف منه موقف المعارضة المستمرة • أم نقف موقف التأييد المطلق غير المشروط ؟

اننا نعتبر الشعر الحر ، مهما قيل فيه ، مظهرا من مظاهر التطور فى شعرنا العربي المعاصر ، عملت على ايجاده بواعث كثيرة أهمها روح العصر ؛ وهي روح الثورة الشاملة لجميع جوانب الحياة المادية والفكرية . وانطلاقا من ايماننا بحتمية التطور ، وضرورة الاتصال بالثقافات العالمية والأخذ منها ، فاننا نقبل الشعر الحر ونرحب بوجوده على ألا يكون مطية يركبها أدعياء الشعر ممن لاحظ لهم من الذوق والموهبة ، أو وسيلة يتذرع بها بعض المغرضين لهدم أدبنا ولغتنا بدعوى التطور والتجديد ، وعلى ألا يكون عمل شعرائنا فى ميدان الشعر الحر تقليدا أعمى لآداب الأجانب وفنونهم ، لأنه لا شيء أخطر على أدبنا وفكرنا وشخصيتنا من التقليد الأعمى الذي يشل تفكيرنا ويمسخ شخصيتنا ، ويجعلنا ظلالا باهتة لأولئك الذين نقلدهم ثم تعجز فى نهاية الأمر عن بلوغ شأوهم ، . . . لهذا كله ، فاننا ندعو أصحاب الشعر الحر لأن يأخذوا أنفسهم بثقافة واسعة من الشعر القديم والحديث ، وأن يتعمقوا فى الاطلاع على أدب أمتهم العربية المسلمة ، لأنه معين يمدهم بكل ما يحتاجون اليه فى مسيرتهم الجديدة ، ولعلهم فاعلون ، ان شاء الله .

مـراجع عن الشعـر الحر :

1 ــ قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة .

2 ــ قضية الشعر الجـديد ، د. محمـد النويهي .

3 ــ الشعـر العربي . د. محمـد مندور .

4 ــ قضايا جديدة في أدبنا الحـديث ، د. محمـد مندور .

5 ــ دواوين الشعر الآتية أسماؤها :

ــ احمـد سليمان الأحمـد ،
ــ ادونيس (علي احمـد سعيد) ،
ــ بدر شاكر السياب ،
ــ سليمان العيسى ،
ــ صـلاح عبد الصبور ،
ــ نزار قبـاني ،
ــ نازك الملائكة ،
ــ نسيب عريضة ،
ــ ابو القاسم الشابي ،
ــ أبو القاسم خمـار .

6 ــ نظرات في الشعر الحر : محاضرة لعبد المعين الملوحي .

ثالثا ـ إجـابة تمـــرين « و » صفحة 76 :

الأبيـــات	الضرورة	توضيحهـا	بيان الراي فيها
1 ـ فمازلت حتى استنصر الدين أهله عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم فرم وزرا ينجيك يا ابن **ســلامة** فلست بناج مـن مضيم وضـائم	سلامة	« سلامة » ممنـوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفـظي وقـد اضطـر الشـاعر إلى تنـوينه ليستقيم الوزن .	تجوز للشاعر مراعاة لضرورة الشعر ، وإن كان عدم اللجوء إليها افضـل .
2 ـ يارب إن عظمت ذنوبي كثـرة فلقـد علمت بأن عفـوك أعظم إن كان لا يرجـوك إلا محسـن فبمن يلـوذ ويستجير المجـرم ادعوك رب كما امـرت تضرعا فإذا رددت يدي فمن ذايرحم ما لي إليك وسيلة إلا **الـرجا** وجميل عفوك ثم اني مسـلم	الرجا	قصر الممدود « الرجاء » لضرورة الشعر .	تجوز للشاعر مراعاة لضرورة الشعر ، وإن كان عدم اللجوء إليها افضـل .
3 ـ اين الرواية بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب تخـرصا **واحـاديثا** ملفقـــة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب **عجائبا** زعمـوا الأيـام مجفلة عنهن في صفر الاصفار او رجب	احاديثا عجائبا	« احاديثا » ، « عجائبا » كل منهما صيغة منتهى الجمـوع فتمنعان مـن الصرف ، وقـد اضطر الشـاعر إلى تنـوينهما ليستقيم الوزن .	تجوز للشاعر مراعاة لضرورة الشعر ، وإن كان عدم اللجوء إليها افضـل .
4 ـ وكان الإيوان من عجب الصنـ ـعة جوب في جنب أرعن جلس عكست حظه الليالي وبات الـ ـمشتري فيه **وهْو** كوكب نحس **فهْـو** يبـدي تجلـدا وعليـه كلكل من كلاكل الدهر مرس	وهْو فهْو	تسكين المتحرك .	تجوز للشاعر مراعاة لضرورة الشعر ، وإن كان عدم اللجوء إليها افضـل .

بيان الراي فيها	توضيحهـا	الضرورة	الابيـــات
تجوز للشاعر مراعا لضرورة الشعر ، وإ كان عدم اللجوء إليه أفضـل .	علم ممنوع من الصرف للعلميـة وزيـادة الألف والنـون وقـد اضطـر الشاعر إلى تنوينه . علم ممنـوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي وقد اضطر الشاعر إلى تنـوينه .	عدنانٌ ربيعةٌ	5 ـ ولست مليـكا هازما لنظـيره ولكنك التوحيـد للشرك هازم تشرف **عـدنان** به لا **ربيعـة** وتفتخر الدنيا به لا العواصم
من الضرورات القبيحة	آخر تعـال يجب فتحه دائما وقد كسره الشاعر لأنه حرف الروي وهو مكسور في القصيدة .	تعالي	6 ـ أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل تشعرين بحالي معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الهمـوم **تعالي**

الفهـــرس

مصلحة الطباعة

المعهد التربوي الوطني ـ الجزائر

1973